الجزء الثالث والعشرون

آياته	56 من سورة يس + 182 من سورة الصافات + 88 من سورة ص + 31 من سورة الزمر	وصفحاته
357،		20

الموضوع		الآيات	التفصيل[1]
بناء أسس العقيدة			بداية الجزء الثالث والعشرون – تابع سورة يس
	طبيعة الوحي وصدق الرسالة	32-28	تابع قصة أصحاب القرية المعاندين
		44-33	مظاهرة قدرة الله
		48-45	موقف الكفار من آيات الله
		54-49	إثبات البعث وأهواله
		58-55	ثواب المؤمنين في الجنة
		68-59	عقاب الكفار في جهنم
		70-69	نفي التهم عن الرسول
	قضية الألوهية والوحدانية	73-71	من مظاهر قدرة الله ونعمه
		76-74	موقف المشركين من نعم الله وتوعدهم
		83-77	من أدلة إثبات البعث

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
طبيعة الوحي وصدق الرسالة	32-28	تابع قصة أصحاب القرية المعاندين

۞وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنۢ بَعۡدِهِۦ مِن جُندٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ ٢٨ إِن كَانَتۡ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ فَإِذَا هُمۡ خَٰمِدُونَ ٢٩ يَٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِۚ مَا يَأۡتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ٣٠ أَلَمۡ يَرَوۡاْ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّنَ ٱلۡقُرُونِ أَنَّهُمۡ إِلَيۡهِمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ٣١ وَإِن كُلّٞ لَّمَّا جَمِيعٞ لَّدَيۡنَا مُحۡضَرُونَ ٣٢ وَءَايَةٞ لَّهُمُ ٱلۡأَرۡضُ ٱلۡمَيۡتَةُ أَحۡيَيۡنَٰهَا وَأَخۡرَجۡنَا مِنۡهَا حَبّٗا فَمِنۡهُ يَأۡكُلُونَ ٣٣[2]

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

[2] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.

- **{وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِن بَعْدِهِۦ مِن جُندٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ}**، يقول تعالى ذكره: وما أنزلنا على قوم هذا المؤمن الذي قتله قومه لدعائه إياهم إلى الله ونصيحته لهم {مِنْ بَعْدِهِ} يعني: من بعد مهلكه {مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّماءِ}. وفي معنى الجند الذي أخبر الله أنه لم ينزل إلى قوم هذا المؤمن بعد قتلهموه **فقيل:** عُنِي بذلك أنه لم ينزل الله بعد ذلك إليهم رسالة، ولا بعث إليهم نبياً. **وقيل:** بل عُني بذلك أن الله تعالى ذكره لم يبعث لهم جنوداً يقاتلهم بها، ولكنه أهلكهم بصيحة واحدة. {إِنْ كانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً فإِذَا هُمْ خامِدُونَ} فأهلك الله ذلك الملك وأهل أنطاكية، فبادوا عن وجه الأرض، فلم تبق منهم باقية. وهذا القول الثاني أولى القولين بتأويل الآية، وذلك أن الرسالة لا يقال لها جند، فيكون وجهاً، وإن كان أيضاً من المفهوم بظاهر الآية بعيداً، وذلك أن الرسُل من بني آدم لا ينزلون من السماء والخبر في ظاهر هذه الآية عن أنه لم ينزل من السماء بعد مَهْلِك هذا المؤمن على قومه جنداً وذلك بالملائكة أشبه منه ببني آدم. وقوله: **{إِنْ كانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً فإِذَا هُمْ خامِدُونَ}** يقول: ما كانت هَلَكتهم إلا صيحة واحدة أنزلها الله من السماء عليهم. وقوله: {فإِذَا هُمْ خامِدُونَ} يقول: فإذا هم هالكون.
- يقول تعالى ذكره: **يا حسرةً** من العباد على أنفسها وتندّماً وتلهفاً في استهزائهم برسل الله **{ما يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ}** من الله **{إِلاَّ كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ}**. وقيل: كان حسرةً عليهم استهزاؤهم بالرسل. **{أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِنَ القُرُونَ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لا يَرْجِعُونَ}** قيل: عاد وثمود، وقرون بين ذلك كثير. وقوله: **{وإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنا مُحْضَرُونَ}** يقول تعالى ذكره: وإن كل هذه القرون التي أهلكناها والذين لم نهلكهم وغيرهم عندنا يوم القيامة جميعهم محضرون، أي يوم القيامة. **{وَآيَةٌ لَّهُمُ ٱلأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبّاً فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ}** يقول تعالى ذكره: ودلالة لهؤلاء المشركين على قُدرة الله على ما يشاء، وعلى إحيائه من مات من خلقه وإعادته بعد فنائه، كهيئته قبل مماته إحياؤه الأرض الميتة، التي لا نبت فيها ولا زرع بالغيث الذي ينزله من السماء حتى يخرج زرعها، ثم إخراجه منها الحبّ الذي هو قوت لهم وغذاء، فمنه يأكلون.

إدارياً: التحسر بعد فوات الأوان لا يبني الإدارات والأعمال، كما أن الإدارة التي تنتظر حتى تتحسر، تعتبر بعيدة من المهنية والمهارة الإدارية.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
طبيعة الوحي وصدق الرسالة	33-44	مظاهرة قدرة الله

وَجَعَلۡنَا فِيهَا جَنَّٰتٖ مِّن نَّخِيلٖ وَأَعۡنَٰبٖ وَفَجَّرۡنَا فِيهَا مِنَ ٱلۡعُيُونِ ٣٤ لِيَأۡكُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتۡهُ أَيۡدِيهِمۡۖ أَفَلَا يَشۡكُرُونَ ٣٥ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡأَزۡوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ وَمِنۡ أَنفُسِهِمۡ وَمِمَّا لَا يَعۡلَمُونَ ٣٦ وَءَايَةٞ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظۡلِمُونَ ٣٧ وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ٣٨ وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ ٣٩ لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ وَكُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ ٤٠ وَءَايَةٞ لَّهُمۡ أَنَّا حَمَلۡنَا ذُرِّيَّتَهُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ ٱلۡمَشۡحُونِ ٤١ وَخَلَقۡنَا لَهُم مِّن مِّثۡلِهِۦ مَا يَرۡكَبُونَ ٤٢ وَإِن نَّشَأۡ نُغۡرِقۡهُمۡ فَلَا صَرِيخَ لَهُمۡ وَلَا هُمۡ يُنقَذُونَ ٤٣ إِلَّا رَحۡمَةٗ مِّنَّا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٖ ٤٤ [1]

- قوله تعالى **{وَآيَةٌ لَهُمُ}** يعني علامة وحدانيته **{ٱلأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا}** يعني الأرض اليابسة أحييانها بالمطر لتنبت **{وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبّاً}** يعني الحبوب كلها **{فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ وَجَعَلْنَا فِيهَا}** يعني وخلقنا في الأرض **{جَنَّاتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ}** يعني البساتين والكروم **{وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ ٱلْعُيُونِ}** يعني أجرينا في الأرض الأنهار تخرج من العيون **{لِيَأْكُلُواْ مِن ثَمَرِهِ}** يعني من الثمرات **{وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ}** يعني لم تعمل أيديهم، **ويقال:** والذي عملت أيديهم مما يزرعون **{أَفَلاَ يَشْكُرُونَ}** رب هذه النعم فيوحدوه، ثم قال **{أَفَلاَ يَشْكُرُونَ}** اللفظ لفظ الاستفهام، والمراد به الأمر، يعني اشكروا رب هذه النعم ووحدوه. قال عز وجل: **{سُبْحَانَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلأَزْوٰجَ كُلَّهَا}** يعني تنزيهاً لله عز وجل الذي خلق الأصناف كلها **{مِمَّا تُنبِتُ ٱلأَرْضُ}** يعني ألواناً من النبات، والثمار، ففي كل شيء خلق الله تعالى دليلاً على وحدانيته تعالى وربوبيته **{وَمِنْ أَنفُسِهِمْ}** يعني خلق من جنسهم أصناف الذكر والأنثى، وألواناً مختلفة **{وَمِمَّا لاَ يَعْلَمُونَ}** يعني وخلق من الخلق ما لا يعلمون، وهذا كقوله {وَيَخْلُقُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ} [النحل: 8] ثم ذكر لهم دلالة أخرى ليعتبروا بها، فقال عز وجل: **{وَءايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ}** يعني علامة وحدانيته الليل **{نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ}** يعني نخرج ونميز منه النهار **{فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ}** يعني داخلون في الظلمة، ويقال: يبقون في الظلمة، ويقال: إن الله خلق الدنيا مظلمة، ثم قال {وَٱلشَّمْسُ} سراجاً، فإذا طلعت الشمس، صارت الدنيا مضيئة، وإذا غربت الشمس بقيت الظلمة كما كانت، وهو قوله تعالى **{نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ}** يعني ننزع الضوء منه **{فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ}** يعني يبقون في الظلمة،

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

ويقال: نسلخ الليل يعني نخرج منه النهار إخراجاً لا يبقى منه شيء من ضوء النهار، كما نسلخ الليل من النَّهَار، فكذلك نسلخ النهار من الليل، فكأنه يقول: الليل نسلخ منه النهار، والنهار نسلخ منه الليل، فاكتفى بذكر أحدهما لأن في الكلام دليلاً، وقد ذكر في آية أخرى قال: {يُكَوِّرُ ٱللَّيْلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيْلِ} [الزمر: 5].

- ثم قال عز وجل والشمس **{تَجْرِى لِمُسْتَقَرّ لَّهَا}** قيل: يعني لوقت لها، وقيل: تسير في منازلها حتى تنتهي إلى مستقرها ولا تتجاوزها، ثم ترجع إلى أول منازلها، وعن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال كنت جالساً مع النبي صلى الله عليه وسلم عند غروب الشمس، فقال: يا أبا ذر أتدري أين تغرب الشمس؟ قلت الله ورسوله أعلم، قال: فإنها تغرب، وتذهب حتى تسجد تحت العرش وتستأذن فيؤذن لها، ويوشك أن تستأذن فلا يؤذن لها حتى تستشفع وتطلب، فإذا طال عليها قيل لها اطلعي مكانك فذلك قوله {وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرّ لَّهَا} قال مستقرها تحت العرش ثم قال **{ذٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ}** العزيز بالنقمة، العليم بما قدره من أمرها وخلقها، ثم قال عز وجل: **{وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَـٰهُ مَنَازِلَ}** قرأ: (وَٱلْقَمَرُ) بالضم، وقرأ: بالنصب، فمن قرأ بالضم فله وجهان **أحدهما** أن يكون على الابتداء، **والآخر** معناه وآية لهم القمر، عطف على قوله: {وَءايَةٌ لَّهُمُ ٱللَّيْلُ} ومن قرأ بالنصب، **فمعناه:** وقدرنا القمر، ويقال: إن القمر يدور في منازله في شهر واحد، مثل ما تدور الشمس في منازلها في سنة واحدة، ثم قال تعالى **{حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ}** يعني صار كالعذق اليابس المنقرس، الذي حال عليه الحول ويقال: للقمر ثمانية وعشرون منزلاً، فإذا صار في آخر منازله دق حتى يعود كالعذق اليابس، **والعرجون** إذا يبس: دق واستقوس فشبه القمر به، يعني صار في عين الناظر كالعرجون، وإن كان هو في الحقيقة عظيم بنفسه، إلا أنه في عين الناظر يراه دقيقاً ثم قال عز وجل **{لاَ ٱلشَّمْسُ يَنبَغِى لَهَا أَن تدْرِكَ ٱلْقَمَرَ}** يعني أن تطلع في سلطان القمر، وقيل: لكل واحد منهما سلطان، للشمس سلطان بالنهار، وللقمر سلطان بالليل، فلا ينبغي للشمس أن تطلع بالليل **{وَلاَ ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ}** يعني لا يدرك سواد الليل ضوء النهار فيغلبه على ضوئه **{وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ}** يعني في دوران يجرون ويدورون.
- قال عز وجل: **{وَءايَةٌ لَّهُمُ}** يعني علامة لكفار مكة على معرفة وحدانية الله تعالى **{أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ}** يعني آباءهم، واسم الذرية: يقع على الآباء والنسوة والصبيان، ثم قال **{فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ}** يعني في سفينة نوح عليه السلام الموقرة، المملوءة، يعني حملنا ذريتهم في أصلاب آبائهم، ثم قال عز وجل **{وَخَلَقْنَا لَهُمْ مّن مّثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ}** يعني من مثل سفينة نوح عليه السلام ما يركبون في البحر، وقيل: يعني الإبل يركب عليها في السير كما تركب السفن في البحر، وقيل: ما تقول في قوله {وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِّن مّثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ}

قلت: هي السفن، ألا ترى أنه يقول **{وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ}** يعني إن نشأ نغرقهم في الماء **{فَلاَ صَرِيخَ لَهُمْ}** يعني لا مغيث لهم **{وَلاَ هُمْ يُنقَذُونَ}** يعني لا يمنعون فلا ينجون من الغرق قوله عز وجل **{إِلاَّ رَحْمَةً مّنَّا}** يعني إلا نعمة منا حين لم نغرقهم، ويقال **معناه:** لكن رحمة منا بحيث لم نغرقهم **{وَمَتَـٰعاً إِلَىٰ حِينٍ}** يعني بلاغاً إلى آجالهم.

إدارياً: الأمارات والإشارات في الأسواق كثيرة وعلى الإدارات حسن التقاطها، فمن أحسنت الإصغاء لإشارات السوق وسَّعت استثماراتها ووطدت أعمالها بالمرغوب المربح، وهنا يكمن التميز بمسايرة المعاصرة والخروج من المتروك السابق.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
طبيعة الوحي وصدق الرسالة	45-48	موقف الكفار من آيات الله

وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُواْ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٥﴾ وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَـٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُواْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤٦﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ أَطْعَمَهُۥٓ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٤٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَـٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٤٨﴾ [1]

- قال عز وجل: **{وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُواْ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ}** يعني: ما بين أيديكم من أمر الآخرة. فاعملوا لها، وما خلفكم من أمر الدنيا فلا تغتروا بها، وقيل: **{ٱتَّقُواْ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ}** لكيلا يصيبكم مثل عذاب الأمم الخالية **{وَمَا خَلْفَكُمْ}** يعني: واتقوا ما بين أيديكم أي: من عذاب الآخرة، ثم قال: **{لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ}** يعني: لكي ترحموا فلا تعذبوا **{وَمَا تَأْتِيهِم مّنْ ءايَةٍ مّنْ ءايَـٰتِ رَبّهِمْ}** مثل انشقاق القمر **{إِلاَّ كَانُواْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ}** يعني: مكذبين وهذا جواب لقوله عز وجل: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُواْ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ} الآية، ثم أخبر عن حال زنادقة الكفار فقال عز وجل: **{وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُواْ مِمَّا رزَقَكُمُ ٱللهُ}** يعني: تصدقوا من المال الذي أعطاكم الله عز وجل. **{قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءامَنُواْ أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَاء ٱللَّهُ أَطْعَمَهُ}** على وجه الاستهزاء منهم **{إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ}** يعني: في خطأ بين، **قيل** هذا قول الكفار الذين أمرهم بالنفقة **وقيل:** هذا قول الله تعالى

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

يعني قل لهم يا محمد، إن أنتم إلا في ضلال مبين، قال عز وجل: **{وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ}** يعني: متى هذا الوعد الذي تعدونا به يوم القيامة إن كنتم صادقين بأنا نبعث بعد الموت.

إدارياً: ترك الأدلة والإعراض عنها وتكذيب أهلها، صفات ما اجتمعت في إداري إلا كان عنوان لخراب الشركات والأعمال والإضرار بالأسواق.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
طبيعة الوحي وصدق الرسالة	49-54	إثبات البعث وأهواله

مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَآ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴿٥٠﴾ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴿٥١﴾ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٥٣﴾ فَٱلْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٤﴾ [1]

- يقول الله تعالى: **{مَا يَنظُرُونَ}** بالعذاب **{إِلاَّ صَيْحَةً وٰحِدَةً}** يعني: لا حظر لإهلاكهم فليس إلا صيحة واحدة **{تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصّمُونَ}** قرأ: بكسر الياء والخاء، وقرأ: بنصب الياء وسكون الخاء وقرأ: بنصب الياء وكسر الخاء، وقرأ: بنصب الياء والخاء وقراءة حمزة (يَخْصِمُونَ) بنصب الياء وجزم الخاء بغير تشديد، **ومعناه** تأخذهم وبعضهم يخصم بعضاً، وروي: لينفخن في الصور والناس في طرقهم، وأسواقهم حتى أن الثوب ليكون بين الرجلين يتساومان فما يرسله واحد منهما حتى ينفخ في الصور فيصعق به، وهي التي قال الله تعالى: {مَا يَنظُرُونَ إِلاَّ صَيْحَةً وٰحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصّمُونَ} ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "تقوم الساعة والرجلان يتبايعان الثوب فلا يطويانه ولا يتبايعانه، وتقوم الساعة والرجل يحلب الناقة فلا يصل الإناء إلى فيهِ، وتقوم الساعة وهو يلوط الحوض فلا يسقي فيه. ثم قال تعالى: **{فَلاَ يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً}** يعني: يموتون من

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

ساعتهم بغير وصية فلا يستطيعون أن يوصوا إلى أهلهم بشيء **{وَلاَ إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ}** يعني: ولا إلى منازلهم يرجعون من الأسواق. فأخبر الله تعالى بما يلقون (في النفخة الأولى) ثم أخبر بما يلقون في النفخة الثانية يعني: إذا بعثوا من قبورهم بعد الموت، فذلك قوله **{وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مّنَ ٱلأَجْدَاثِ}** من القبور **{إِلَىٰ رَبّهِمْ يَنسِلُونَ}** يعني: يخرجون من قبورهم أحياء وكان بين النفختين أربعين عاماً وقيل أكثر من ذلك، ورفع العذاب عن الكفار بين النفختين، فكأنهم رقدوا فلما بعثوا **{قَالُواْ يٰوَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا}** يعني: من أيقظنا من منامنا قال: فيقول لهم الحفظة من الملائكة **{هَذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمٰنُ}** على ألسنة الرسل **{وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ}** بأن البعث حق، ويقال إن المؤمنين هم الذين يقولون {هَذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ} بأن البعث كائن.

- قال عز وجل: **{إِن كَانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً وٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ}** يعني في الآخرة، وقيل: في بيت المقدس "لحسابهم" ثم قال: **{فَٱلْيَوْمَ لاَ تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً}** يعني: يوم القيامة لا تنقص نفس مؤمنة ولا كافرة من أعمالهم شيئاً **{وَلاَ تُجْزَوْنَ}** يعني: ولا تثابون **{إِلاَّ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ}** من خير أو شر ثم قال: **{إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فَٰكِهُونَ}** يعني: يوم القيامة في شغل مما هم فيه أي عن الذي هم فيه فاكهون يعني ناعمين، قرأ: (في شغل) بجزم الغين وقرأ: بالضم وهما لغتان، يقال شغْل وشغُل مثل عُذْر وعذُر وعمْر وعمر، قرأ: (فكهون) بغير ألف. وقرأ: (فاكهون) بالألف فمن قرأ بغير ألف **يعني:** يتفكهون، قيل: يقال للرجل إذا كان يتفكه بالطعام أو بالشراب، أو بالفاكهة، أو بأعراض الناس إن فلاناً يتفكه، ومنه يقال للمزاحة فكاهة، ومن قرأ بالألف **يعني** ذوي فاكهة وقيل: فاكهة، وفكهة لغتان، كما يقال حذر وحاذر، وروي في التفسير {فَكِهُونَ} يعني ناعمون، وفكهون: معجبون.

إدارياً: التنبه للخسائر أو تراجع الأسواق في بدايات حدوثها يمكن الإدارة من استدراك الأمر إذا عزمت، أم ترك الأمور حتى تستفحل فتعمد إضرار لا يليق ولا يقبل، ولا بد أن يحاسب كل على ما أدار والنتائج التي حقق، فلا يقبل أن يُحسن متابعة البدلات والعطاءات والامتياز ويتملص من المحاسبة على الإنجاز.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
طبيعة الوحي وصدق الرسالة	55-58	ثواب المؤمنين في الجنة

إِنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ ٱلۡيَوۡمَ فِي شُغُلٖ فَٰكِهُونَ ٥٥ هُمۡ وَأَزۡوَٰجُهُمۡ فِي ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ٥٦ لَهُمۡ فِيهَا فَٰكِهَةٞ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ٥٧ سَلَٰمٞ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ ٥٨ [1]

- قيل في قوله: **{إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ}** الآية، يعني شغلوا بالنعيم في افتضاض لأبكار العذارى عن أهل النار فلا يذكرونهم، يعني معجبين بما هم فيه من النعم والكرامة، وقيل في قوله **{فِى شُغُلٍ فَٰكِهُونَ}** قال في افتضاض الأبكار، وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن الرجل ليعطى قوة مائة رجل في الأكل والشرب والجماع، فقال رجل من أهل الكتاب إن الذي يأكل ويشرب تكون له الحاجة فقال الرسول: يفيض من جسد أحدهم عرق مثل المسك الأذفر فيضمر بذلك بطنه". ثم قال تعالى: **{هُمْ وَأَزْوَٰجُهُمْ فِى ظِلَٰلٍ}** قرأ: (فِي ظُلٍ) وقرأ: (فِي ظِلَلٍ)، **فمن قرأ** (فِي ظُلَلٍ) فهو جمع الظلة، يقال ظلة وظلل، مثل حلة وحلل، **ومن قرأ** بكسر الظاء فهو جمع الظل، يعني هم في ظلال العرش والشجر، ويقال **معنى** القراءتين يرجع إلى شيء واحد، يعني إن أهل الجنة هم وأزواجهم الحور العين في القصور **{عَلَى ٱلأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ}** يعني: على السرر عليها الحجال، وقيل: الأرائك سرر في الحجال وقيل: لا تكون أريكة إلا إذا اجتمعتا، فإذا تفرقا فليست بأريكة **{مُتَّكِئُونَ}** أي ناعمون، وإنما سمي هذا لأن الناعم يكون متكئاً، ثم قال: **{لَهُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ}** يعني: لهم في الجنة من أنواع الفاكهة **{وَلَهُمْ مَّا يَدَّعُونَ}** يعني: ما يتمنون مما يشتهوا من الخير **{سَلاَمٌ قَوْلاً مّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ}** يعني: يرسل إليهم ربهم بالتحية والسلام، والعرب تقول: ادّعي ما شئت يدعون: يتمنون فقوله عز وجل: "سلام قولا" يعني: يقال لهم سلام، كأنهم يتلقونه بالسلام من رب رحيم، ويقال **{وَلَهُمْ مَّا يَدَّعُونَ سَلَٰمٌ}** يعني: لهم ما يشاؤون خالصاً، ثم قال: **{قَوْلاً مّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ}**.

إدارياً: الإنجازات التي تحققت يستمتع بها منجزوها والإدارة التي فوضتهم، والاعتراف لهم إنجاز ثاني لا بد أن يتبعه ثالث وهو تمتعهم بالمكافأة على المحقق.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
طبيعة الوحي وصدق الرسالة	59-68	عقاب الكفار في جهنم

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

وَٱمۡتَٰزُواْ ٱلۡيَوۡمَ أَيُّهَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴿٥٩﴾ ۞أَلَمۡ أَعۡهَدۡ إِلَيۡكُمۡ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعۡبُدُواْ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴿٦٠﴾ وَأَنِ ٱعۡبُدُونِيۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ﴿٦١﴾ وَلَقَدۡ أَضَلَّ مِنكُمۡ جِبِلّٗا كَثِيرًاۖ أَفَلَمۡ تَكُونُواْ تَعۡقِلُونَ ﴿٦٢﴾ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ﴿٦٣﴾ ٱصۡلَوۡهَا ٱلۡيَوۡمَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ﴿٦٤﴾ ٱلۡيَوۡمَ نَخۡتِمُ عَلَىٰٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَتُكَلِّمُنَآ أَيۡدِيهِمۡ وَتَشۡهَدُ أَرۡجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿٦٥﴾ وَلَوۡ نَشَآءُ لَطَمَسۡنَا عَلَىٰٓ أَعۡيُنِهِمۡ فَٱسۡتَبَقُواْ ٱلصِّرَٰطَ فَأَنَّىٰ يُبۡصِرُونَ ﴿٦٦﴾ وَلَوۡ نَشَآءُ لَمَسَخۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمۡ فَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ مُضِيّٗا وَلَا يَرۡجِعُونَ ﴿٦٧﴾ وَمَن نُّعَمِّرۡهُ نُنَكِّسۡهُ فِي ٱلۡخَلۡقِۖ أَفَلَا يَعۡقِلُونَ ﴿٦٨﴾ [1]

- يقول الله تعالى: **{وَٱمۡتَٰزُواْ ٱلۡيَوۡمَ أَيُّهَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ} يعني:** وذلك أنه إذا كان يوم نادى مناد، اعتزلوا أيها الكفار من المؤمنين فإنهم قد تأذوا منكم في الدنيا فاعتزلوهم حتى ينجوا منكم **ويقال:** إن المنادي ينادي أيها المجرمون امتازوا فإن المؤمنين قد فازوا، وأيها المنافقون امتازوا فإن المخلصين قد فازوا، ويا أيها الفاسقون امتازوا فإن الصالحين قد فازوا، ويا أيها العاصون امتازوا فإن المطيعين قد فازوا، ثم يقول للكفار والمنافقين بعدما امتازوا **{أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ}** يعني: ألم أتقدم إليكم، **ويقال:** ألم أبين لكم في القرآن، **ويقال:** ألم أوضح لكم **{يٰبَنِيۤ ءَادَمَ}** بالكتاب والرسل. **وقيل:** العهد يكون لمعان: يكون للأمانة كقوله: {فَأَتِمُّوۤاْ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ} [التوبة: 4] ويكون لليمين ويكون للميثاق، ويكون للزمان، كما يقال: كان ذلك في عهد فلان: أي في زمانه ويكون العهد للوصية كقوله **{أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يٰبَنِيۤ ءَادَمَ أَن لاَّ تَعْبُدُواْ ٱلشَّيطَٰنَ}** يعني: أن لا تطيعوا الشيطان، قيل: من أطاع شيئاً فقد عبده **{إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ}** يعني: بيّن العداوة **{وَأَنِ ٱعْبُدُونِى هَٰذَا صِرٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ}** يعني: أطيعوني ووحدوني يعني: هذا التوحيد طريق مستقيم ويقال دين الإسلام هو طريق مستقيم لا عوج فيه وهو طريق الجنة قوله عز وجل: **{وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلاًّ كَثِيراً}** يعني: خلقاً كثيراً، **{أَفَلَمْ تَكُونُواْ تَعْقِلُونَ}** ما فعل بمن كان قبلكم فتعتبروا فلم تطيعوه، فلما دنوا من النار قال لهم خزنتها **{هَٰذِهِ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ}** في الدنيا فلم تصدقوا بها **{ٱصْلَوْهَا ٱلْيَوْمَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ}** يعني: اصلوها اليوم بما كفرتم في الدنيا عقوبة لكم في الدنيا **{ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوٰهِهِمْ}** وذلك حين قالوا: {وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ} [الأنعام: 23] **{وَتُكَلّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ}** يعني: يعملون من الشرك والمعاصي ثم قال: **{وَلَوْ نَشَاء لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ}** قيل: يعني لو نشاء لحولنا أبصارهم من الضلالة إلى الهدى

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

{فَٱسْتَبَقُواْ ٱلصِّرَٰطَ} يعني: ولو طمست الكفر لاستبقوا الصراط، أي لجازوا الطريق **{فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ}** يعني: فمن أين يبصرون الهدى بعدما جعلت قلوبهم قاسية، وجعلت على أعمالهم غطاء وَأَكِنَّةً على قلوبهم، **قيل:** ولو نشاء لفقأنا أعين الضلالة فأبصروا الهدى واستبقوا الطريق {فَأَنَّى يُبْصِرُونَ} الطريق، **ويقال:** فأنى يبصرون الهدى، **وقيل:** ولو نشاء لأعمينا أبصارهم في أسواقهم ومجالسهم، كما فعلنا بقوم لوط عليه السلام حين كذبوه وراودوه عن ضيفه **{فَٱسْتَبَقُواْ ٱلصِّرَٰطَ}** يعني: فابتدروا الطريق هرباً إلى منازلهم ولو فعلنا ذلك بهم.

- قال عز وجل: **{وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَٰهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ}** يعني: إن شئت لمسختهم حجارة في منازلهم، ليس فيها أرواح **{فَمَا ٱسْتَطَٰعُواْ مُضِيّاً وَلاَ يَرْجِعُونَ}** ولا يتقدمون ولا يتأخرون. **وقيل:** لو نشاء لجعلناهم قردة وخنازير **{فَمَا ٱسْتَطَٰعُواْ مُضِيّاً}** يعني: فما قدروا ذهاباً ولا يرجعون قوله عز وجل **{وَمَن نُّعَمِّرْهُ}** يعني: من أطلنا عمره في الدنيا **{نُنَكِّسْهُ فِى ٱلْخَلْقِ}** يعني: نرده إلى أرذل العمر فلا يعقل فيه كعقله الأول، **ومعناه** من أطلنا عمره نكسنا خلقه، فصار بدل القوة ضعفاً، وبدل الشباب هرماً، ثم قال: **{أَفَلاَ تَعْقِلُونَ}** يعني: أفلا تفهمون أن الله هو الذي يفعل ذلك، فتوحدوه، وليس لمعبودهم قدرة على ذلك. قرأ: (أَفَلاَ تَعْقِلُونَ) بالتاء على معنى المخاطبة وقرأ: بالياء على معنى الخبر وقرأ: **{وَأَنِ ٱعْبُدُونِى}** بالياء وقرأ: بغير ياء لأن الكسر يدل عليه.

إدارياً: المقصرون في مهامهم سيتذرعون بحجج كثيرة ليبعدوا التهم عنهم، وهذا بذاته تهمة لهم أنهم لا يتحملون المسؤولية، والإداري بهذه الصفات لا ينصح به في المراكز القيادية.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
طبيعة الوحي وصدق الرسالة	69-70	نفي التهم عن الرسول

وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ ﴿٦٩﴾ لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيّاً وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧٠﴾ [1]

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

- ثم قال عز وجل: **{وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ}** جواباً لقولهم إنه شاعر، يعني أرسلنا إليه القرآن، ولم نرسل إليه الشعر **{وَمَا يَنبَغِى لَهُۥ}** يعني: لم يكن أهلاً لذلك وقال: ما يسهل له، وما يحضره الشعر **{إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ}** يعني: ما هو إلا عظة وقرآن مبين يعني: يبين الحق من الضلالة، وسألت عائشة رضي الله عنها هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمثل بشيء من الشعر؟ قالت كان أبغض الحديث إليه الشعر، ولم يتمثل بشيء من الشعر إلا ببيت أخي بني قيس بن طرفة: [ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار من لم تزود] فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول "ويأتيك بالأخبار من لم تزود بالأخبار، فقال أبو بكر ليس هكذا يا رسول الله **فقال** لست بشاعر ولا ينبغي لي أن أتكلم بالشعر" فإن **قيل** روي عنه أنه كان يتكلم بالشعر لأنه ذكر أنه قال: (أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب) وذكر أنه عثر يوماً فدميت أصبعه فقال: (هل أنت إلا إصبع دميت وفي كتاب الله ما لقيت)، وذكر أنه قال يوم الخندق (بسم الإله وبه هدينا ولو عبدنا غيره شقينا)، **قيل** له هذه كلمات تكلم بها فصارت موافقة للشعر وليست بشعر. ثم قال عز وجل: **{لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيّاً}** يعني: من كان مؤمناً لأن المؤمن هو الذي يقبل الإنذار. ويقال من كان حياً **يعني:** عاقلاً راغباً في الطاعة. قرأ: (لِّتُنذِرَ) بالتاء على معنى المخاطبة **يقول** لتنذر يا محمد، وقرأ: بالياء على معنى الخبر عنه. **يعني:** لتنذر يا محمد. ويقال **يعني:** لتنذر بالقرآن من كان مهتدياً في علم الله تعالى الأزلي **{وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ}** يعني: وجب العذاب **{عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ}** يعني: قوله {لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ} [الأعراف: 18] ثم وعظهم ليعتبروا.

إدارياً: من الصفات ما لا يليق أن يتخلق بها الإداري، في عمله وشخصه، وهي تختلف بالزمان والمكان والبيئة المحيطة.

بين يدي الموضوع:

الموضوع		الآيات	التفصيل
بناء أسس العقيدة	طبيعة الوحي وصدق الرسالة	بداية الجزء الثالث والعشرون	
		32-28	تابع قصة أصحاب القرية المعاندين
		44-33	مظاهرة قدرة الله
		48-45	موقف الكفار من آيات الله
		54-49	إثبات البعث وأهواله

		55-58	ثواب المؤمنين في الجنة
		59-68	عقاب الكفار في جهنم
		69-70	نفي التهم عن الرسول

الدروس المستفادة من الآيات 28-70،

- القتل آفة اجتماعية مدمرة، ويخبر تعالى في الآيات أنه انتقم (لصاحب القرية) من قومه بعد قتلهم إياه؛ غضباً منه تبارك وتعالى عليهم؛ لأنهم كذبوا رسله، وقتلوا وليه، ويذَّكر عز وجل أنه ما أنزل عليهم، وما احتاج في إهلاكه إياهم إلى إنزال جند من الملائكة عليهم، بل الأمر كان أيسر من ذلك.
- فقد بعث الله تعالى إليهم جبريل عليه السلام، فأخذ بعضادتي باب بلدهم، ثم صاح بهم صيحة واحدة، فإذا هم خامدون عن آخرهم، لم تبق بهم روح تتردد في جسد.
- ذكر الله تحسر العباد مضمونها: يا حسرة العباد على أنفسهم على ما ضيعت من أمر الله، وفرطت في جنب الله، أو: يا حسرتهم وندامتهم يوم القيامة إذا عاينوا العذاب، كيف كذبوا رسل الله، وخالفوا أمر الله، فإنهم كان منهم في الدار الدنيا، المكذبون، أي: يكذبون الرسول ويستهزئون به، ويجحدون ما أرسل به من الحق.
- ألم يتعظوا بمن أهلك الله قبلهم من المكذبين للرسل، وليس لهم إلا هذه الدنيا كرة ولا رجعة، ولم يكن الأمر كما زعم كثير من جهلتهم وفجرتهم جهلاً منهم أنهم يعودون إلى الدنيا، كما كانوا فيها.
- جميع الأمم الماضية والآتية ستحضر للحساب يوم القيامة بين يدي الله جل وعلا، فيجازيهم بأعمالهم كلها خيرها وشرها.
- ذكر الله الآيات علامات على وحدانيته ليعتبر العباد، ومنها: إحياء الأرض اليابسة بالمطر لتنبت (البساتين والكروم) وفجر في الأرض الأنهار تخرج من العيون، ليأكلوا من الثمرات أفلا يشكرون رب هذه النعم فيوحدوه.
- كل شيء خلقه الله تعالى يدل على وحدانيته تعالى وربوبيته، فقد خلق ألواناً من النبات، والثمار، وخلق من جنسهم أصناف الذكر والأنثى، وألواناً مختلفة وخلق من الخلق ما لا يعلمون، ثم ذكر لهم دلالة أخرى ليعتبروا بها، وعلامة وحدانيته أنه يسلخ الليل يعني يخرج منه النهار إخراجاً لا يبقى منه شيء من ضوء النهار، وكذلك يسلخ النهار من الليل.
- جعل علامة لكفار مكة على معرفة وحدانية الله تعالى، حمل الذرية (الآباء والنسوة والصبيان) في سفينة نوح عليه السلام ولوشاء الله لأغرقهم في الماء.

- وأمروا أن يتقوا لكي يرحموا فلا يعذبوا وآتاهم الآيات مثل انشقاق القمر ثم أخبر عن حال زنادقة الكفار كيف لم يتصدقوا من المال الذي أعطاهم الله على المحتاج، وعن اليوم الموعود قالوا مستهزئين: متى هذا الوعد الذي تعدونا به يوم القيامة إن كنتم صادقين بأنا نبعث بعد الموت.
- وسيكون هذا اليوم، ولينفخن في الصور والناس في طرقهم وأسواقهم، وذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "تقوم الساعة والرجلان يتبايعان الثوب فلا يطويانه ولا يتبايعانه، وتقوم الساعة والرجل يحلب الناقة فلا يصل الإناء إلى فيهِ، وتقوم الساعة وهو يلوط الحوض فلا يسقي فيه.
- وعندها يموتون من ساعتهم ولا يستطيعون أن يوصوا إلى أهلهم بشيء ولا إلى منازلهم يرجعون من الأسواق، وبعد النفخة الثانية، يخرجون من قبورهم أحياء ويقول الكفار من أيقظنا من منامنا (بين النفختين) فيقول لهم الحفظة من الملائكة هذا وعد الله على ألسنة الرسل وأن البعث حق.
- بعد النفخة يوم القيامة سيحضر الناس لا تنقص نفس مؤمنة ولا كافرة من أعمالها شيئاً وستلقون ما كنتم تعملون من خير أو شر. أصحاب الجنة سينشغلون بالنعيم. والكفار يناديهم المنادي أيها المجرمون امتازوا فإن المؤمنين قد فازوا، وأيها المنافقون امتازوا فإن المخلصين قد فازوا، ويا أيها الفاسقون امتازوا فإن الصالحين قد فازوا، ويا أيها العاصون امتازوا فإن المطيعين قد فازوا، ثم يقول للكفار والمنافقين بعدما امتازوا: "ألم أبين لكم في القرآن"، فلما دنوا من النار قال لهم خزنتها {هَٰذِهِ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ} في الدنيا فلم تصدقوا بها {ٱصْلَوْهَا ٱلْيَوْمَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ}.
- ولو شاء الله لمسخهم حجارة في منازلهم، ليس فيها أرواح، ولو شاء لجعلهم قردة وخنازير، ومن عمره: "من أطلنا عمره في الدنيا نكسنا خلقه"، فصار بدل القوة ضعفاً، وبدل الشباب هرماً، وبعد هذا ألا تفهمون أن الله هو الذي يفعل ذلك، فتوحدوه، وليس لمعبودهم قدرة على ذلك.
- ويخبر تعالى ما محمد صلى الله عليه وسلم بشاعر، يعني أرسلنا إليه القرآن، ولم نرسل إليه الشعر {وَمَا يَنبَغِى لَهُۥ} فما يسهل له، وما يحضره الشعر، فما هو إلا عظة وقرآن مبين يعني: يبين الحق من الضلالة، وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أبغض الحديث إليه الشعر.

هذه الدروس تترجم إدارياً، حل المشاكل لا يكون بمشاكل أكبر منها، بل المتصور التعقل

وحسن القرار هما السائدان الحاكمان في القرارات الإدارية.

- قتل المخالف مخالفة أكبر.
- الإدارات غير الحصيفة قد تنزلق بتافه الأمور إلى ما لا تحمد عقباه.
- الندم بعد تمام الأمر لا طائل منه، والصواب حسن التفطن قبل نفاذ الأمر.
- الإدارة غير المتعظة بما ارتكبه أقرانها من الأخطاء تركب باص الخراب واللاوعي الذي نزل منه الأقران.
- مهما تنوعت الأعمال وطرق إتمامها لحظة التحاسب ربح أو خسارة تأتي سنوياً ولا مناص منها.
- انتقاء بدائع الناجحين واتخاذها منهجاً تضيف للشركة وتعظم أرباحها وتزيد من حصتها السوقية.
- تعلم الدرس باعتماد سبل الوصول والنجاح وترك ما سواها، ينقل الإدارة إلى مستوى التميز والارتقاء.
- من سلم من الأزمة تلو الأزمة عليها أن يستدرك أن لا يقع في أخرى.
- من يبخل على الأعمال يحصد نفور العملاء وتراجع الأسواق.
- لحظة الخطأ القاتل قد تكون سريعة على غير المتقن وبطيئة يمكن التدارك معها للمتقن.
- حسن التصرف في طوارئ الميدان يميز إدارة عن أخرى.
- الأسواق لا تجامل من أحسن الإبراز (التقديم والعرض) وأساء الإخراج.
- من تراضى على الحل السلمي رغم قدرته على الإضرار بالشركة يعتبر صاحب صنيع جميل، وعلى الشركة تحويله من عدو إلى صديق وأن تتعاون معه بقدر المستطاع.
- الإداري له صفات ومواصفات لا ينبغي أن يكون على ضدها فيَهلك ويُهلك.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
قضية الألوهية والوحدانية	71-73	من مظاهر قدرة الله ونعمه

أَوَ لَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا خَلَقۡنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتۡ أَيۡدِينَآ أَنۡعَٰمٗا فَهُمۡ لَهَا مَٰلِكُونَ ٧١ وَذَلَّلۡنَٰهَا لَهُمۡ فَمِنۡهَا رَكُوبُهُمۡ وَمِنۡهَا يَأۡكُلُونَ ٧٢ وَلَهُمۡ فِيهَا مَنَٰفِعُ وَمَشَارِبُۖ أَفَلَا يَشۡكُرُونَ ٧٣ [1]

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

- قوله عزّ وجلّ: **{أَوَلَمْ يَرَواْ أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ}**، تولينا خلقه بإبداعنا من غير إعانة أحد، **{أَنْعٰماً فَهُمْ لَهَا مَٰلِكُونَ}**، ضابطون قاهرون، أي: لم يخلق الأنعام وحشية نافرة من بني آدم لا يقدرون على ضبطها، بل هي مسخرة لهم. وهي قوله: **{وَذَلَّلْنَٰهَا لَهُمْ}**، سخرناها لهم، **{فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ}**، أي: ما يركبون وهي الإبل، **{وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ}** من لحمانها. **{وَلَهُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ}**، من أصوافها وأوبارها وأشعارها ونسلها، **{وَمَشَٰرِبُ}**، من ألبانها، **{أَفَلاَ يَشْكُرُونَ}** رب هذه النعم.

إدارياً: الاعتراف بفضل الأعوان والمساعدين وكل مساهم في النجاح رقي إداري وإنساني.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
قضية الألوهية والوحدانية	74-76	موقف المشركين من نعم الله وتوعدهم

وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لَّعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ ﴿٧٥﴾ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٦﴾ [1]

- **{وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللهِ ءَالِهَةً لَّعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ}**، يعني: لتمنعهم من عذاب الله، ولا يكون ذلك قط. **{لاَ يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ}**، قيل: لا تقدر الأصنام على نصرهم ومنعم من العذاب. **{وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ}**، أي: الكفار جندٌ للأصنام يغضبون لها ويحضرونها في الدنيا، وهي لا تسوق إليهم خيراً، ولا تستطيع لهم نصراً. **وقيل:** هذا في الآخرة، يُؤتى بكل معبود من دون الله تعالى ومعه أتباعه الذين عبدوه كأنهم جند محضرون في النار. **{فَلاَ يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ}**، يعني: قول كفار مكة في تكذيبك، **{إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ}**، في ضمائرهم من التكذيب، **{وَمَا يُعْلِنُونَ}**، من عبادة الأصنام أو ما يعلنون بألسنتهم من الأذى.

إدارياً: اتقاء المشكلة بمشكلة أكبر منها، ليس من الإدارة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

الموضوع	الآيات	التفصيل
قضية الألوهية والوحدانية	77-83	من أدلة إثبات البعث

أَوَ لَمۡ يَرَ ٱلۡإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقۡنَٰهُ مِن نُّطۡفَةٖ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٞ مُّبِينٞ ﴿٧٧﴾ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلٗا وَنَسِيَ خَلۡقَهُۥۖ قَالَ مَن يُحۡيِ ٱلۡعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٞ ﴿٧٨﴾ قُلۡ يُحۡيِيهَا ٱلَّذِيٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٖۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلۡقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلۡأَخۡضَرِ نَارٗا فَإِذَآ أَنتُم مِّنۡهُ تُوقِدُونَ ﴿٨٠﴾ أَوَلَيۡسَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخۡلُقَ مِثۡلَهُمۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلۡخَلَّٰقُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٨١﴾ إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيۡءٖ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿٨٣﴾ [1]

- قوله تعالى: **{أَوَلَمْ يَرَ ٱلإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ}**، جدل بالباطل، **{مُّبِينٌ}**، بيّنُ الخصومة، **يعني**: إنه مخلوق من نطفة ثم يخاصم، فكيف لا يتفكر في بدء خلقه حتى يدع الخصومة. نزلت في أُبيّ بن خلف الجمحي خاصم النبي صلى الله عليه وسلم في إنكار البعث، وأتاه بعظم قد بَلِيَ ففتته بيده، وقال: أترى يُحيي اللهُ هذا بعد ما رمَّ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "نعم ويبعثك ويدخلك النار"، فأنزل الله هذه الآيات. **{وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِىَ خَلْقَهُ}**، بدء أمره, ثم **{قَالَ مَن يُحْيِي ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ}**، بالية، ولم يقل رميمة لأنه معدول عن فاعلة، وكل ما كان معدولاً عن وجهه ووزنه كان مصروفاً عن أخواته، كقوله: {وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيّاً} [مريم: 28]، أسقط الهاء لأنها كانت مصروفة عن باغية. **{قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ}**, خلقها، **{أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ}**.
- **{ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلأَخْضَرِ نَاراً}**، قيل: هما شجرتان يقال لأحدهما: المَرْخ وللأخرى: العَفَار، فمن أراد منهم النار قطع منهما غصنين مثل السواكين وهم خضراوان يقطر منهما الماء، فيسحق المرخ على العفار فيخرج منهما النار بإذن الله عزَّ وجلَّ. تقول العرب: في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار، وقال الحكماء: في كل شجرٍ نارٌ إلا العناب. **{فَإِذَآ أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ}**، أي: تقدحون وتوقدون النار من ذلك الشجر، ثم ذكر ما هو أعظم من خلق الإنسان، فقال: **{أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوٰتِ وَٱلأَرْضَ بِقَٰدِرٍ}**، قرأ: "يقدر" بالياء على الفعل، **{عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَىٰ}**، أي: قل: بلى، هو قادر على ذلك، **{وهوَ ٱلْخَلَّقُ}**، [يخلق خلقاً بعد خلق]، **{ٱلْعَلِيمُ}** بجميع ما خلق. **{إِنَّمَآ أَمْرُهُ إِذَآ أَرَادَ**

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

شَيْئاً أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ}. {فَسُبْحَانَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ}.
ذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اقرؤا على موتاكم سورة يَس".

إدارياً: الاستفادة من دروس الحياة وخاصة في المجال والقطاع الإداري مكسب واسع للكوادر الإدارية، سواء بالخبرة المباشرة أو غير المباشرة من وسائل الاكتساب والتدرب.

بين يدي الموضوع:

الموضوع		الآيات	التفصيل
بناء أسس العقيدة	قضية الألوهية والوحدانية	73-71	من مظاهر قدرة الله ونعمه
		76-74	موقف المشركين من نعم الله وتوعدهم
		83-77	من أدلة إثبات البعث

الدروس المستفادة من الآيات 71-83،

- تخبر الآيات عن الله، تولينا الخلق بإبداعنا من غير إعانة أحد، فخلق الأنعام وسخرها لبني آدم وجعل لهم فيها من المنافع الكثير في الركوب والأكل والشراب والصوف والوبر، وغيرها، ومع هذا أفلا يشكرون.
- بل اتخذوا آلهة لتمنعهم من عذاب الله، ولا يكون ذلك قط. ويُؤتى بكل معبود من دون الله تعالى ومعه أتباعه الذين عبدوه كأنهم جند محضرون في النار.
- ألا يرى الإنسان أنه مخلوق من نطفة ثم يخاصم، فكيف لا يتفكر في بدء خلقه حتى يدع الخصومة وخاصة في إنكار البعث.
- وختم الله السورة بعظيم قدرته {فَسُبْحَانَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ}.

هذه الدروس تترجم إدارياً، على الإدارة معرفة قدرات الآخرين حال التعاطي معهم، عملاء منافسين قطاعات رسمية أو أهليه، فلكل طرف آلية بالتعامل حسب حجمه السوقي، لتحقق الشركة أعظم الممكن من العلاقة بينها والأطراف الأخرى.

- المتاح من التسهيلات والإمكانات كبير شرط حسن التدبير.
- ليس من الحكمة مُعاداة أي طرف في السوق بداية، فالأعمال تبحر بمركب المصالح لتروج.
- عظيم الأرباح قد يأتي من بسيط العقود وأصغرها، فليتنبه في التعاقد، التنفيذ والتعامل.

سورة الصافات

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول:[2] سورة الصافات
- الاسم الثاني:[3] سورة (والصافات)
- الاسم الثالث:[4] سورة الذبيح
- الاسم الرابع:[5] سورة الصافات [الملائكة]
- الاسم الخامس:[6] سورة الملائكة [الصافات]

إدارياً: الأفكار المسبقة والخرافات الموروثة، منهج غير علمي وغير سليم، وتوحيد الجهود نحو الصواب أقوى إنجازاً وأسرع ميقاتاً، فضلاً عن مسالك الإرتقاء بفريق العمل ليكونوا صفاً واحداً قصداً وعملاً.

البند (2): في مقاصدها[7]

- تستهدف سورة الصافات إثبات وحدانية الله تعالى، وسوق دلائل كثيرة على ذلك، دلت على انفراده سبحانه بصنع المخلوقات العظيمة، التي لا قبل لغيره بصنعها، وهي العوالم السماوية بأجزائها وسكانها، ولا قبل لمن على الأرض أن يتطرق في ذلك.
- وتستهدف السورة "كسائر السور المكية" بناء العقيدة في النفوس، وتخليصها من شوائب الشرك في كل صوره وأشكاله. ولكنها (بصفة خاصة) تعالج صورة معينة من صور الشرك، التي كانت سائدة في البيئة العربية الأولى، تلك السورة التي تزعم أن ثمة قرابة بين الله سبحانه وبين الجن، وتزعم أنه من التزاوج بين الله تعالى والجِنة ولدت الملائكة،

---

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

[2] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ): [فتح الباري: 542/8].

[3] عثمان بن سعيد الداني (ت: 444هـ): [البيان: 212]، علم الدين علي بن محمد السخاوي (ت: 643هـ): [جمال القراء:37/1].

[4] ومحمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 81/23]، بتصرف.

[5] عبد الله بن يحيى بن المبارك اليزيدي (ت: 237هـ): [غريب القرآن وتفسيره:314].

[6] مكي بن أبي طالب القيسي (ت: 437هـ): [العمدة في غريب القرآن:253].

[7] مقاصد سورة الصافات، إسلام ويب، http://articles.islamweb.net/، ومحمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 24/ 81-83]، بتصرف.

ثم تزعم أن الملائكة إناث، وأنهن بنات الله! هذه الأسطورة تتعرض لحملة قوية في هذه السورة، تكشف عن تهافتها، وسخفها.

- تتناول السورة جوانب العقيدة الأخرى التي تتناولها السور المكية، فتثبت فكرة التوحيد مستدله بالكون المشهود، وتنص على أن الشرك هو السبب في عذاب المعذبين في ثنايا مشهد من مشاهد القيامة.
- تتناول السورة قضية البعث، والحساب، والجزاء، وتعرض مشهداً مطولاً فريداً من مشاهد القيامة، ووصف حال المشركين يوم الجزاء، ووقوع بعضهم في بعض، ووصف حسن أحوال المؤمنين ونعيمهم، ومذاكرتهم فيما كان يجري بينهم وبين بعض المشركين من أصحابهم في الجاهلية، ومحاولتهم صرفهم عن الإسلام.
- تعرض السورة لقضية الوحي والرسالة، وتنظير دعوة محمد صلى الله عليه وسلم قومه بدعوة الرسل من قبله، وكيف نصر الله رسله ورفع شأنهم وبارك عليهم.
- تعرض السورة سلسلة من قصص الرسل عليهم السلام: نوح، وإبراهيم وبنيه، وموسى وأخيه، وإلياس، ولوط، ويونس، تتكشف فيها رحمة الله لعباده، ونصره لرسله، وذكر مناقبهم وفضائلهم وقوتهم في دين الله، وما نجاهم الله من الكروب التي حفت بهم، وخاصة منقبة الذبيح إسماعيل.
- تبرز في القصص التي تضمنتها السورة قصة إبراهيم مع ابنه إسماعيل عليهما السلام، قصة الذبح والفداء، وتبرز فيها الطاعة لله والاستسلام لأمره في أروع صورها وأعمقها وأرفعها، وتبلغ الذروة التي لا يبلغها إلا الإيمان الخالص، الذي يرفع النفوس.
- تصف السورة ما حل بالأمم الذين كذبوا الرسل، وتنحي على المشركين فساد معتقداتهم في الله ونسبتهم إليه الشركاء، وقولهم: الملائكة بنات الله، وتكذيب الملائكة إياهم على رؤوس الأشهاد، وقولهم في النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن، وكيف كانوا يودون أن يكون لهم كتاب.
- وعد الله رسوله بالنصر كدأب المرسلين، ودأب المؤمنين السابقين، وأن عذاب الله نازل بالمشركين، وكون العاقبة الحسنى للمؤمنين.
- جاء ختام السورة بتنزيه الله سبحانه، والاعتراف بربوبيته، والتسليم على رسله.
- وكانت فاتحة السورة مناسبة لمقاصدها؛ ذلك بأن القَسَم بالملائكة {والصافات} مناسب لإثبات الوحدانية؛ لأن الأصنام لم يدعوا لها ملائكة، والذي تخدمه الملائكة هو الإله الحق؛ ولأن الملائكة من جملة المخلوقات الدال خلقها على عظم الخالق.
- ثم إن الصفات التي لوحظت في القَسَم بها مناسبة للمقاصد المذكورة بعدها، فـ {الصافات} يناسب عظمة ربها. و{فالزاجرات} يناسب قذف الشياطين عن السماوات، ويناسب تسيير

الكواكب وحفظها من أن يدرك بعضها بعضاً، ويناسب زجرها الناس في المحشر. و{فالتاليات ذكرا} يناسب أحوال الرسول والرسل عليهم الصلاة والسلام، وما أرسلوا به إلى أقوامهم.

وعلى الجملة، فإن مقصود السورة تنزيه الله سبحانه عن النقائص، اللازم منه رد العباد للفصل بينهم بالعدل، اللازم منه الوحدانية مطلقاً في الإلهية وغيرها، وذلك هو المعنى الذي أشار إليه تسميتها بالصافات؛ لأن الصف يلزم منه الوحدة في الحشر، باجتماع التفرق، وفي المعنى باتحاد الكلمة، المراد منه هنا: الاتحاد في التنزيه.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
الاستسلام لله ولو لم تظهر أو تُفهم الحكمة وراء أوامره	الاستسلام الكامل لله	10-1	وحدانية الله وقدرته وحفظ السماء من الشياطين
		39-11	إنكار المشركين للبعث وجزاؤهم يوم القيامة
		51-40	نعيم أصحاب الجنة وتذكرهم لقرين السوء
		55-52	قول منكر البعث في الدنيا ونهايته
		61-56	شكر المؤمن لربه
		74-62	شجرة الزقوم للظالمين وسبب عقابهم
		82-75	قصة نوح
		113-83	قصة إبراهيم
		122-114	قصة موسى وهارون
		132-123	قصة إلياس
		138-133	قصة لوط
		148-139	قصة يونس
		182-149	مناقشة المشركين في عقائدهم وتهديدهم

البند (4): بين يدي سورة الصافات

إدارياً: الاجتماع قوة، وإخراج الخرافات من فكرنا أنفع عقلياً ونفسياً وإدارياً، والنهج الإداري السليم لا يستقيم مع الفرقة والانقسام، ولا بد من وحدة الصف والهدف والقرار والخطة، كي تأتي النتائج

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

بأقل الكلف وأسرع المواعيد وأفضل جودة وأعلى الأرباح.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الاستسلام الكامل لله	1-10	وحدانية الله وقدرته وحفظ السماء من الشياطين

وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا ۝١ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرٗا ۝٢ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا ۝٣ إِنَّ إِلَٰهَكُمۡ لَوَٰحِدٞ ۝٤ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَرَبُّ ٱلۡمَشَٰرِقِ ۝٥ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِزِينَةٖ ٱلۡكَوَاكِبِ ۝٦ وَحِفۡظٗا مِّن كُلِّ شَيۡطَٰنٖ مَّارِدٖ ۝٧ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلۡمَلَإِ ٱلۡأَعۡلَىٰ وَيُقۡذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٖ ۝٨ دُحُورٗا وَلَهُمۡ عَذَابٞ وَاصِبٌ ۝٩ إِلَّا مَنۡ خَطِفَ ٱلۡخَطۡفَةَ فَأَتۡبَعَهُۥ شِهَابٞ ثَاقِبٞ ۝١٠ [1]

- قيل: أقسم الله تعالى ذكره بالصَّافات، والزاجرات، والتاليات ذكراً فأما الصَّافات: فإنها الملائكة الصافات لربها في السماء وهي جمع صافَّة، فالصافات: جَمْعُ جَمْعٍ. **{والصَّافَّات صَفًّا}** قيل: هذا قسم أقسم الله به. **{فالزَّاجِرَاتِ زَجْراً}** قيل: هي الملائكة تزجُر السحاب تسوقه. وقيل: ما زَجَر الله عنه في القرآن. وقوله: **{فالتَّالِياتِ ذِكْراً}** يقول: فالقارئات كتاباً. قيل: هم الملائكة. وقيل: ما يُتلى عليكم في القرآن من أخبار الناس والأمم قبلكم. يعني تعالى ذكره بقوله: **{إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ}** إن معبودكم الذي يستوجب عليكم أيها الناس العبادة، وإخلاص الطاعة منكم له لواحد لا ثاني له ولا شريك. يقول: فأخلصوا العبادة وإياه فأفردوا بالطاعة، ولا تجعلوا له في عبادتكم إياه شريكاً. وقوله: **{رَبُّ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ وَما بَيْنَهُما}** يقول: هو واحد خالق السموات السبع وما بينهما من الخلق، ومالك ذلك كله، والقيّمِ على جميع ذلك، يقول: فالعبادة لا تصلح إلا لمن هذه صفته، فلا تعبدوا غيره، ولا تشركوا معه في عبادتكم إياه من لا يضرّ ولا ينفع، ولا يخلق شيئاً ولا يُفْنيه. وقوله: **{وَرَبُّ المَشارِقِ}** يقول: ومدبر مشارق الشمس في الشتاء والصيف ومغاربها، والقيّم على ذلك ومصلحه، واستغني بذكر المشارق من ذكرها، وقيل: مشارق الشمس في الشتاء والصيف. وقيل: المشارق ستون وثلاثُ مئة مَشْرِق، والمغارب مثلها، عدد أيام السنة.

[1] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.

- وقوله: **{إِنَّا زَيَّنَّا السَّماءَ الدُّنيْا}** التي تليكم أيها الناس وهي الدنيا إليكم بتزيينها الكواكب: أي بأنّ زينتها الكواكب. **{بِزِينَةٍ الكَوَاكِبِ}** بمعنى: إنا زينا السماء الدنيا بزينة هي الكواكب، كأنه قال: زيناها بالكواكب. وقوله: **{وَحِفْظاً}** للسماء الدنيا زيناها بزينة الكواكب. وقيل: {وَحِفْظاً} يقول: جعلتها حفظاً من كلّ شيطان مارد. وقوله: **{لا يَسَّمَّعُونَ إلى المَلإِ الأَعْلَى}** فقرأ: «لا يَسْمَعُونَ» بتخفيف السين من يسمعون، **بمعنى** أنهم يتسمَّعون ولا يسمعون. وقرأ: {لا يسَّمَّعون} **بمعنى:** لا يتسمعون، ثم أدغموا التاء في السين فشدّدوها. وأولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب قراءة من قرأه بالتخفيف، لأن الأخبار الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه، أن الشياطين قد تتسمع الوحي، ولكنها تُرمَى بالشهب لئلا تسمع. قيل: كانت الجنّ يصعدون إلى السماء الدنيا يستمعون الوحي، فإذا سمعوا الكلمة زادوا فيها تسعاً، فأما الكلمة فتكون حقاً، وأما ما زادوا فيكون باطلاً فلما بُعث النبيّ صلى الله عليه وسلم مُنِعوا مقاعدَهم، فذكروا ذلك لإبليس، ولم تكن النجوم يُرْمى بها قبل ذلك، فقال لهم إبليس: ما هذا إلا لأمر حدث في الأرض، فبعث جنوده، فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائماً يصلي، فأتوه فأخبروه، فقال: هذا الحدث الذي حدث. وقوله: **{وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جانِبٍ دُحُوراً}** ويُرْمَوْن من كلّ جانب من جوانب السماء دُحُوراً والدحور: مصدر من قولك: دَحَرْته أدحَرُه دَحْراً ودُحوراً، والدَّحْر: الدفع والإبعاد، يقال منه: ادْحَرْ عنك الشيطان: أي ادفعه عنك وأبعده. وقيل: {وَيُقْذَفُونَ} يُرمَوْن {مِنْ كُلّ جانِبٍ} قال: من كلّ مكان. وقوله: {دُحُوراً} قال: مطرودين. وقوله: **{ولَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ}** يقول تعالى ذكره: ولهذه الشياطين المسترِقة السمع عذاب من الله واصب. **قيل:** عذاب موجع وقيل: عذاب دائم. وقيل: معناه: دائم خالص، وذلك أن الله قال {وَلَهُ الدّين وَاصِباً} فمعلوم أنه لم يصفه بالإيلام والإيجاع، وإنما وصفه بالثبات والخلوص. وقوله: **{إلاَّ مَنْ خَطِفَ الخَطْفَةَ}** يقول: إلا من استرق السمع منهم **{فأَتْبَعَهُ شِهابٌ ثاقِبٌ}** يعني: مضيء متوقد. **وقيل:** من نار وثقوبه: ضوؤه.

إدارياً: بعض المتربصين بالشركة لا يعدمون وسيلة من تقصي أخبارها ويوم يعجزون عن ذلك مباشرة يلجؤون للطرق غير المباشرة، وهنا تكمن عمليات الفساد والإفساد، وعلى الإدارات التحوط بقدر أهمية منتجاتها وخدماتها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الاستسلام الكامل لله	11-39	إنكار المشركين للبعث وجزاؤهم يوم القيامة

فَٱسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ ۚ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ﴿١١﴾ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا ذُكِّرُواْ لَا يَذْكُرُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا رَأَوْاْ ءَايَةً يَسْتَسْخِرُونَ ﴿١٤﴾ وَقَالُوٓاْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿١٦﴾ أَوَ ءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ ﴿١٧﴾ قُلْ نَعَمْ وَأَنتُمْ دَٰخِرُونَ ﴿١٨﴾ فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنظُرُونَ ﴿١٩﴾ وَقَالُواْ يَٰوَيْلَنَا هَٰذَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿٢٠﴾ هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢١﴾ ۞ٱحْشُرُواْ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَأَزْوَٰجَهُمْ وَمَا كَانُواْ يَعْبُدُونَ ﴿٢٢﴾ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَٱهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٢٣﴾ وَقِفُوهُمْ ۖ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ﴿٢٤﴾ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴿٢٥﴾ بَلْ هُمُ ٱلْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ ﴿٢٦﴾ [1]

- وقوله عز وجل: **{فاستفتهم}** يعني سل أهل مكة **{أهم أشد خلقاً أم من خلقنا}** يعني من السموات والأرض والجبال وهو استفهام تقرير أي هذه الأشياء أشد خلقاً, **وقيل** {أم من خلقنا} يعني من الأمم الخالية **والمعنى** أن هؤلاء ليسوا بأحكم خلقاً من غيرهم من الأمم وقد أهلكناهم بذنوبهم فما الذي يؤمن هؤلاء من العذاب. ثم ذكر مم خلقوا فقال الله تعالى: **{إنا خلقناهم من طين لازب}** يعني آدم من طين جيد حر لاصق لزج يعلق باليد وقيل من طين نتن. **{بل عجبت} قرئ** بالضم على إسناد التعجب إلى الله تعالى وليس هو كالتعجب من الآدميين لأن العجب من الناس محمول على إنكار الشيء وتعظيمه والعجب من الله تعالى محمول على تعظيم تلك الحالة فإن كانت قبيحة فيترتب عليها العقاب وإن كانت حسنة فيترتب عليها الثواب, وقيل قد يكون بمعنى الإنكار والذم وقد يكون بمعنى الاستحسان والرضا كما جاء في الحديث "عجب ربكم من شاب ليست له صبوة" وفي حديث آخر "عجب ربكم من إلكم وقنوطكم وسرعة إجابته إياكم"، وقوله من إلكم الإل أشد القنوط وقيل هو رفع الصوت بالبكاء. وقيل: إن الله لا يعجب من شيء ولكن وافق رسوله ولما عجب رسوله قال: {وإن تعجب فعجب قولهم} [الرعد: 5] أي هو كما تقوله **وقرئ** بفتح التاء على أنه خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أي عجبت من تكذيبهم إياك وهم يسخرون من تعجبك وقيل عجب نبي الله صلى الله عليه وسلم من هذا القرآن حين أنزل وضلال بني آدم وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يظن أن كل من يسمع القرآن يؤمن به فلما سمع المشركون القرآن وسخروا منه ولم يؤمنوا به عجب من ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال الله تعالى **{بل عجبت ويسخرون وإذا ذكروا لا**

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

يذكرون} أي وإذا وعظوا لا يتعظون **{وإذا رأوا آية}** أي انشقاق القمر **{يستسخرون}** أي يستهزئون. وقيل يستدعي بعضهم بعضاً إلى أن يسخر **{وقالوا إن هذا إلا سحر مبين}** أي بيّن **{أئذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أإنا لمبعوثون أو آباؤنا الأولون قل نعم وأنتم داخرون}** أي صاغرون **{فإنما هي زجرة واحدة}** أي صيحة واحدة وهي نفخة البعث **{فإذا هم ينظرون}** يعني أحياء.

- **{وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين}** يعني يوم الحساب والجزاء **{هذا يوم الفصل}** أي القضاء وقيل بين المحسن والمسيء **{الذي كنتم به تكذبون}** أي في الدنيا **{احشروا}** أي اجمعوا **{الذين ظلموا}** أي أشركوا **وقيل** هو عام في كل ظالم **{وأزواجهم}** أي أشباههم وأمثالهم فكل طائفة مع مثلها فأهل الخمر مع أهل الخمر وأهل الزنا مع أهل الزنا **وقيل** أزواجهم أي قرناءهم من الشياطين يقرن كل كافر مع شيطانه في سلسلة **وقيل** أزواجهم المشركات **{وما كانوا يعبدون من دون الله}** أي في الدنيا يعني الأصنام والطواغيت **وقيل** إبليس وجنوده **{فاهدوهم إلى صراط الجحيم}** قيل: أي دلوهم إلى طريق النار **{وقفوهم}** أي احبسوهم **{إنهم مسؤولون}** لما سيقوا إلى النار حبسوا عند الصراط للسؤال عن جميع أقوالهم وأفعالهم، **وقيل:** عن لا إله إلا الله وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع عن عمره فيما أفناه وعن علمه ماذا عمل به وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه وعن جسمه فيما أبلاه" " وفي رواية. "عن شبابه فيما أبلاه" وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم "قال ما من داع دعا إلى شيء إلا كان موقوفاً يوم القيامة لازماً به لا يفارقه وإن دعا رجل رجلاً" ثم قرأ **{وقفوهم إنهم مسؤولون ما لكم لا تناصرون}** أي تقول لهم خزنة جهنم توبيخاً لهم ما لكم لا ينصر بعضكم بعضاً وهذا جواب لأبي جهل حيث قال يوم بدر نحن جميع منتصر قال الله تعالى: **{بل هم اليوم مستسلمون}** قيل: خاضعون. وقيل منقادون **والمعنى** هم اليوم أذلاء منقادون لا حيلة لهم.

إدارياً: معاينة المشكلة مباشرة يستلزم تصرفات إدارية واقعية عمليه، مع ضرورة المحاسبة عما سبق من عدم التحضر للمشكلة أو أقله عدم توقعها.

وَأَقۡبَلَ بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ يَتَسَآءَلُونَ ٢٧ قَالُوٓاْ إِنَّكُمۡ كُنتُمۡ تَأۡتُونَنَا عَنِ ٱلۡيَمِينِ ٢٨ قَالُواْ بَل لَّمۡ تَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ ٢٩ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيۡكُم مِّن سُلۡطَٰنٖۖ بَلۡ كُنتُمۡ قَوۡمٗا طَٰغِينَ ٣٠ فَحَقَّ عَلَيۡنَا قَوۡلُ رَبِّنَآۖ إِنَّا لَذَآئِقُونَ ٣١ فَأَغۡوَيۡنَٰكُمۡ إِنَّا كُنَّا غَٰوِينَ ٣٢ فَإِنَّهُمۡ يَوۡمَئِذٖ فِي ٱلۡعَذَابِ

مُشۡتَرِكُونَ ٣٣ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَفۡعَلُ بِٱلۡمُجۡرِمِينَ ٣٤ إِنَّهُمۡ كَانُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَهُمۡ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسۡتَكۡبِرُونَ ٣٥ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓاْ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٖ مَّجۡنُونِۭ ٣٦ بَلۡ جَآءَ بِٱلۡحَقِّ وَصَدَّقَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٣٧ إِنَّكُمۡ لَذَآئِقُواْ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَلِيمِ ٣٨ وَمَا تُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٣٩ [1]

- **{وأقبل بعضهم على بعض}** يعني الرؤساء والأتباع **{يتساءلون}** يعني يتخاصمون **{قالوا}** يعني الرؤساء للأتباع **{إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين}** يعني من قبل الدين فتضلوننا وترونا أن الدين ما تضلوننا به. **وقيل** كان الرؤساء يحلفون لهم أن الدين الذي يدعونهم إليه هو الحق **والمعنى** أنكم حلفتم لنا فوثقنا بأيمانكم **وقيل** عن اليمين أي عن العزة والقدرة والقول الأول أصح **{قالوا}** يعني الرؤساء للأتباع **{بل لم تكونوا مؤمنين}** يعني لم تكونوا على حق حتى نضلكم عنه بل كنتم على الكفر **{وما كان لنا عليكم من سلطان}** يعني من قوة وقدرة فنقهركم على متابعتنا **{بل كنتم قوماً طاغين}** يعني ضالين **{فحق علينا}** يعني وجب علينا جميعاً {قول ربنا} يعني كلمة العذاب وهي قوله {لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين} [هود: 119] **{إنا لذائقون}** يعني أن الضال والمضل جميعاً في النار **{فأغويناكم}** فأضللناكم عن الهدى ودعوناكم إلى ما كنا عليه **{إنا كنا غاوين}** أي ضالين قال الله تعالى: **{فإنهم يومئذ في العذاب مشتركون}** يعني الرؤساء والأتباع **{إنا كذلك نفعل بالمجرمين}** قيل: الذين جعلوا لله شركاء ثم بين تعالى أنهم إنما وقعوا في ذلك العذاب باستكبارهم عن التوحيد فقال تعالى: **{إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون}** أي يتكبرون عن كلمة التوحيد ويمتنعون منها **{ويقولون أئنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون}** يعنون محمداً صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى رداً عليهم **{بل جاء بالحق وصدق المرسلين}** يعني أنه أتى بما أتى به المرسلون قبله من الدين والتوحد ونفي الشرك. **{إنكم لذائقوا العذاب الأليم وما تجزون إلا ما كنتم تعملون}** أي في الدنيا من الشرك والتكذيب.

إدارياً: تقاذف التهم بالحال الذي وصلنا له لا يغير من الواقع شيء، بل هذا ما أسلفنا زرعه.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الاستسلام الكامل لله	40-51	نعيم أصحاب الجنة وتذكرهم لقرين السوء

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ﴿٤١﴾ فَوَٰكِهُ وَهُم مُّكْرَمُونَ ﴿٤٢﴾ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٤٣﴾ عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٤﴾ يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍۭ ﴿٤٥﴾ بَيْضَآءَ لَذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ ﴿٤٦﴾ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴿٤٧﴾ وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ ﴿٤٨﴾ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴿٤٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٥٠﴾ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّى كَانَ لِى قَرِينٌ ﴿٥١﴾ [1]

- **{إلا}** أي لكن وهو استثناء منقطع **{عباد الله المخلصين}** أي الموحدين **{أولئك لهم رزق معلوم}** يعني بكرة وعشياً **وقيل** حين يشتهونه يؤتون به **وقيل** إنه معلوم الصفة من طيب طعم ولذة ورائحة وحسن منظر ثم وصف ذلك الرزق فقال تعالى: **{فواكه}** جمع فاكهة وهي الثمار كلها رطبها ويابسها وكل طعام يؤكل للتلذذ لا للقوت. **وقيل** إن أرزاق أهل الجنة كلها فواكه لأنهم مستغنون عن حفظ الصحة بالأقوات لأن أجسادهم خلقت للأبد فكل ما يأكلونه على سبيل التلذذ ثم إن ذلك حاصل مع الإكرام والتعظيم كما قال تعالى: **{وهم مكرمون}** أي بثواب الله تعالى ثم وصف مساكنهم فقال تعالى: **{في جنات النعيم على سرر متقابلين}** يعني لا يرى بعضهم قفا بعض ثم وصف شرابهم فقال تعالى: **{يطاف عليهم بكأس من معين}** كل إناء فيه شراب يسمى كأساً وإذا لم يكن فيه شراب فهو إناء، **ومعنى** معين أي من خمر جارية في الأنهار ظاهرة تراها العيون **{بيضاء}** يعني أن خمر الجنة أشد بياضاً من اللبن **{لذة}** أي لذيذة **{للشاربين لا فيها غول}** أي لا تغتال عقولهم فتذهب بها **وقيل** لا إثم فيها ولا وجع البطن ولا صداع **وقيل** الغول فساد يلحق في خفاء وخمر الدنيا يحصل منها أنواع من الفساد ومنها السكر وذهاب العقل ووجع البطن وصداع الرأس والبول والقيء والخمار والعربدة وغير ذلك ولا يوجد شيء من ذلك في خمر الجنة **{ولا هم عنها ينزفون}** أي لا تغلبهم على عقولهم ولا يسكرون **وقيل** معناه لا ينفد شرابهم ثم وصف أزواجهم فقال تعالى: **{وعندهم قاصرات الطرف}** أي حابسات الأعين غاضات العيون قصرن أعينهن على أزواجهن فلا ينظرن إلى غيرهم **{عين}** أي حسان الأعين عظامها **{كأنهن بيض مكنون}** أي مصون مستور شبههن ببيض النعام لأنها تكنها بالريش من الريح والغبار فيكون لونها أبيض في صفرة **ويقال** هذا من أحسن ألوان النساء وهو أن تكون المرأة بيضاء مشوبة بصفرة والعرب تشبه المرأة

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

ببيض النعامة وتسميهن ببيضات الخدور.

- قوله عز وجل: **{فأقبل بعضهم على بعض}** يعني أهل الجنة في الجنة **{يتساءلون}** أي يسأل بعضهم بعضاً عن حاله في الدنيا **{قال قائل منهم}** أي من أهل الجنة **{إني كان لي قرين}** أي في الدنيا ينكر البعث **قيل** كان قرينه شيطاناً **وقيل** كان من الإنس **قيل** كانا أخوين **وقيل** كانا شريكين أحدهما كافر اسمه قطروس والآخر مؤمن اسمه يهوذا وهما اللذان قص الله عز وجل خبرهما في سورة الكهف في قوله: {واضرب لهم مثلاً رجلين} [الكهف: 32].

إدارياً: حالات الرواج حالات استرخاء في الإدارات يقل فيها التحاسب ويكثر فيها التغافل ويتندر بما كان ممن لم يوافق الخطة التي أفضت لهذا الرواج.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الاستسلام الكامل لله	52-55	قول منكر البعث في الدنيا ونهايته

يَقُولُ أَءِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ ﴿٥٢﴾ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾ قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ﴿٥٤﴾ فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِى سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾ [1]

- **{يقول أئنك لمن المصدقين}** أي بالبعث **{أئذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أئنا لمدينون}** أي مجزيون ومحاسبون وهذا استفهام إنكاري **{قال}** الله تعالى لأهل الجنة **{هل أنتم مطلعون}** أي إلى النار **وقيل** يقول المؤمن لإخوانه من أهل الجنة هل أنتم مطلعون أي لننظر كيف منزلة أخي في النار فيقول أهل الجنة أنت أعرف به منا **{فاطلع}** أي المؤمن قيل: إن في الجنة كوى ينظر منها أهلها إلى النار **{فرآه في سواء الجحيم}** أي فرأى قرينه في وسط النار سمي وسط الشيء سواء لاستواء الجوانب منه.

إدارياً: التمعن في حال المنافسين المتدهورة أوضاعهم، ينبغي أن يكون نظر اعتبار وتدبر ودرس لأخطائهم كي لا نفضي إلى ما هم فيه.

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الاستسلام الكامل لله	56-61	شكر المؤمن لربه

قَالَ تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرۡدِينِ ۝٥٦ وَلَوۡلَا نِعۡمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ ٱلۡمُحۡضَرِينَ ۝٥٧ أَفَمَا نَحۡنُ بِمَيِّتِينَ ۝٥٨ إِلَّا مَوۡتَتَنَا ٱلۡأُولَىٰ وَمَا نَحۡنُ بِمُعَذَّبِينَ ۝٥٩ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ۝٦٠ لِمِثۡلِ هَٰذَا فَلۡيَعۡمَلِ ٱلۡعَٰمِلُونَ ۝٦١ [1]

- **{قال تالله إن كدت لتردين}** أي والله لقد كدت أن تهلكني **وقيل** تغويني ومن أغوى إنساناً فقد أرداه وأهلكه **{ولولا نعمة ربي}** أي رحمة ربي وإنعامه علي بالإسلام **{لكنت من المحضرين}** أي معك في النار **{أفما نحن بميتين إلا موتتنا الأولى}** أي في الدنيا **{وما نحن بمعذبين}** قيل يقول هذا أهل الجنة للملائكة حين يذبح الموت فتقول الملائكة لهم لا فيقولون **{إن هذا لهو الفوز العظيم}** وإنما يقولونه على جهة التحدث بنعمة الله عليهم في أنهم لا يموتون ولا يعذبون ليفرحوا بدوام النعيم لا على طريق الاستفهام لأنهم قد علموا أنهم ليسوا بميتين ولا معذبين ولكن أعادوا الكلام ليزدادوا سروراً بتكراره **وقيل** يقوله المؤمن لقرينه على جهة التوبيخ بما كان ينكره قال الله تعالى: **{لمثل هذا}** أي المنزل والنعيم الذي ذكره في قوله: **{أولئك لهم رزق معلوم} {فليعمل العاملون}** هذا ترغيب في ثواب الله تعالى وما عنده بطاعته.

إدارياً: الاعتبار بمن سبق وأخطائهم، والخروج إلى البديل الآخر أقصر الطرق لتلافي الفشل.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الاستسلام الكامل لله	62-74	شجرة الزقوم للظالمين وسبب عقابهم

أَذَٰلِكَ خَيۡرٞ نُّزُلًا أَمۡ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ ۝٦٢ إِنَّا جَعَلۡنَٰهَا فِتۡنَةٗ لِّلظَّٰلِمِينَ ۝٦٣ إِنَّهَا شَجَرَةٞ تَخۡرُجُ فِيٓ أَصۡلِ ٱلۡجَحِيمِ ۝٦٤ طَلۡعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ۝٦٥ فَإِنَّهُمۡ لَأٓكِلُونَ مِنۡهَا فَمَالِـُٔونَ مِنۡهَا

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

ٱلْبُطُونَ ﴿٦٦﴾ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٦٧﴾ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى ٱلْجَحِيمِ ﴿٦٨﴾ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا۟ ءَابَآءَهُمْ ضَآلِّينَ ﴿٦٩﴾ فَهُمْ عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴿٧٠﴾ وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٧١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِم مُّنذِرِينَ ﴿٧٢﴾ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿٧٣﴾ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٧٤﴾ [1]

- قوله تعالى: **{أذلك}** أي الذي ذكره لأهل الجنة من النعيم **{خير نزلاً}** أي رزقاً **{أم شجرة الزقوم}** التي هي نزل أهل النار **والزقوم** شجرة خبيثة مرة كريهة الطعم يكره أهل النار على تناولها فهم يتزقمونه على أشد كراهة **وقيل** هي شجرة تكون بأرض تهامة من أخبث الشجر. **{إنا جعلناها فتنة للظالمين}** أي للكافرين وذلك أنهم قالوا كيف تكون في النار شجرة والنار تحرق الشجر, وقيل: لصناديد قريش إن محمداً يخوفنا بالزقوم والزقوم بلسان بربر الزبد والتمر, وقيل هو بلغة أهل اليمن فأدخلهم أبو جهل بيته وقال يا جارية زقمينا فأتتهم بالزبد والتمر فقال أبو جهل تزقموا فهذا ما يوعدكم به محمد فقال الله تعالى: **{إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم}** أي في قعر النار وأغصانها ترتفع إلى دركاتها **{طلعها}** أي ثمرها سمي طلعاً لطلوعه **{كأنه رؤوس الشياطين}** قيل: هم الشياطين بأعيانهم شبهها لقبحهم عند الناس. فإن **قيل** قد شبهها بشيء لم يشاهد فكيف وجه التشبيه. **قيل** إنه قد استقر في النفوس قبح الشياطين وإن لم يشاهدوا فكأنه **قيل** إن أقبح الأشياء في الوهم والخيال رؤوس الشياطين فهذه الشجرة تشبهها في قبح المنظر والعرب إذا رأت منظراً قبيحاً قالت كأنه رأس شيطان، كما شبَّه سنان الرمح بأنياب الغول ولم يرها **وقيل** إن بين مكة واليمن شجرة قبيحة منتنة تسمى رؤوس الشياطين فشبهها بها **وقيل** أراد بالشياطين الحيات والعرب تسمي الحية القبيحة المنظر شيطاناً.
- **{فإنهم لآكلون منها}** أي من ثمرها **{فمالئون منها البطون}** وذلك أنهم يكرهون على أكلها حتى تمتلئ بطونهم **{ثم إن لهم عليها لشوباً}** أي خلطاً ومزاجاً **{من حميم}** أي من ماء شديد الحرارة يقال إنهم إذا أكلوا الزقوم وشربوا عليه الحميم شاب الحميم الزقوم في بطونهم فصار شوباً لهم **{ثم إن مرجعهم لإلى الجحيم}** وذلك أنهم يردون إلى الجحيم بعد شراب الحميم **{إنهم ألفوا}** أي وجدوا **{آباءهم ضالين فهم على آثارهم يهرعون}** أي يسرعون **وقيل** يعملون مثل عملهم **{ولقد ضل قبلهم أكثر الأولين}** أي من الأمم الخالية **{ولقد أرسلنا فيهم منذرين}** أي وأرسلنا فيهم رسلاً منذرين **{فانظر كيف كان عاقبة**

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

المنذرين} أي الكافرين وكانت عاقبتهم العذاب **{إلا عباد الله المخلصين}** أي الموحدين نجوا من العذاب **والمعنى** انظر كيف أهلكنا المنذرين إلا عباد الله المخلصين.

إدارياً: من غش الأسواق لفترة تجرع النكران وكساد منتجاته ولفترة أعمق، وما أقرانه السابقين عنه ببعيد، وبقبيح تدبر وتدبير أعاد الكرة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الاستسلام الكامل لله	75-82	قصة نوح

وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ ﴿٧٥﴾ وَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ ﴿٧٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴿٧٨﴾ سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٩﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨١﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْءَاخَرِينَ ﴿٨٢﴾ [1]

- **{ولقد نادانا نوحٌ}** أي: دعانا. وفي دعائه، قولان: **أحدهما:** أنه دعا مستنصِراً على قومه. والثاني: أن ينجيَه من الغرق **{فَلَنِعْمَ المُجِيبونَ}** نحن؛ **والمعنى:** إنَّا أَنجيناه وأهلكنا قومه. وفي **{الكَرْب العظيم}** قولان: **أحدهما:** [أنه] الغرق. **والثاني:** أذى قومه. **{وجعلْنا ذُرِّيَّتَه هُمُ الباقين}** [وذلك] أن نسل [أهل] السفينة انقرضوا غير نسل ولده، فالناس كلهُم من ولد نوح، **{وتَرَكْنا عليه}** أي: تَرَكْنا عليه ذِكْراً جميلاً **{في الآخِرين}** وهم الذين جاؤوا بعده إلى يوم القيامة. قيل: وذلك الذِّكْر الجميل قولُه **{سلامٌ على نوحٍ في العالَمِينَ}** وهم الذين جاؤوا من بعده. **والمعنى:** تَرَكْنا عليه أن يُصَلَّى عليه في الآخِرين إلى يوم القيامة **{إنَّا كذلك نَجْزي المُحسنِينَ}** قيل: جزاه اللهُ بإحسانه الثَّناءَ الحَسَنَ في العالمين.

إدارياً: الفالحون متميزون بمعرفة مواقيت طلب العون واختيار الطريق الصواب، وتحقيق الأهداف.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

الاستسلام الكامل لله	83-113	قصة إبراهيم

۞وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبۡرَٰهِيمَ ﴿٨٣﴾ إِذۡ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلۡبٖ سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦ مَاذَا تَعۡبُدُونَ ﴿٨٥﴾ أَئِفۡكًا ءَالِهَةٗ دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ ﴿٨٦﴾ فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٨٧﴾ فَنَظَرَ نَظۡرَةٗ فِي ٱلنُّجُومِ ﴿٨٨﴾ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٞ ﴿٨٩﴾ فَتَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ مُدۡبِرِينَ ﴿٩٠﴾ فَرَاغَ إِلَىٰٓ ءَالِهَتِهِمۡ فَقَالَ أَلَا تَأۡكُلُونَ ﴿٩١﴾ مَا لَكُمۡ لَا تَنطِقُونَ ﴿٩٢﴾ فَرَاغَ عَلَيۡهِمۡ ضَرۡبَۢا بِٱلۡيَمِينِ ﴿٩٣﴾ فَأَقۡبَلُوٓاْ إِلَيۡهِ يَزِفُّونَ ﴿٩٤﴾ قَالَ أَتَعۡبُدُونَ مَا تَنۡحِتُونَ ﴿٩٥﴾ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمۡ وَمَا تَعۡمَلُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُواْ ٱبۡنُواْ لَهُۥ بُنۡيَٰنٗا فَأَلۡقُوهُ فِي ٱلۡجَحِيمِ ﴿٩٧﴾ فَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيۡدٗا فَجَعَلۡنَٰهُمُ ٱلۡأَسۡفَلِينَ ﴿٩٨﴾ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهۡدِينِ ﴿٩٩﴾ رَبِّ هَبۡ لِي مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠٠﴾ فَبَشَّرۡنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٖ ﴿١٠١﴾ [1]

- قوله تعالى: **{وإنَّ مِنْ شِيعته لإبراهيمَ}** أي: من أهل دِينه ومِلَّته والهاء في "شِيعته" عائدة على نوح في قول الأكثرين؛ وقيل: تعود إلى محمد صلى الله عليه وسلم. فإن قيل: كيف يكون من شيعته، وهو قبله؟. فالجواب: أنه مِثل قوله {حَمَلْنا ذُرِّيَّتهم} [يس: 41] فجعلها ذُرِيَّتهم وقد سبقَتْهم، قوله تعالى: **{إذ جاءَ ربَّه}** أي: صدَّقَ اللهَ وآمَنَ به **{بقَلْبٍ سَليمٍ}** من الشِّرك وكلِّ دَنَس، قوله تعالى: **{ماذا تعبُدونَ}؟** هذا استفهام توبيخ، كأنه وبَّخهم على عبادة غير الله. **{أإفْكاً}؟!** أي: أتأفِكون إفْكاً وتعبُدون آلهةً سِوى الله؟! **{فما ظنُّكم بربِّ العالَمينَ}** إذا لقِيتمُوه وقد عَبَدتُم غيره؟!. كأنه قال: فما ظنُّكم أن يصنع بكم. **{فنَظَرَ نَظْرَةً في النُّجومِ}** فيه قولان. **أحدهما:** [أنه] نظر في عِلم النجوم، وكان القومُ يتعاطَوْن عِلْم النُّجوم، فعاملهم من حيث هم، وأراهم أنِّي أَعلمُ من ذلك ما تعلَمونَ، لئلا يُنْكِروا عليه ذلك. **قيل:** رأى نجماً طالعاً، فقال: إنِّي مريض غداً. **والثاني:** أنه نظر إلى النجوم، لا في عِلْمها. فإن قيل: فما كان مقصوده؟. **فالجواب:** أنه كان لهم عيد، فأراد التخلُّف عنهم لِيَكِيدَ أصنامَهم، فاعْتَلَّ بهذا القول. قوله تعالى: **{إنِّي سقيم}** من معاريض الكلام. ثم فيه ثلاثة أقوال: **أحدها:** أن معناه سأَسْقُمُ. قيل: أَعْلَمَه اللهُ عز وجل أنَّه يَمْتَحِنُهُ بالسقم إذا طلع نجمٌ يعرفه، فلما رأى النَّجم، عَلِم أنه سيَسْقُم. **والثاني:** إنِّي سقيم القلب عليكم إذ تكهَّنتم بنجوم لا تضُرُّ ولا تَنْفَع. **والثالث:** أنه سَقُمَ لِعِلَّةٍ عرضتْ له، وقيل: أنه خرج معهم إلى يوم عيدهم فلمّا كان ببعض الطريق، ألقى نفسه وقال: إني سقيم أشتكي رجلي **{فتولَّوا عنه مُدْبِرينَ، فراغَ إلى آلهتهم}** أي: مال إليها . وكانوا قد جعلوا بين يديها طعاماً

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

لتبارك فيه على زعمهم . (فقال) إبراهيم استهزاءً بها **{ألا تأكلُونَ}**.

- وقوله: **{ضَرْباً باليمين}** في اليمين ثلاثة أقوال: **أحدها:** أنها اليد اليمنى. **والثاني:** بالقُوَّة والقُدرة. **والثالث:** باليمين التي سبقت منه وهي قوله {وتاللهِ لأَكيدَنَّ أصنامَكم} [الأنبياء: 57]. قيل: "ضَرْباً" مصدر؛ **والمعنى:** فمال على الأصنام يضربها ضَرْباً باليمين؛ وإنما قال: **{عليهم}**، وهي أصنام، لأنهم جعلوها بمنزلة ما يُمَيِّز. **{فأقْبَلُوا إليه يَزِفُّون}** قيل: بلغهم ما صنع إبراهيم، فأسرعوا، فلمّا انتَهَوْا إليه، قال لهم محتجّاً عليهم: **{أتَعْبُدونَ ما تَنْحِتُونَ}** بأيديكم **{واللهُ خَلَقَكم وما تَعْمَلونَ}**؟!، قيل: في {ما} وجهان. **أحدهما:** أن تكون بمعنى المصدر، فيكون **المعنى:** واللهُ خَلَقَكم [وَعمَلَكم]. **والثاني:** أن تكون بمعنى "الذي" فيكون **المعنى:** [واللهُ خَلَقَكم] وَخلَقَ الذي تعملونه بأيديكم من الأصنام؛ وفي هذه الآية دليل على أن أفعال العباد مخلوقة [لله]. فلمّا لَزِمَتْهم الحُجَّة **{قالوا ابنوا له بُنْياناً}** سبقت قصته في سورة [الأنبياء: 52-74] ومعنى الجحيم في [البقرة: 119] والكَيْدُ الذي أرادوا به: إحراقُه. ومعنى قوله: **{فجعلْناهم الأَسفَلِينَ}** أن إبراهيم علاهم بالحُجَّة حيث سلَّمه الله من كيدهم وحلَّ الهلاكُ بهم. (وقال) يعني إبراهيم **{إنِّي ذاهبٌ إلى ربِّي}** في هذا الذَّهاب قولان: **أحدهما:** أنه ذاهب حقيقة، وفي وقت قوله هذا قولان: **أحدهما:** أنه حين أراد هِجرة قومه؛ **فالمعنى:** إنِّي ذاهب إلى حيث أمرني ربّي عز وجل **{سيَهدِينِ}** إلى حيث أمرني، وهو الشام. **والثاني:** حين أُلقي في النّار. فعلى هذا في المعنى قولان: **أحدهما:** ذاهب إلى الله بالموت، سيَهدِينِ إلى الجَنَّة. **والثاني:** [ذاهب] إلى ما قضى [به] ربي، سيَهدين إلى الخَلاص من النّار. **والقول الثاني:** إنِّي ذاهب إلى ربِّي بقلبي وعملي ونيَّتي. فلما قَدِم الأرض المقدَّسة، سأل ربَّه الولدَ فقال **{ربِّ هَبْ لي من الصَّالحِينَ}** أي: ولداً صالحاً من الصَّالحينِ، فاستجاب له، وهو قوله: **{فبشَّرْناه بغُلامٍ حليمٍ}** وفيه قولان: **أحدهما:** أنه إسحاق. **والثاني:** أنه إسماعيل. قيل: هذه البِشارة تَدُلُّ على أنه مبشَّر بابنٍ ذَكَر، وأنه يبقى حتى ينتهيَ في السنّ ويوصَف بالحِلم.

إدارياً: إدارة الأمور بين جهات مختلفة تلزمه الحنكة والحكمة والمهارة في العرض والإخراج، وصولاً للغاية المرجوة.

فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡىَ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٠٢ فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ ١٠٣ وَنَٰدَيۡنَٰهُ أَن يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ١٠٤ قَدۡ صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٠٥ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ

ٱلۡبَلَٰٓؤُاْ ٱلۡمُبِينُ ١٠٦ وَفَدَيۡنَٰهُ بِذِبۡحٍ عَظِيمٖ ١٠٧ وَتَرَكۡنَا عَلَيۡهِ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ١٠٨ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ ١٠٩ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١١٠ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١١١ وَبَشَّرۡنَٰهُ بِإِسۡحَٰقَ نَبِيّٗا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ١١٢ وَبَٰرَكۡنَا عَلَيۡهِ وَعَلَىٰٓ إِسۡحَٰقَۚ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحۡسِنٞ وَظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ مُبِينٞ ١١٣ [1]

- قوله تعالى: **{فلمّا بَلَغَ معه السَّعي}** فيه ثلاثة أقوال: أحدها: أن المراد بالسعي هاهنا: العمل. **والثاني:** أنه المشي، **والمعنى:** مشى مع أبيه. قيل: بلغ أن يَنْصرفَ معه ويُعِينَه. وقيل: كان ابن ثلاث عشرة سنة. **والثالث:** أن المراد بالسعي، العبادة، فعلى هذا، يكون قد بلغ. قوله تعالى: **{إِنِّي أَرى في المنام أَنِّي أَذْبَحُكَ}** أكثر العلماء على أنه لم ير أنه ذبحه في المنام، وإنما المعنى أنه أُمِرَ في المنام بذبحه، ويدُل عليه قوله **{افعل ما تُؤْمَر}**. وقيل: أنه رأى أنه يعالج ذبحه، ولم يَرَ إراقة الدَّم. قيل: ورؤيا الأنبياء حَقٌّ، إذا رأَوا شيئاً، فعلوه. وذكر: أنه لمّا بشَّر جبريلُ سارة بالولد، قال إبراهيم: هو إذاً لله ذبيح، فلمّا فَرَغ من بُنيان البيت، أُتي في المنام، فقيل له: أَوْف بنَذْرك. واختلفوا في الذَّبيح على قولين: **أحدهما:** [أنه] إسحاق، وأن القصة كانت هذه القصة بالشام. **وقيل:** طويت له الأرضُ حتى حمله إلى المَنْحَر بمِنىً في ساعة. **والثاني:** أنه إسماعيل. **الإشارة إلى قصة الذَّبْح:** ذكر أهل العِلْم بالسِّيَر والتفسير أن إبراهيم لمَّا أراد ذبح ولده، قال له: انطلِق فنُقرِّب قرباناً إلى الله عز وجل، فأخذ سِكِّيناً وحَبْلاً، ثم انطلق، حتى إذا ذهبا بين الجبال، قال له الغلام: يا أبتِ أين قُربانُك؟ قال: يا بُني إنّي رأيتُ في المنام أني أذبحُك، فقال له: اشْدُد رِباطي حتى لا أضطرب، واكْفُف عني ثيابك حتى لا ينتضح عليك من دمي فتراه أُمّي فتحزن، وأَسْرِع مَرَّ السِّكِّين على حَلْقِي ليكون أهون للموت عليَّ، فإذا أتيتَ أُمي فاقرأ عليها السلام منّي؛ فأقبل عليه إبراهيم يقبّله ويبكي ويقول: نِعْمِ العونُ أنت يا بُنيَّ على أمر الله عز وجل، ثم [إنه] أَمَرَّ السِّكِّين على حَلْقه فلم يَحْكِ شيئاً. وقيل: لمّا أَمَرَّها على حَلْقه انقلبتْ، فقال: مالكَ؟ قال: انقلبتْ. قال: اطْعَنْ بها طَعْناً. وقيل: ضرب اللهُ على حَلْقِهِ صفيحة من نُحاس؛ وهذا لا يُحتاج إليه، بل منعُها بالقُدرة أَبلَغ. قالوا: فلمّا طَعَنَ بها، نَبَتْ، وعَلِم اللهُ منهما الصِّدق في التسليم، فنودي: يا إبراهيمُ قد صَدَّقْتَ الرُّؤيا، هذا فداءُ ابنك؛ فنظر إبراهيم فإذا جبريل معه كبش أملح.
- قوله تعالى: **{فانْظُرْ ماذا تَرَى}** لَمْ يَقُل له ذلك على وجه المؤامرة في أمر الله عز وجل. ولكن أراد أن يَنْظُر ما عنده من الرَّأي. وقرأ: {ماذا تُرِي} بضم التاء وكسر الراء؛ وفيها قولان: **أحدهما:** ماذا تُريني من صبرك أو جَزَعك. **والثاني:** ماذا تُبين. وقيل: ماذا تُشير.

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

قوله تعالى: **{افْعَلْ ما تُؤمَر}** قيل: افْعَلْ ما أُوحي إليك من ذبحي **{ستَجِدُني إن شاءَ اللهُ مِنَ الصّابِرِينَ}** على البلاء. قوله تعالى: **{فلمّا أَسْلَما}** أي: استسلمَا لأمر الله عز وجل فأطاعا ورضيا. وقرأ: {فلمّا سَلَّما} بتشديد اللام من غير همز قبل السين؛ **والمعنى:** سَلَّما لأمر الله عز وجل. وفي جواب قوله {فلمّا أَسلَما} قولان. **أحدهما:** أن جوابه: {وناديناه}، والواو زائدة. **والثاني:** أن الجواب محذوف لأن في الكلام دليلاً عليه؛ **والمعنى:** فلمّا فعل ذلك سَعِدَ وأُجْزِلَ ثوابُه. قوله تعالى: **{وتَلَّهُ للجَبين}** قيل: أي صَرَعه على جبينه فصار أحد جبينيه على الأرض، وهما جبينان، والجبهة بينهما، وهي ما أصاب الأرضَ في السجود، والناس لا يكادون يفرّقون بين الجبين والجبهة، فالجبهة مسجد الرجل الذي يصيبه نَدَبُ السُّجود، والجبينان يكتنفانها من كل جانب جبين.

- قوله تعالى: **{وناديناه}** قيل: نودي من الجبل **{يا إبراهيم قد صدَّقتَ الرُّؤيا}** وفيه قولان: **أحدهما:** قد عَمِلْتَ ما أَمَرْتُ، وذلك أنه قصد الذَّبح بما أمكنه، وطاوعه الابن بالتمكين من الذَّبح، إلاّ أن الله عز وجل صرف ذلك كما شاء، فصار كأنه قد ذَبَح وإن لم يتحقَّق الذَّبح. **والثاني:** أنه رأى في المنام معالجة الذَّبح، ولم ير إراقة الدَّم، فلمّا فَعَلَ في اليقظة ما رأى في المنام، قيل له: "قد صدَّقْتَ الرُّؤيا". ثم قال تعالى **{إنّا كذلك}** أي: كما ذَكَرْنا من العفو من ذبح ولده **{نَجْزِي المُحْسنِينَ}**. **{إنَّ هذا لَهُوَ البلاءُ المُبِينُ}** في ذلك قولان: **أحدهما:** النِّعمة البيّنة. **والثاني:** الاختبار العظيم. فعلى الأول، يكون قوله هذا إشارة إلى العفو عن الذَّبح. وعلى الثاني، يكون إشارة إلى امتحانه بذبح ولده. قوله تعالى: **{وفَدَيْناه}** يعني: الذَّبيح **{بِذِبْحٍ}** وهو بكسر الذال: اسم ما ذُبِحَ، وبفتح الذال: مصدر ذَبَحْتُ. ومعنى الآية: خلَّصْناه من الذَّبح بأن جعلنا الذّبح فداءً له. وفي هذا الذِّبح ثلاثة أقوال: **أحدها:** أنه كان كبشاً أقرن قد رعى في الجنة قبل ذلك أربعين عاماً، وقيل: هو الكبش الذي قرَّبه ابنُ آدم فتُقُبِّل منه، كان في الجنة حتى فُدي به. **والثاني:** أن إبراهيم فدى ابنه بكبشين أبيضين أعينين أقرنين. **والثالث:** [أنه] ما فُدي إلاّ بتيس من الأَرْوَى، أهبط عليه من ثَبِير. وفي معنى **{عظيم}** أربعة أقوال: **أحدها:** لأنه كان قد رعى في الجنة. **والثاني:** لأنه ذُبح على دِين إبراهيم وسُنَّته. **والثالث:** لأنه مُتَقَبَّلٌ. وقيل: لمّا قرَّبَه ابنُ آدم، رُفِع حيّاً، فرعى في الجنة، ثم جُعل فداء الذَّبيح، فقُبِل مرتين. **والرابع:** لأنه عظيم الشَّخص والبَرَكة. قوله تعالى: {وتَرَكْنا عليه} قد فسر في هذه السورة [الصافات:78]. قوله تعالى: **{وبشَّرْناه بإسحاق}** من قال: إن إسحاق الذَّبيحُ، قال: بُشِّر إبراهيم بنبوَّة إسحاق، وأُثيب إسحاق بصبره النبوَّةَ. ومن قال: الذَّبيح إسماعيل، قال: بشَّر اللهُ إبراهيم بولد يكون نبيّاً بعد هذه القصة، جزاءً لطاعته وصبره. قوله تعالى: **{وباركْنا عليه وعلى إسحاق}** يعني بكثرة ذُرِّيَّتهما، وهم الأسباط كلُّهم **{ومِنْ ذُرِّيَّتهما مُحْسِنٌ}** أي: مطيع لله **{وظالمٌ}** وهو العاصي

له. **وقيل:** المُحْسِنُ: المؤمِن، والظالم: الكافر.

إدارياً: التزام الأوامر في التنفيذ أقصر الطرق للانسجام المهني وإنجاز الأعمال.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الاستسلام الكامل لله	122-114	قصة موسى وهارون

وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١١٤﴾ وَنَجَّيْنَٰهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١١٥﴾ وَنَصَرْنَٰهُمْ فَكَانُوا۟ هُمُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿١١٦﴾ وَءَاتَيْنَٰهُمَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلْمُسْتَبِينَ ﴿١١٧﴾ وَهَدَيْنَٰهُمَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١١٨﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴿١١٩﴾ سَلَٰمٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١٢٠﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢١﴾ إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٢﴾ [1]

- قَوْلُهُ تَعَالَى: **{وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ}**؛ أي أنعَمنا عليهما بالنبوَّة والرسالةِ وغير ذلك من أنواعِ النعيمِ، والْمَنُّ قطعُ كلِّ أذِيَّةٍ، ومنه قَوْلُهُ تَعَالَى: {أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ} [الانشقاق: 25] أي غيرُ مقطوعٍ. قَوْلُهُ تَعَالَى: **{وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ}**؛ أي وخلَعنَاهما من الخزيِ القطيعِ من استعبادِ فرعون إيَّاهم، ومن ذبحِ الأبناء، وتسخيرِ الرجُلِ في الأمور الشاقَّة، **{وَنَصَرْنَاهُمْ}**، على فرعونَ وقومِهِ، **{فَكَانُوا۟ هُمُ ٱلْغَٰلِبِينَ}**؛ بعدَ ما كانوا مغلُوبين، **{وَآتَيْنَاهُمَا ٱلْكِتَابَ ٱلْمُسْتَبِينَ}**؛ أي أعطينَاهُما الكتابَ البيّنَ وهو التوراةُ، **{وَهَدَيْنَاهُمَا ٱلصِّرَاطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ}**؛ وهو دينُ الاسلامِ، **{وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي ٱلآخِرِينَ * سَلَامٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ * إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ * إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ}**.

إدارياً: الأزمات لا تستمر وحسن التدبير قبل وخلال وبعد الأزمة مستويات إدارية ينبغي التدرب عليها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الاستسلام الكامل لله	132-123	قصة إلياس

[1] تفسير التفسير الكبير، للإمام الطبراني (ت 360 هـ)، بتصرف.

وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٢٥﴾ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٢٦﴾ فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿١٢٨﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴿١٢٩﴾ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ﴿١٣٠﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣١﴾ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ [1]

- قوله عز وجل: **{وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ}** يعني: نبي من أنبياء بني إسرائيل عليهم السلام وقيل: إنه إدريس وقيل: إلياس هو الخضر عليه السلام وقيل إلياس غير الخضر وإلياس صاحب البراري والخضر صاحب الجزائر ويجتمعان (في كل يوم عرفة بعرفات) ويقال هو من سبط يوشع بن نون بعثه الله تعالى إلى أهل بعلبك فكذبوه فأهلكهم الله تعالى بالقحط وقال الله عز وجل لإلياس سلني أعطك، قال ترفعني إليك فرفعه الله تعالى إليه، وجعله أرضياً، سماوياً، إنسياً ملكياً يطير مع الملائكة فذلك قوله تعالى: **{إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلاَ تَتَّقُونَ}** اللفظ لفظ الاستفهام والمراد به الأمر يعني: اتقوا الله تعالى: {أَتَدْعُونَ بَعْلاً وَتَذَرُونَ} ربا، قيل: البعل الصنم، وقيل: أتدعون بعلاً وَتَذَرُونَ رباً، ويقال البعل كان اسم ذلك الصنم خاصة الذي كان لهم، ويقال كان صنماً من ذهب، فقال لهم **{أَتَدْعُونَ بَعْلاً}** أي الصنم **{وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ}** الذي خلقكم يعني: تتركون عبادة الله **{ٱللَّهَ رَبُّكُمْ}** قرأ: اللَّهَ رَبَّكُمْ (وَرَبَّ ءابَائِكُمْ) كلها بالنصب، وقرأ: كلها بالضم فمن قرأ بالنصب يرده إلى قوله {وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِين ٱللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ} على صفة أحسن الخالقين ومن قرأ بالضم فهو على معنى الاستئناف فكأنه قال هو الله ربكم ورب آبائكم الأولين، ثم قال عز وجل: **{فَكَذَّبُوهُ}** يعني: كذبوا إلياس **{فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ}** يعني: هم وآلهتهم لمحضرون النار **{إِلاَّ عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ}** فإنهم لا يحضرون النار **{وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلآخِرِينَ}** يعني: الثناء الحسن **{سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ}** قرأ: (سَلاَمٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ) وقرأ: إِلْيَاسِين ومن قرأ آل ياسين، يعني محمداً صلى الله عليه وسلم، ويقال آل محمد فياسين اسم والآل مضاف إليه، وآل الرجل أتباعه، وقيل أهله، ومن قرأ الياسين فله طريقان: **أحدهما**: أنه جمع الياس ومعناه الياس وأمته من المؤمنين كما يقال رأيت المهالبة يعني بني المهلب **والثاني** أن يكون لقبان الياس والياسين مثل ميكال وميكائيل ثم قال: **{إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ}**.

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

إدارياً: ضلال الرأي آفة كثير من البشر، وكذا كثير من الإداريين، ولكن على القيادات الإدارية أن تتصف بالعقل والوعي والحكمة وإدراك مآلات الأمور.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الاستسلام الكامل لله	138-133	قصة لوط

وَإِنَّ لُوطًا لَّمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٣﴾ إِذْ نَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿١٣٤﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِى ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿١٣٥﴾ ثُمَّ دَمَّرْنَا ٱلْءَاخَرِينَ ﴿١٣٦﴾ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِٱلَّيْلِ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٣٨﴾ [1]

- قوله عز وجل: **{وَإِنَّ لُوطاً لَّمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ}** قوله: **{إِذْ نَجَّيْنَـٰهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِين إِلاَّ عَجُوزاً فِى ٱلْغَـٰبِرِينَ} {ثُمَّ دَمَّرْنَا ٱلآخَرِينَ}** وقد سبق ذكره، ثم قال عز وجل **{وَإِنَّكُمْ لَّتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُّصْبِحِينَ}** يعني: إنكم يا أهل مكة، لتمرون على قرياتهم إذا سافرتم بالليل والنهار، **{وَبِٱلَّيْلِ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ}**.

إدارياً: الاعتبار سنة حميدة لكل ذي عقل.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الاستسلام الكامل لله	148-139	قصة يونس

وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ إِذْ أَبَقَ إِلَى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾ فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾ فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾ ۞ فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَأَنۢبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ ﴿١٤٦﴾ وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾ فَـَٔامَنُوا۟ فَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١٤٨﴾ [2]

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

[2] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

- قوله: **{وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ}** يعني: من جملة المرسلين **{إِذْ أَبَقَ}** يعني: إذ فر، ويقال: إذ هرب، ويقال: خرج **{إِلَى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ}** يعني: المُوقد من الناس، والدواب، ويقال المجهز الذي قد فرغ من جهازه **{فَسَـٰهَمَ}** يعني: اقترعوا، وقد ذكرت قصته في سورة الأنبياء **{فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ}** يعني: من المقروعين، **والمدحض** في اللغة: هو المغلوب في الحجة، وأصله من دحض الرجل، إذ ذل من مكانه، قوله **{فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ}** يعني: ابتلعه الحوت **{وَهُوَ مُلِيمٌ}** قال أهل اللغة المليم: الذي استوجب اللوم، سواء لأمره، أو لا، والملوم الذي يلام، سواء استوجب اللوم أو لا، ويقال وهو ملوم، يعني يلوم نفسه **{فَلَوْلاَ أَنَّهُ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبّحِينَ}** قيل: لولا أنه كان من المصلين قبل ذلك، ويقال لولا أنه كان من المسبحين في بطن الحوت **{لَلَبِثَ}** أي لمكث **{فِى بَطْنِهِ}** ولكان بطنه قبره **{إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ}** يعني: إلى يوم القيامة قوله عز وجل: **{فَنَبَذْنَـٰهُ بِٱلْعَرَاء}** يعني: نبذه الحوت على ساحل البحر، ويقال بالفضاء على ظاهر الأرض، وقال أهل اللغة **العراء**: هو المكان الخاليّ من البناء، والشجر، والنبات فكأنه من عرى الشيء **{وَهُوَ سَقِيمٌ}** يعني: مريض، وذكر في الخبر أنه لم يبق له لحم، ولا ظفر، ولا شعر، فألقاه على الأرض كهيئة الطفل لا قوة له، وقد كان مكث في بطن الحوت أربعين يوماً، ثم قال **{وَأَنبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مّن يَقْطِينٍ}** قيل: يعني من قرع، وقال أهل اللغة: كل شيء ينبت بسطاً فهو يقطين، وذكر في الخبر، أن وعلة كانت تختلف إليه ويشرب من لبنها، فكان تحت ظل اليقطين، ويشرب من لبن الوعلة يعني بقرة الوحش حتى تقوى ثم يبست تلك الشجرة فاغتم لذلك وحزن حزناً شديداً، وبكى فأوحى الله تعالى إليه إنك قد اغتممت بيبس هذه الشجرة فكيف لم تغتم بهلاك مائة ألف أو يزيدون؟ فذلك قوله: **{وَأَرْسَلْنَـٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ}** يعني: كما أرسلناه قبل ذلك إلى قومه وهم مائة ألف، يعني: أهل نينوى، أو يزيدون، يعني بل يزيدون ويقال: يعني: ويزيدون وكانوا مائة وعشرين ألفاً **{فَآمَنُواْ}** يعني: لما جاءهم العذاب أقروا وصدقوا، فصرف الله عنهم العذاب، فذلك قوله **{فَمَتَّعْنَـٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ}** يعني: أبقيناهم إلى منتهى آجالهم، فخرج يونس عليه السلام فمر بجانب (مدينة نينوى، فرأى هناك غلاماً يرعى فقال من أنت يا غلام؟ فقال: من قوم يونس، فقال فإذا رجعت إليهم) فأخبرهم بأنك قد رأيت يونس فقال الغلام إنه من يحدث، ولم تكن له بينة قتلوه، فقال له يونس تشهد لك هذه البقعة، وهذه الشجرة، فدخل وقال للملك إني رأيت يونس عليه السلام يقرئك السلام، فلم يصدقوه حتى خرجوا فشهدت له الشجرة والبقعة، فأخذ الملك بيد الغلام، وقال أنت أحق بالملك مني فأقام الغلام أميرهم أربعين سنة.

إدارياً: القنوت والتسرع ليسا في مصلحة الإدارة والإداري، بل على الإداري الصبر والتروي وعدم الهروب من مواجهة المشاكل.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الاستسلام الكامل لله	182-149	مناقشة المشركين في عقائدهم وتهديدهم

فَٱسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ ٱلْبَنَاتُ وَلَهُمُ ٱلْبَنُونَ ﴿١٤٩﴾ أَمْ خَلَقْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِنَٰثًا وَهُمْ شَٰهِدُونَ ﴿١٥٠﴾ أَلَآ إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَ ٱللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٥٢﴾ أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٥٤﴾ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٥﴾ أَمْ لَكُمْ سُلْطَٰنٌ مُّبِينٌ ﴿١٥٦﴾ فَأْتُوا۟ بِكِتَٰبِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٥٧﴾ وَجَعَلُوا۟ بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا ۚ وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٨﴾ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٠﴾ [1]

- قوله عز وجل: **{فاستفتهم}** أي فسل يا محمد أهل مكة وهو سؤال توبيخ **{ألربك البنات ولهم البنون}** وذلك أن جهينة وبني سلمة بن عبد الدار زعموا أن الملائكة بنات الله. والمعنى جعلوا لله البنات ولهم البنين وذلك باطل لأن العرب كانوا يستنكفون من البنات والشيء الذي يستنكف منه المخلوق كيف ينسب للخالق **{أم خلقنا الملائكة إناثاً وهم شاهدون}** أي حاضرون خلقنا إياهم **{ألا إنهم من إفكهم}** أي من كذبهم **{ليقولون ولد الله}** أي في زعمهم **{وإنهم لكاذبون}** أي فيما زعموا **{أصطفى البنات}** أي في زعمكم **{على البنين}** وهو استفهام توبيخ وتقريع **{ما لكم كيف تحكمون}** أي بالبنات لله ولكم بالبنين **{أفلا تذكرون}** أي أفلا تتعظون **{أم لكم سلطان مبين}** أي برهان بين على أن لله ولداً **{فأتوا بكتابكم}** يعني الذي لكم فيه حجة **{إن كنتم صادقين}** أي في قولكم **{وجعلوا بينه وبين الجنة نسباً}** قيل أراد بالجنة الملائكة سموا جنة لاجتنانهم عن الأبصار. قيل: هم حي من الملائكة يقال لهم الجن ومنهم إبليس قالوا هم بنات الله فقال لهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه فمن أمهاتهم قالوا سروات الجن. **وقيل** معنى النسب أنهم أشركوا في عبادة الله تعالى. وقيل هو قول الزنادقة الخير من الله والشر من الشيطان **{ولقد علمت الجنة إنهم}** يعني قائلي هذا القول **{لمحضرون}** أي في النار **{سبحان الله عما**

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

يصفون} نزه الله تعالى نفسه عما يقولون **{إلا عباد الله المخلصين}** هذا استثناء من المحضرين والمعنى أنهم لا يحضرون.

إدارياً: التصنيف والتميز بين الناس في جله آفة، والإدارة لا ينبغي لها أن تقع بما يفرق عمالها وكوادرها خاصة الشركات الكبرى والمتعددة الجنسية.

فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾ وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴿١٦٤﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٦﴾ وَإِن كَانُوا۟ لَيَقُولُونَ ﴿١٦٧﴾ لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٦٨﴾ لَكُنَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٩﴾ فَكَفَرُوا۟ بِهِۦ ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿١٧٠﴾ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ ٱلْمَنصُورُونَ ﴿١٧٢﴾ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿١٧٣﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٤﴾ وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٧٥﴾ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٧٦﴾ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَآءَ صَبَاحُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿١٧٧﴾ وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٨﴾ وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٧٩﴾ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾ [1]

- **{فإنكم}** يعني يا أهل مكة **{وما تعبدون}** أي من الأصنام **{ما أنتم عليه}** أي على ما تعبدون **{بفاتنين}** أي بمضلين أحداً **{إلا من هو صال الجحيم}** أي إلا من سبق له في علم الله تعالى الشقاوة وأنه سيدخل النار. قوله تعالى إخباراً عن حال الملائكة **{وما منا إلا له مقام معلوم}** يعني أن جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم وما منا معشر الملائكة ملك إلا له مقام معلوم يعبد ربه فيه. وقيل: ما في السموات موضع شبر إلا وعليه ملك يصلي أو يسبح. وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال "أطت السماء وحق لها أن تئط والذي نفسي بيده ما فيها موضع أربع أصابع إلا وملك واضع جبهته لله ساجداً". وهو طرف من حديث **قيل** الأطيط أصوات الأقتاب **وقيل** أصوات الإبل وحنينها, ومعنى الحديث ما في السماء من الملائكة قد أثقلها حتى أطت وهذا مثل مؤذن بكثرة الملائكة وإن لم يكن ثم أطيط **وقيل** معنى إلا له مقام معلوم أي في القرب والمشاهدة **وقيل** يعبد الله على مقامات مختلفة كالخوف والرجاء والمحبة والرضا **{وإنا لنحن الصافون}** يعني

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

الملائكة صفوا أقدامهم في عبادة الله تعالى كصفوف الناس في الصلاة في الأرض **{وإنا لنحن المسبحون}** أي المصلون لله تعالى **وقيل** المنزهون لله تعالى عن كل سوء يخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم أنهم يعبدون الله بالصلاة والتسبيح وأنهم ليسوا بمعبودين كما زعمت الكفار قوله عز وجل: **{وإن كانوا ليقولون}** يعني كفار مكة قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم **{لو أن عندنا ذكراً من الأولين}** يعني كتاباً مثل كتاب الأولين **{لكنا عباد الله المخلصين}** أي لأخلصنا العبادة لله **{فكفروا به}** أي فلما أتاهم الكتاب كفروا به **{فسوف يعلمون}** فيه تهديد لهم قوله عز وجل: **{ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين}** يعني تقدم وعدنا لعبادنا المرسلين بنصرهم.

- **{إنهم لهم المنصورون}** أي بالحجة البالغة **{وإن جندنا}** أي حزبنا المؤمنين **{لهم الغالبون}** أي لهم النصرة في العاقبة **{فتول}** أي أعرض **{عنهم حتى حين}** قيل: يعني الموت **وقيل** إلى يوم بدر **وقيل** حتى آمرك بالقتال وهذه الآية منسوخة بآية القتال **وقيل** إلى أن يأتيهم العذاب **{وأبصرهم}** أي إذا نزل بهم العذاب **{فسوف يبصرون}** أي ذلك فعند ذلك قالوا متى هذا العذاب قال الله عز وجل: **{أفبعذابنا يستعجلون فإذا نزل}** يعني العذاب **{بساحتهم}** أي بحضرتهم وقيل بفنائهم **{فساء صباح المنذرين}** أي فبئس صباح الكافرين الذين أنذروا العذاب، وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم "غزا خيبر فلما دخل القرية قال الله أكبر خربت خيبر إنا إذا أنزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين قالها ثلاث مرات" ثم كرر ذكر ما تقدم تأكيداً لوعيد العذاب فقال تعالى: **{وتولى عنهم حتى حين}** **وقيل** المراد من الآية الأولى ذكر أحوالهم في الدنيا وهذه ذكر أحوالهم في الآخرة فعلى هذا القول يزول التكرار **{وأبصر}** أي العذاب إذا نزل بهم **{فسوف يبصرون}** ثم نزه نفسه فقال تعالى: **{سبحان ربك رب العزة}** أي الغلبة والقدرة وفيه إشارة إلى كمال القدرة وأنه القادر على جميع الحوادث **{عما يصفون}** أي عن اتخاذ الشركاء والأولاد **{وسلام على المرسلين}** أي الذين بلغوا عن الله عز وجل التوحيد والشرائع لأن أعلى مراتب البشر أن يكون كاملاً في نفسه مكملاً لغيره وهم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فلا جرم يجب على كل أحد الاقتداء بهم والاهتداء بهداهم **{والحمد لله رب العالمين}** أي على هلاك الأعداء ونصرة الأنبياء **وقيل** الغرض من ذلك تعليم المؤمنين أن يقولوه ولا يخلوا به ولا يغفلوا عنه وقيل: "من أحب أن يكتال بالمكيال الأوفى من الأجر يوم القيامة فليكن آخر كلامه إذا قام من مجلسه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين".

إدارياً: التروي ومنح الفرصة خاصة مع من سبقت منهم السيئة أو التصرف غير السليم، قد يكشف لك من الأمور ما لا تظن، فإذا اتضح السوء أمكن التراجع والعكس صحيح.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الإستسلام الكامل لله	10-1	وحدانية الله وقدرته وحفظ السماء من الشياطين
	39-11	إنكار المشركين للبعث وجزاؤهم يوم القيامة
	51-40	نعيم أصحاب الجنة وتذكرهم لقرين السوء
	55-52	قول منكر البعث في الدنيا ونهايته
	61-56	شكر المؤمن لربه
	74-62	شجرة الزقوم للظالمين وسبب عقابهم
	82-75	قصة نوح
	113-83	قصة إبراهيم
	122-114	قصة موسى وهارون
	132-123	قصة إلياس
	138-133	قصة لوط
	148-139	قصة يونس
	182-149	مناقشة المشركين في عقائدهم وتهديدهم

الدروس المستفادة من الآيات 1-182،

- استهل الله السورة بالقسم بالملائكة الصَّافات، والزاجرات، والتاليات ذكراً.
- المستحق للعبادة وإخلاص الطاعة له، الله الواحد الذي لا ثاني له ولا شريك. وهو خالق السموات السبع وما بينهما من الخلق، ومالك ذلك كله، والقيّمِ على جميع ذلك، فلا تشركوا معه في عبادتكم إياه من لا يضرّ ولا ينفع، ولا يخلق شيئاً ولا يُغْنيه.
- زين الله السماء الدنيا بزينة هي الكواكب وحفظها من كلّ شيطان مارد.
- الشياطين يصعدون إلى السماء الدنيا يستمعون الوحي، ولكنها تُرمَى بالشهب لئلا تسمع فإذا سمعوا الكلمة زادوا فيها تسعاً، فأما الكلمة فتكون حقاً، وأما ما زادوا فيكون باطلاً فلما بُعث النبيّ صلى الله عليه وسلم مُنِعوا مقاعدَهم، ولهذه الشياطين المسترِقة السمع عذاب من الله واصب (دائم).

- فليستفتى أهل مكة، وهو استفهام تقرير: أيُّ هذه الأشياء أشد خلقاً، هم أم من خلقنا (السموات والأرض والجبال) وأهل مكة ليسوا بأحكم خلقاً من غيرهم من الأمم وقد أهلكهم الله بذنوبهم فما الذي يؤمنهم من العذاب، وهم المخلوقين من آدم المخلوق بدوره من طين جيد لاصق لزج يعلق باليد وقيل من طين نتن.
- الله لا يعجب من شيء ولكن وافق رسوله صلى الله عليه وسلم لما عجب، وذلك أنه صلى الله عليه وسلم كان يظن أن كل من يسمع القرآن يؤمن به فلما سمع المشركون القرآن وسخروا منه ولم يؤمنوا به تعجب من ذلك صلى الله عليه وسلم.
- صدم المكذبون فقالوا يا ويلنا هذا يوم الحساب والجزاء الذي كذبنا به في الدنيا واجتمع المشركون والظلمة وأشباههم وقرناءهم من الشياطين وما كانوا يعبدون من دون الله، يعني الأصنام والطواغيت وقيل دلوهم إلى طريق النار، وتقول خزنة جهنم توبيخاً لهم ما لكم لا ينصر بعضكم بعضاً وهذا جواب لأبي جهل حيث قال يوم بدر نحن جميع منتصر قال الله تعالى: {بل هم اليوم مستسلمون} خاضعون، أذلاء منقادون لا حيلة لهم.
- أقبل الرؤساء والأتباع يتخاصمون {قالوا} إنكم كنتم تضلوننا، فيرد الرؤساء للأتباع: أنكم لم تكونوا على حق حتى نضلكم عنه بل كنتم على الكفر وما كان لنا عليكم من قوة وقدرة فنقهركم على متابعتنا بل كنتم قوماً ضالين فوجب علينا جميعاً قول ربنا (كلمة العذاب) لما أسلفنا في الدنيا من الشرك والتكذيب.
- أما عباد الله المخلصين الموحدين فلهم رزق معلوم الصفة من طيب طعم ولذة ورائحة وحسن منظر وكل طعام يؤكل للتلذذ لا للقوت. وهم مكرمون بثواب الله تعالى ومساكنهم في جنات النعيم على سرر متقابلين، ويسأل بعضهم بعضاً عن حالهم الذي كان في الدنيا، ومآل من لم يؤمنوا.
- سؤال الله تعالى لأهل الجنة، هل أنتم مطلعون؟ أي إلى النار، يقول المؤمن لإخوانه من أهل الجنة لننظر كيف منزلة أخي في النار فيطلع المؤمن في الجنة عبر كوى ينظر منها أهلها إلى النار فيرى قرينه في وسط النار، ويقول المؤمن للكافر، لقد كدت تهلكني لولا رحمة ربي وإنعامه علي بالإسلام، لكنت معك في النار.
- يقول أهل الجنة للملائكة حين يذبح الموت، أفما نحن بميتين وما نحن بمعذبين، فتقول الملائكة لهم لا، فيقولون: إن هذا لهو الفوز العظيم،: وهم يقولونه على جهة التحدث بنعمة الله عليهم في أنهم لا يموتون ولا يعذبون ليفرحوا بدوام النعيم لا على طريق الاستفهام لأنهم قد علموا أنهم ليسوا بميتين ولا معذبين ولكن أعادوا الكلام ليزدادوا سروراً بتكراره، وقيل يقوله المؤمن لقرينه على جهة التوبيخ بما كان ينكره.

- يضرب الله تعالى المثال المقارن: أذلك؟! أي الذي ذكره لأهل الجنة من النعيم خير رزقاً، أم شجرة الزقوم التي هي نزل أهل النار. وهي شجرة تخرج في قعر النار وأغصانها ترتفع إلى دركاتها ثمرها كأنه رؤوس الشياطين.
- ويكره أهل النار على أكلها حتى تمتلئ بطونهم ثم يردون إلى الجحيم بعد شراب الحميم، وانظر كيف كان عاقبة الكافرين، أي من العذاب.
- دعا نوح ربه مستنصِراً على قومه. وأن ينجيَه من الغرق فأجاب الله دعوته وأَنجاه وأهلك قومه، كما جزاه اللهُ بإحسانه، الذكر والثَّناءَ الحَسَنَ في العالمين.
- جاء إبراهيم بقلب سليم مصدَّقَ ومؤمن خالٍ من الشِّرك والدَنَس، وسأل قومه: ماذا تعبُدونَ؟ هذا استفهام توبيخ، كأنه وبَّخهم على عبادة غير الله. أَإِفْكاً؟! أي: أتأفِكون إِفْكاً وتعبُدون آلهةً سِوى الله؟! فما ظنُّكم أن يصنع بكم إذا لقِيتمُوه وقد عَبَدتُم غيره؟!. فلما كان عيدهم، أراد التخلُّف عنهم لِيَكِيدَ أصنامَهم، فاعْتَلَّ بقول إِنِّي سقيم. أي سقيم القلب عليكم إذ تكهَّنتم بنجوم لا تضُرُّ ولا تَنْفَع. ثم دخل على آلهتهم وكانوا قد جعلوا بين يديها طعاماً لتبارك فيه على زعمهم . (فقال) إبراهيم استهزاءً بها: ألا تأكلُونَ؟!!. فمال على الأصنام يضربها ضَرْباً باليمين؛ ثم بلغهم ما صنع إبراهيم، فأسرعوا، فلمّا انتَهَوْا إليه، قال لهم محتجّاً عليهم: أتَعْبُدونَ ما تَنْحِتُونَ بأيديكم واللهُ خَلَقَكم وما تَعْمَلونَ؟!.
- فلمّا لَزِمَتْهم الحُجَّة قالوا ابنوا له بُنْياناً يريدون إحراقُه. فسلَّمه الله من كيدهم وحلَّ الهلاكُ بهم. (وقال) يعني إبراهيم إِنِّي ذاهب إلى ربِّي بقلبي وعملي ونيَّتي. فلما قَدِم الأرض المقدَّسة، سأل ربَّه الولدَ، فاستجاب له.
- وأُمِرَ إبراهيم في المنام بذبح ولده، واخبر ولده فقال له ابنه يا أبت أفعل ما تؤمر. فأقبل عليه إبراهيم يقبّله ويبكي ويقول: نِعْمِ العونُ أنت يا بُنيَّ على أمر الله عز وجل، ثم أَمَرَّ السِّكِّين على حَلْقه فانقلبتْ، وحاول طعناً كذلك فلمّا طَعَنَ بها، نَبَتْ، وعَلِم اللهُ منهما الصِّدق في التسليم، فنودي: يا إبراهيمُ قد صَدَّقْتَ الرُّؤيا، هذا فداءُ ابنك؛ فنظر إبراهيم فإذا جبريل معه كبش أملح.
- لقد من الله على موسى وَهَارُونَ بالنبوَّة والرسالةِ وغير ذلك من أنواعِ النعيمِ ونجاهما الله وقومهما من الخزيِ واستعبادِ فرعون إيَّاهم، من ذبحِ الأبناء، وتسخيرِ الرجُلِ في الأمور الشاقَّة، ونصرهم على فرعونَ وقومهِ، وهداهما الله الصراط المستقيم، دينُ الإسلام.
- إلياس، كان نبياً من أنبياء بني إسرائيل عليهم السلام وقيل: إنه إدريس وقيل: إلياس هو الخضر عليه السلام وقيل إلياس صاحب البراري والخضر صاحب الجزائر ويجتمعان (في كل يوم عرفة بعرفات) ويقال هو من سبط يوشع بن نون بعثه الله تعالى إلى أهل بعلبك فكذبوه فأهلكهم الله تعالى بالقحط.

- قال إلياس لِقَوْمِهِ اتقوا الله تعالى، أتعبدون صنماً وتتركون عبادة أحسن الخالقين الله ربكم ورب آبائكم الأولين، فكذبوا إلياس فالنار موعدهم، وبقي لنبيهم الذكر والثناء الحسن.
- ونجا الله نبيه لوط عليه السلام وأهله إلا زوجته كانت من الهالكين، وقيل لأهل مكة إنكم لتمرون على قريات قوم لوط إذا سافرتم بالليل والنهار، ومع ذلك لا تعتبرون.
- يونس عليه السلام كان من جملة المرسلين فخرج في الفلك ولما كادوا يهلكوا اقترعوا فكان من المقروعين، فرمي بالماء وابتلعه الحوت، وقيل: لولا أنه كان من المسبحين في بطن الحوت لمكث في بطنه إلى يوم القيامة، ثم نبذه الحوت بعد أربعين يوماً على ساحل البحر، وكان مريض، فأنبت الله له شجرة قرع يأكل منها وكانت تأتيه وعلة (بقرة الوحش) يشرب من لبنها، وكان قومه أهل نينوى مائة ألف أو يزيدون، آمنوا لما جاءهم العذاب فأقروا وصدقوا، فصرف الله عنهم العذاب، وأبقاهم إلى منتهى آجالهم.
- وأسأل يا محمد أهل مكة وهو سؤال توبيخ: ألربك البنات ولهم البنون؟! والعرب كانوا يستنكفون من البنات والشيء الذي يستنكف منه المخلوق كيف ينسب للخالق، وقرعهم الله بسؤال: أصطفى البنات على البنين؟! أي في زعمكم، وهو استفهام توبيخ وتقريع. وأنتم يا أهل مكة وما تعبدون من الأصنام وما أنتم عليه، بمضلين أحداً إلا من سبق له في علم الله تعالى الشقاوة وأنه سيدخل النار.
- قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم وما منا معشر الملائكة ملك إلا له مقام معلوم يعبد ربه فيه. ونقف في عبادة الله تعالى كصفوف الناس في الصلاة في الأرض، وأنهم يعبدون الله بالصلاة والتسبيح وأنهم ليسوا بمعبودين كما زعمت الكفار، كما أن أهل مكة لو أن عندنا كتاباً مثل كتاب الأولين لأخلصنا العبادة لله، فلما أتاهم الكتاب كفروا به فتوعدهم الله، مؤكداً سبق وعده بالنصر لعباده المرسلين.
- أيد الله المؤمنين بالحجج، وأمر نبيه بالإعراض عن الكافرين حتى يؤذن له بالقتال، وأبصر العذاب النازل بهم، وسبحان ربك رب العزة عن اتخاذ الشركاء والأولاد، وسلام على المرسلين الذين بلغوا عن الله عز وجل التوحيد والشرائع، والحمد لله رب العالمين على هلاك الأعداء ونصرة الأنبياء.

هذه الدروس تترجم إدارياً، ترك الفرقة والنزاع والاتجاه لتوحيد الرؤى الإدارية، هو العمل الأنفع في حالات الإنتظام أو الفوضى، واليقين بوحدة الرؤية والإدارة ونبذ مختلف أشكال الإدارة المتناحرة، فيه نجاة المؤسسات والشركات.

- الاستهلال القوي في أي لقاء يلفت الانتباه ويشد الأسماع، وبالمقابل جهوزية العقول لتقبل

المقال، وهي لحظات إن أحسن الخطيب استغلالها يذيب الكثير من الموروث غير السليم المناهض للإدارة أو غير المتفق بجانب منه معها.

- وحدة الكلمة والرؤية والرسالة والهدف العام، أقصر الطرق للنجاح.
- المتلصصون والمسترقون السمع لنقل القول للإفساد، إذا ضبطوا يطبق عليه العقاب المانع لهم نهائياً من تكرار ما يرتكبون.
- المعرضون إنكاراً، يحاججوا بالعقل والمنطق، فمن اقتنع منهم كان إضافة للإدارة، والآخرون ينبغي التعامل معهم بالحكمة والعزل لأضرارهم ما أمكن.
- قد تتعجب الإدارة أو لا يتضح لها أحياناً، أسباب معارضة البعض للطيب من الأعمال، غير أن هذا قائم ولا بد من التعامل معه.
- البعض ممن كذب القدرة على إنجاز مشروع ما، تراه وقد ملأته الصدمة والدهشة عندما عاينه جاهزاً، وهذا يصب في مصلحة الإدارة التي لم تقف على رأي هؤلاء، وإلا كانت ضيعت على نفسها السمعة والأرباح.
- تخاصم فرق التكذيب والتشكيك أمر طبيعي ويكون آكد بعد النجاح والإنجاز الإداري.
- أما المبدعين والداعمين فعلى عكس ذلك تراهم متوافقين مسرورين بتحقق المراد، الذي سبق أن حوربوا دونه.
- فرح المنجزين بالبدلات والمكافآت والتكريم، يترجم حسرة عند الآخرين، للأسف لضعف العقل الإداري عندهم. على أن تتنبه الإدارة من المناكفة والجنوح للسلبية بين فرق العمل.
- لا مانع من مناقشة النجاح بعد تمامه ليتعلم الطرفان من الحسن والسيء الذي كان.
- بعد التدرب لا ينبغي أن يكون هناك من لا يتقن اختيار النجاح، وإن حصل يستدرجوا للإيجابية من التفكير قدر المستطاع، وبعد الحجة يمتحنوا للتحقق من صدق التقبل.
- القلائل المدافعون عن الفكرة الناجحة بعد الإنجاز لا بد أن يكرموا بطريقة تشجع الآخرين على الاقتداء بهم والإضافة للأعمال.
- من كان من الفرق لا يعالج تكذيبه شيء من النصح والحجج والتدريب، لابد من اللجوء للخيارات الإدارية المرة معهم.
- من منطق الأمور أن لا تقبل الإشاعة في وجه الدليل إدارياً، كما لا يقبل أن تعاد الكرة القريبة وهم شاهدون على فشلها.
- المتعظ بعد المحاجة أو العقاب الإداري ينبغي قبوله واحتضانه، وليس التشفي أو الاقتصاص منه.
- لا نقبل من القرارات للآخرين ما نرفضه لأنفسنا فهذا ضد الانسجام الفطري والإداري.

- صفات الناجحين لا بد من تعميمها والترويج لها.
- اختيار توقيت المواجهة مع الخصم أو المنافس وغيرهما، يعتبر من المهارات الإدارية المتقدمة، ولا بد من حسن القرار في التوقيت الجيد.

سورة ص

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول:[2] سورة ص
- الاسم الثاني:[3] سورة داود
- الاسم الثالث:[4] (ص والقرآن)

إدارياً: التروي والصبر مسلك النجاح والأخلاق زينته، أما النظم والقوانين التي تحمل الناس على ترك الخطأ والرذيلة، لا ترتدع بها بعض النفوس، فنرى من أشكال الفساد والإفساد الإداري الكثير، عندها مبدأ الثواب والعقاب ينبغي أن يفعل.

البند (2): في مقاصدها[5]

تناولت السورة "كغيرها من السور المكية" ثلاث قضايا رئيسة: قضية التوحيد، وقضية الوحي إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وقضية الحساب في الآخرة، وتعريض هذه القضايا الثلاث في مطلعها، فجاءت فاتحتها مناسبة لجميع أغراضها؛ إذ ابتدأت بالقَسَم بالقرآن الذي كذب به المشركون، وجاء المقْسَم عليه أن الذين كفروا في عزة وشقاق، وكل ما ذكر فيها من أحوال المكذبين سببه اعتزازهم وشقاقهم، ومن أحوال المؤمنين سببه ضد ذلك، هذه مقاصد السورة من حيث العموم.

أما من حيث التفصيل، فجاءت أهدافها وفق التالي:

---

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

[2] محمد بن إسماعيل البخاري (ت: 256هـ): [صحيح البخاري:124/6].

[3] عبد الرحمن أبو الفرج بن علي ابن الجوزي (ت: 597هـ): [زاد المسير: 96/7].

[4] عبد الله بن وهب المصري (ت: 197 هـ): [الجامع في علوم القرآن: 106/3].

[5] مقاصد سورة ص، إسلام ويب، http://articles.islamweb.net/، ومحمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 24/ 202-203]، بتصرف.

- توبيخ المشركين على تكذيبهم الرسول صلى الله عليه وسلم وتكبرهم عن قبول ما أُرسل به، وتهديدهم بمثل ما حل بالأمم المكذبة قبلهم، وأنهم إنما كذبوه؛ لأنه جاء بتوحيد الله تعالى؛ ولأنه اختص بالرسالة من دونهم.
- تسلية الرسول صلى الله عليه وسلم عن تكذيب المشركين له، وأن يقتدي بالرسل من قبله، داود وأيوب وغيرهما وما جوزوا عن صبرهم.
- الدعوة إلى الحكم بين الناس بالعدل، والنهي عن اتباع الهوى، والوعيد الشديد لمن لم يهتدِ بهدي القرآن.
- توجيه النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين معه إلى الصبر على ما يلقاه من المكذبين، والتطلع إلى فضل الله ورعايته، كما تمثلهما قصة داود وقصة سليمان عليهما السلام.
- تضمنت السورة قصة أيوب، التي تصور ابتلاء الله للمخلصين من عباده بالضراء، وصبر أيوب مثل في الصبر الذي ينبغي أن يُقتدى به.
- تأسية الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين، عما كانوا يلقونه من الضر والبأساء في مكة، وتوجيه إلى ما وراء الابتلاء من رحمة، تفيض من خزائن الله عندما يشاء.
- تعرض السورة صورة مصارع الغابرين، الذين طغوا في البلاد، وتجبروا على العباد، واستعلوا على الرسل والأنبياء، ثم انتهوا إلى الهزيمة والدمار والخذلان...الهزيمة والدمار والهلاك للطغاة المكذبين. ثم تعرض بإزائها صفحة العز والتمكين والرحمة والرعاية لعباد الله المختارين، في قصص داود، وسليمان، وأيوب عليهم السلام.
- عرضت السورة مشهداً من مشاهد القيامة، يصور النعيم الذي ينتظر المتقين، والجحيم التي تنتظر المكذبين، وتكشف عن استقرار القيم الحقيقية في الآخرة بين هؤلاء وهؤلاء، حين يرى المتكبرون مصيرهم ومصير الفقراء الضعاف، الذين كانوا يهزؤون بهم في الأرض، ويسخرون منهم، ويستكثرون عليهم أن تنالهم رحمة الله، وهم ليسوا من العظماء ولا الكبراء، ويُختم المشهد ببيان أن للمتقين لحُسْنُ مآب، وأن للطاغين لشر مآب.
- إثبات البعث بقصد جزاء العالمين بأعمالهم من خير أو شر، وأنه ليس للبشر شيء من ملك السماوات والأرض، وإنما يفتح الله من رزقه ورحمته على من يشاء.
- أن الله سبحانه يختار من عباده من يعلم استحقاقهم للخير، ويُنعم عليهم بشتى النِّعَم، بلا قيد، ولا حد، ولا حساب.
- تصور السورة جزاء المؤمنين المتقين، ومقابله من جزاء الطاغين، الذين أضلوهم، وقبحوا لهم الإسلام والمسلمين.
- تعرض السورة بشكل موجز لقصة البشرية الأولى، وقصة الحسد والغواية من العدو الأول إبليس، الذي يقود خطى الضالين عن عمد وعن سابق إصرار، وهم غافلون.

- أن الذي أردى إبليس، وذهب به إلى الطرد واللعنة، كان هو حسده لآدم عليه السلام، واستكثاره أن يؤثره الله عليه ويصطفيه، كما أن المشركين يستكثرون على محمد صلى الله عليه وسلم أن يصطفيه الله من بينهم بتنزيل الذكر، ففي موقفهم شَبَه واضح من موقف إبليس المطرود اللعين.
- ترد في ثنايا القصص في هذه السورة لفتة تلمس القلب البشري، وتوقظه إلى الحق الكامن في بناء السماء والأرض، وأنه الحق الذي يريد الله بإرسال الرسل أن يقره بين الناس في الأرض.
- تختم السورة مقاصدها ببيان أن ما يدعو إليه الرسول صلى الله عليه وسلم لا يتكلفه من عنده، ولا يطلب عليه أجراً، وأن له شأناً عظيماً سوف يتجلى في حينه المقرر عنده سبحانه.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
الاستسلام لله بالعودة إلى الحق دون عناد	الاستسلام في العودة للحق	1-11	طبيعة المشركين والرد عليهم
		12-16	تكذيب الأمم السابقة لرسلهم
		17-26	قصة داود
		27-29	إثبات البعث
		30-40	قصة سليمان
		41-44	قصة أيوب
		45-48	قصة إبراهيم وذريته
		49-64	جزاء المتقين والطاغين يوم القيامة
		65-70	تأكيد رسالة النبي
		71-85	قصة آدم وتكبر إبليس
		86-88	مهمة الرسول والقرآن

البند (4): بين يدي سورة ص

إدارياً: الحد الفاصل بين الضدين ينبه المتعظين من الأسوأ، والتمييز بين المنجزين وغيرهم،

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

وبين الأكفاء وغيرهم، وبين الملتزمين إدارياً وغيرهم، من دواعي الاستهلال الصحيح في تقسيم العمل، وبرمجته نحو الهدف المرغوب.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الاستسلام في العودة للحق	1-11	طبيعة المشركين والرد عليهم

صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ ١ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي عِزَّةٖ وَشِقَاقٖ ٢ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن قَبۡلِهِم مِّن قَرۡنٖ فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٖ ٣ وَعَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡۖ وَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا سَٰحِرٞ كَذَّابٌ ٤ أَجَعَلَ ٱلۡأٓلِهَةَ إِلَٰهٗا وَٰحِدًاۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٌ عُجَابٞ ٥ وَٱنطَلَقَ ٱلۡمَلَأُ مِنۡهُمۡ أَنِ ٱمۡشُواْ وَٱصۡبِرُواْ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمۡۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٞ يُرَادُ ٦ مَا سَمِعۡنَا بِهَٰذَا فِي ٱلۡمِلَّةِ ٱلۡأٓخِرَةِ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا ٱخۡتِلَاقٌ ٧ أَءُنزِلَ عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ مِنۢ بَيۡنِنَاۚ بَلۡ هُمۡ فِي شَكّٖ مِّن ذِكۡرِيۚ بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ ٨ أَمۡ عِندَهُمۡ خَزَآئِنُ رَحۡمَةِ رَبِّكَ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡوَهَّابِ ٩ أَمۡ لَهُم مُّلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَاۖ فَلۡيَرۡتَقُواْ فِي ٱلۡأَسۡبَٰبِ ١٠ جُندٞ مَّا هُنَالِكَ مَهۡزُومٞ مِّنَ ٱلۡأَحۡزَابِ ١١ [1]

- **{صٓ}** قيل: هو قسم، **وقيل:** اسم السورة كما ذكرنا في سائر حروف التهجي في أوائل السور. **وقيل:** "صٓ" مفتاح اسم الصمد، وصادق الوعد. **وقيل:** معناه صدق الله. **وقيل:** صدق محمد صلى الله عليه وسلم. **{وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي}**، أي ذي البيان. **وقيل:** ذي الشرف، دليله قوله تعالى: {وَإِنَّهُ لَذِكۡرٞ لَّكَ وَلِقَوۡمِكَ} [الزخرف: 44]، وهو قسم. واختلفوا في جواب القسم، قيل: **جوابه** قد تقدم، وهو قوله "صٓ" أقسم الله تعالى بالقرآن أن محمداً قد صدق. **وقيل:** "صٓ" معناها: وجب وحق، وهو جواب قوله: "والقرآن"، كما تقول: نزل الله. **وقيل:** جواب القسم محذوف تقديره: والقرآن ذي الذكر ما الأمر كما يقول الكفار، ودلّ على هذا المحذوف. قوله تعالى: {بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ}. **وقيل:** موضع القسم قوله: {بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ}، كما قال: {وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ * بَلۡ عَجِبُوٓاْ} [ق: 1-2]. **وقيل:** فيه تقديم وتأخير، تقديره: بل الذين كفروا، {فِي عِزَّةٖ وَشِقَاقٖ}، والقرآن ذي الذكر. **{كَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن قَبۡلِهِم مِّن قَرۡنٖ}**، يعني: من الأمم الخالية، **{فَنَادَواْ}**، استغاثوا عند نزول العذاب وحلول النقمة، **{وَّلَاتَ حِينَ**

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

مَنَاصٍ}، قوة ولا فرار، و"المناص" مصدر ناص ينوص، وهو الفوت والتأخر، يقال: ناص ينوص إذا تأخر، وباص يبوص إذا تقدم، و"لات" بمعنى ليس بلغة أهل اليمن. **{وَعَجِبُوٓاْ}**، يعني: الكفار الذين ذكرهم الله عزّ وجلّ في قوله: **{بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ}**، **{أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ}**، يعني: رسولاً من أنفسهم ينذرهم، **{وَقَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا سَٰحِرٌ كَذَّابٌ}**. **{أَجَعَلَ ٱلآلِهَةَ إِلَٰهاً وَٰحِداً}**, وذلك: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أسلم، فشقَّ ذلك على قريش، وفرح به المؤمنون. فقال الوليد ابن المغيرة للملأ من قريش، وهم الصناديد والأشراف، وكانوا خمسة وعشرين رجلاً أكبرهم سناً الوليد ابن المغيرة، قال لهم: امشوا إلى أبي طالب، فأَتَوْا أبا طالب، وقالوا له: أنت شيخنا وكبيرنا وقد علمتَ ما فعل هؤلاء السفهاء، وإنَّا قد أتيناك لتقضي بيننا وبين ابن أخيك، فأرسل أبو طالب إلى النبي صلى الله عليه وسلم فدعاه، فقال: يا ابن أخي هؤلاء قومك يسألونك السَّوَاء، فلا تَمِلْ كلَّ الميل على قومك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ماذا يسألوني؟ قالوا: ارفض ذكر آلهتنا وندعك وإلهكَ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أتعطوني كلمة واحدة تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم؟ فقال أبو جهل: لله أبوكَ لَنُعطيَكَها وعشر أمثالها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قولوا لا إله إلا الله، فنفروا من ذلك وقاموا، وقالوا: أجعل الآلهة إلهاً واحداً؟ كيف يسع الخلق كلهم إله واحد؟. **{إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ}**، أي: عجيب، والعَجَبُ والعُجابُ واحد، كقولهم: رجل كريم وكُرام، وكبير وكُبار، وطويل وطُوال، وعريض وعُراض.

- **{وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُواْ وَٱصْبِرُواْ عَلَىٰ ءَالِهَتِكُمْ}**، أي: انطلقوا من مجلسهم الذي كانوا فيه عند أبي طالب، يقول بعضهم لبعض: امشوا واصبروا على آلهتكم، أي: اثبتوا على عبادة آلهتكم، **{إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ يُرَادُ}**، أي لأمر يراد بنا، وذلك أن عمر لما أسلم وحصل للمسلمين قوة بمكانه قالوا: إن هذا الذي نراه من زيادة أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لشيء يراد بنا. **وقيل:** يراد بأهل الأرض، **وقيل:** يراد بمحمد أن يملك علينا. **{مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا}**، أي بهذا الذي يقوله محمد من التوحيد، **{فِى ٱلْمِلَّةِ ٱلآخِرَةِ}**، قيل: يعنون النصرانية، لأنها آخر الملل وهم لا يوحِّدون، بل يقولون ثالث ثلاثة. **وقيل:** يعنون ملة قريش ودينهم الذي هم عليه. **{إِنْ هَٰذَا إِلاَّ ٱخْتِلاَقٌ}**، كذب وافتعال. **{أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ}**، القرآن، **{مِن بَيْنِنَا}**، وليس بأكبرنا ولا أشرفنا، يقوله أهل مكة، قال الله عزّ وجلّ: **{بَل هُمْ فِى شَكٍّ مِّن ذِكْرِى}**، أي وحيي وما أنزلتُ، **{بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ}**، ولو ذاقوه لما قالوا هذا القول. **{أَمْ عِندَهُمْ}**, أعندهم، **{خَزَآئِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ}**،أي: نعمة ربك يعني: مفاتيح النبوة يعطونها من شاؤوا، نظيره: {أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ} [الزخرف:32] أي نبوة ربك، **{ٱلْعَزِيزِ ٱلْوَهَّابِ}**، العزيز في ملكه، الوهاب وهب النبوة لمحمد صلى الله عليه وسلم. **{أَمْ**

لَهُم مُّلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا}، أي: ليس لهم ذلك، **{فَلْيَرْتَقُوا۟ فِى ٱلْأَسْبَابِ}**، أي: إن ادعوا شيئاً من ذلك فليصعدوا في الأسباب التي توصلهم إلى السماء، وليأتوا منها بالوحي إلى من يختارون، **قيل:** أراد بالأسباب: أبواب السماء وطرقها من سماء إلى سماء، وكل ما يوصلك إلى شيء من باب أو طريق فهو سببه، وهذا أمر توبيخ وتعجيز. **{جُندٌ مَّا هُنَالِكَ}**, أي: هؤلاء الذين يقولون هذا القول جند هنالك، و"ما" صلة، **{مَهْزُومٌ}** مغلوب، **{مِّنَ ٱلْأَحْزَابِ}**، أي: من جملة الأجناد، يعني: قريشاً. **قيل:** أخبر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم وهو بمكة أنه سيهزِمُ جندَ المشركين، فقال: {سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ} [القمر: 45]، فجاء تأويلها يوم بدر، و"هنالك" إشارة إلى بدر ومصارعهم، "من الأحزاب"، أي: من جملة الأحزاب، أي: هم من القرون الماضية الذين تحزبوا وتجمعوا على الأنبياء بالتكذيب، فقهروا وأهلكوا.

إدارياً: الناصح أقسم أم لم يقسم، لابد للتحليل والعقلانية أن تتبين كلامه، فالإدارات تحكمها منهجيات العمل وإن كان للتقدير مكانه، أما الادعاء فهو من مهلكات الشركات خاصة أن المدعين يملكون ملكة التضليل والتزييف لفترة، أي إلى أن يفتضح أمرهم وفي أحيان يكون الموعد متأخر جداً.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الاستسلام في العودة للحق	12-16	تكذيب الأمم السابقة لرسلهم

كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو ٱلْأَوْتَادِ ﴿١٢﴾ وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْأَحْزَابُ ﴿١٣﴾ إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ ﴿١٤﴾ وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ ﴿١٥﴾ وَقَالُوا۟ رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴿١٦﴾ [1]

- ثم قال معزياً لنبيه صلى الله عليه وسلم: **{كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وفِرْعَوْنُ ذُو ٱلْأَوْتَادِ}** قيل: ذو البناء المحكم، **وقيل:** أراد ذو الملك الشديد الثابت. وقيل: تقول العرب: هم في عز ثابت الأوتاد، يريدون أنه دائم شديد. **وقيل:** ذو القوة والبطش. وقيل: ذو الجنود والجموع الكثيرة، يعني: أنهم كانوا يقوون أمره، ويشدون ملكه، كما يقوي الوتد

[1] تفسير معالم التنزيل، البغوي (ت 516 هـ)، بتصرف.

الشيء، وسميت الأجناد أوتاداً لكثرة المضارب التي كانوا يضربونها ويوتدونها في أسفارهم. **وقيل:** "الأوتاد": جمع الوتد، وكانت له أوتاد يعذب الناس عليها، وكان إذا غضب على أحد مدَّه مستلقياً بين أربعة أوتاد، وشد كل يد ورجل منه إلى سارية، ويتركه كذلك في الهواء بين السماء والأرض حتى يموت. **وقيل:** كان يمدّ الرجل مستلقياً على الأرض، يشد يديه ورجليه ورأسه على الأرض بالأوتاد. **{وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ لأَيْكَةِ أُوْلَـئِكَ ٱلأَحْزَابُ}**، الذين تحزبوا على الأنبياء، فأعلم أن مشركي قريش حزب من هؤلاء الأحزاب. **{إِن كُلٌّ}**، ما كل، **{إِلاَّ كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ}**، وجب عليهم ونزل بهم عذابي. **{وَمَا يَنظُرُ}**, ينتظر، **{هَـٰؤُلآءِ}**، يعني: كفار مكة، **{إِلاَّ صَيْحَةً وٰحِدَةً}**، وهي نفخة الصور، **{مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ}**، قرأ: "فُواق" بضم الفاء، وقرأ: بفتحها وهما لغتان، فالفتح لغة قريش، والضم لغة تميم. قيل: من رجوع، أي: ما يرد ذلك الصوت فيكون له رجوع. **وقيل:** نظرة. وقيل: مثنوية، أي صَرْفٌ ورَدٌّ. **والمعنى:** أن تلك الصيحة التي هي ميعاد عذابهم إذا جاءت لم ترد ولم تصرف. وفرَّق بعضهم بين الفتح والضم، فقيل: الفتح بمعنى الراحة والإفاقة، كالجواب من الإجابة، ذهبا بها إلى إفاقة المريض من علته، **والفُواق** بالضم ما بين الحَلْبَتين، وهو أن تحلب الناقة ثم تترك ساعة حتى يجتمع اللبن، فما بين الحَلْبَتين فُواق، أي أن العذاب لا يمهلهم بذلك القدر. وقيل: هما أيضاً مستعارتان من الرجوع، لأن اللبن يعود إلى الضرع بين الحلبتين، وإفاقة المريض: رجوعه إلى الصحة. **{وَقَالُواْ رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْحِسَابِ}**، قيل: يعني كتابنا، و"القِطّ" الصحيفة التي أحصت كل شيء. قيل: لما نزلت في الحاقة: {فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَبَهُ بِيَمِينِهِ} [الحاقة 19]، {وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَبَهُ بِشِمَالِهِ} [الحاقة: 25]، قالوا استهزاءً: عجِّلْ لنا كتابنا في الدنيا قبل يوم الحساب. وقيل: يعنون حظنا ونصيبنا من الجنة التي تقول. وقيل: يعني عقوبتنا ونصيبنا من العذاب.

إدارياً: المكذبون المكابرون تضييق أمامهم الخيارات جداً ومع ضلال عقلهم للأسف يختاروا الردى.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الاستسلام في العودة للحق	17-26	قصة داود

ٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلۡأَيۡدِۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٞ ١٧ إِنَّا سَخَّرۡنَا ٱلۡجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحۡنَ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِشۡرَاقِ ١٨ وَٱلطَّيۡرَ مَحۡشُورَةٗۖ كُلّٞ لَّهُۥٓ أَوَّابٞ ١٩ وَشَدَدۡنَا مُلۡكَهُۥ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحِكۡمَةَ وَفَصۡلَ ٱلۡخِطَابِ ٢٠ ۞وَهَلۡ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلۡخَصۡمِ إِذۡ تَسَوَّرُواْ ٱلۡمِحۡرَابَ ٢١ إِذۡ دَخَلُواْ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنۡهُمۡۖ قَالُواْ لَا تَخَفۡۖ خَصۡمَانِ بَغَىٰ بَعۡضُنَا عَلَىٰ بَعۡضٖ فَٱحۡكُم بَيۡنَنَا بِٱلۡحَقِّ وَلَا تُشۡطِطۡ وَٱهۡدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ ٢٢ إِنَّ هَٰذَآ أَخِي لَهُۥ تِسۡعٞ وَتِسۡعُونَ نَعۡجَةٗ وَلِيَ نَعۡجَةٞ وَٰحِدَةٞ فَقَالَ أَكۡفِلۡنِيهَا وَعَزَّنِي فِي ٱلۡخِطَابِ ٢٣ قَالَ لَقَدۡ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعۡجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦۖ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡخُلَطَآءِ لَيَبۡغِي بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٞ مَّا هُمۡۗ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسۡتَغۡفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعٗا وَأَنَابَ۩ ٢٤ فَغَفَرۡنَا لَهُۥ ذَٰلِكَۖ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلۡفَىٰ وَحُسۡنَ مَـَٔابٖ ٢٥ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلۡنَٰكَ خَلِيفَةٗ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱحۡكُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلۡهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدُۢ بِمَا نَسُواْ يَوۡمَ ٱلۡحِسَابِ ٢٦ [1]

- فقال عز وجل: **{ٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ}** من التكذيب **{وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلۡأَيۡدِ}** يعني ذا القوة على العبادة **{إِنَّهُۥٓ أَوَّابٞ}** يعني مقبل على طاعة الله عز وجل وقيل: أَوَّابٌ يعني: مطيع قوله عز وجل: **{إِنَّا سَخَّرۡنَا ٱلۡجِبَالَ مَعَهُۥ}** يعني: ذللنا الجبال {يُسَبِّحْنَ} مع داود عليه السلام **{بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِشۡرَاقِ}** يعني في آخر النهار وأوله، **وسئل:** هل تجدون صلاة الضحى في القرآن؟ قالوا لا، قال بلى، قوله: {يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلإِشْرَاقِ} كانت صلاة الضحى يصليها داود عليه السلام ثم قال عز وجل **{وَٱلطَّيۡرَ مَحۡشُورَةٗ}** يعني مجموعة **{كُلّٞ لَّهُۥٓ أَوَّابٞ}** يعني مطيع وقيل: الأواب بلغة الحبشة: المسيح، وقيل: المقبل على طاعة الله تعالى قوله عز وجل **{وَشَدَدۡنَا مُلۡكَهُۥ}** يعني قوينا حراسه، وقيل: كان يحرسه كل ليلة ثلاثة وثلاثون ألف رجل، ويقال قوينا ملكه وأثبتناه وحفظناه عليه وروي في الخبر، أن غلاماً استعدى على رجل وادعى عليه بقراً، فأنكر المدعي عليه، وقد كان لطمه لطمة حين ادعى عليه، فسأل داود من الغلام البينة، فلم يقمها فرأى داود في منامه أن الله عز وجل يأمره أن يقتل المدعى عليه، ويسلم البقر إلى الغلام فقال داود هو منام، ثم أتاه الوحي بذلك فأخبر بذلك بنو إسرائيل فجزعت بنو إسرائيل وقالوا رجل لطم غلاماً لطمة فقتله بذلك؟ فقال داود عليه السلام: هذا أمر الله تعالى به، فسكتوا، ثم أحضر الرجل

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

فأخبره أن الله تعالى أمره بقتله، فقال الرجل صدقت يا نبي الله إني قتلت أباه غيلة وأخذت البقر فقتله داود، فعظمت هيبته وشدد ملكه فلما رأى الناس ذلك جل أمره في أعينهم، وقالوا: إنه يقضي بوحي الله تعالى ثم إن الله تعالى أرخى سلسلة من السماء وأمره بأن يقضي بها بين الناس فمن كان على الحق يأخذ السلسلة، ومن كان ظالماً لا يقدر على أخذ السلسلة وقد كان غصب رجل من رجل لؤلؤاً، فجعل اللؤلؤ في جوف عصاً له، ثم خاصمه المدعي إلى داود عليه السلام فقال المدعي إن هذا أخذ مني لؤلؤاً وإني لصادق في مقالتي، فجاء وأخذ السلسلة، ثم قال المدعى عليه خذ مني العصا، فأخذ عصاه، وقال إني قد دفعت إليه اللؤلؤ، وإني لصادق في مقالتي، فجاء وأخذ السلسلة، فتحير داود عليه السلام في ذلك، فرفعت السلسلة، وأمره بأن يقضي بالبينات والأيمان، فذلك قوله عز وجل **{وَآتَيْنَاهُ ٱلْحِكْمَةَ}** يعني الفهم والعلم، ويقال يعني النبوة **{وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ}** يعني القضاء بالبينات والأيمان وقيل: وفصل الخطاب يعني البينة على الطالب، واليمين على المطلوب.

- قال عز وجل: **{وَهَلْ أَتَاكَ نَبَؤُا ٱلْخَصْمِ}** يعني خبر الخصم ويقال خبر الخصوم، أي وهل أتاك يا محمد ما أتاك، حين أتاك، ويقال وقد أتاك **{إِذْ تَسَوَّرُواْ ٱلْمِحْرَابَ}** والتسور: أن يصعد في مكان مرتفع، وإنما سمي المحراب سوراً لارتفاعه من الأرض، ويقال تسوروا: يعني دخلوا عليه من فوق الجدار، **{إِذْ دَخَلُواْ عَلَىٰ دَاوُودَ}** قيل: كانوا اثنين فذكر بلفظ الجماعة فقال، {إِذْ دَخَلُواْ عَلَىٰ دَاوُودَ} وقيل: كانوا جماعة ولكنهم كانوا فريقين، فقال **{إِذْ دَخَلُواْ عَلَىٰ دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُواْ لاَ تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ}** يعني استطال وظلم بعضنا على بعض **{فَٱحْكُمْ بَيْنَنَا بِٱلْحَقّ}** يعني اقض بيننا بالعدل **{وَلاَ تُشْطِطْ}** أي ولا تجر في الحكم والقضاء ويقال أشططت إذا جرت **{وَٱهْدِنَا إِلَىٰ سَوَاء ٱلصّرٰطِ}** يعني: أرشدنا إلى أعدل الطريق قوله عز وجل: **{إِنَّ هَذَا أَخِى لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً، وَلِىَ نَعْجَةٌ وٰحِدَةٌ، فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا}** يعني أعطني هذه النعجة، وقيل: {أَكْفِلْنِيهَا} يعني ضمها إليّ، واجعلني كافلها **{وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ}** يعني غلبني في الكلام **{قَالَ}** داود **{لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ}** أي مع نعاجه **{وَإِنَّ كَثِيراً مّنَ ٱلْخُلَطَاء}** يعني من الإخوان، والشركاء **{لَيَبْغِى بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ}** يعني ليظلم بعضهم بعضاً **{إِلاَّ ٱلَّذِينَ ءامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ}** فإنهم لا يظلمون **{وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ}** يعني قليل منهم الذين لا يظلمون، فلما قضى بينهما داود عليه السلام أحب أن يعرفهما، فصعد إلى السماء حيال وجهه **{وَظَنَّ دَاوُودُ}** يعني علم داود ويقال ظن: بمعنى أيقن، إلا أنه ليس بيقين عياناً لأن العيان لا يقال فيه إلا العلم **{أَنَّمَا فَتَنَّـٰهُ}** يعني ابتليناه واختبرناه، ويقال إنهما ضحكا وذهبا فعلم داود أن الله عز وجل ابتلاه بذلك، وروي أنه قرأ (أَنَّمَا فَتَنَاهُ) بالتخفيف، ومعناه

ظن أن الملكين اختبراه وامتحناه في الحكم، وقرأ (فَتَنَّاهُ) بالتشديد، يعني أن الله عز وجل قد اختبره وامتحنه بالملكين **{فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعاً وَأَنَابَ}** يعني وخر وقع راكعاً ساجداً **{وَأَنَابَ}** يعني أقبل إلى طاعة الله تعالى بالتوبة، وقيل: سجد أربعين ليلة، لا يرفع رأسه إلا للصلاة المكتوبة، قال ولم يذق طعاماً ولا شراباً حتى أوحى الله عز وجل إليه أن ارفع رأسك فإني قد غفرت لك، يقول الله عز وجل: **{فَغَفَرْنَا لَهُ ذٰلِكَ}** يعني ذنبه **{وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ}** لقربة **{وَحُسْنَ مَـَٔابٍ}** أي المرجع في الآخرة. قوله عز وجل **{يٰدَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ}** يعني أكرمناك بالنبوة وجعلناك خليفة، والخليفة: الذي يقوم مقام الذي قبله، فقام مقام الخلفاء الذين قبله، وكان قبله النبوة في سبط والملك في سبط آخر، فأعطاهما الله تعالى لداود ثم قال **{فَٱحْكُمْ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ}** يعني بالعدل **{وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ}** أي لا تمل إلى هوى نفسك فتقضي بغير عدل، ويقال لا تعمل بالجور في القضاء، **{فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ}** يعني عن طاعة الله تعالى، ويقال: يعني الهوى يستزلك عن سبيل الله **{إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ}** يعني عن دين الله الإسلام **{لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدُ بِمَا نَسُواْ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ}** يعني بما تركوا من العمل ليوم القيامة فلم يخافوه، ويقال: بما تركوا الإيمان بيوم القيامة.

إدارياً: التصدر للحكم والفصل بين الناس أمر جلل يلزمه الكثير من التحوط والتنبه ومراعاة العدل، غير أنه ضرورة لما خلق عليه الإنسان.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الاستسلام في العودة للحق	27-29	إثبات البعث

وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَٰطِلًا ۚ ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ۚ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿٢٧﴾ أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَٱلْمُفْسِدِينَ فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ ﴿٢٨﴾ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾ [1]

- قوله عز وجل: **{وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَاء وَٱلأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا}** من الخلق **{بَٰطِلاً}** يعني عبثاً

[1] تفسير بحر العلوم، السمرقندي (ت 375 هـ)، بتصرف.

لغير شيء بل خلقناهما لأمر هو كائن **{ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ}** يعني يظنون أنهما خلقتا لغير شيء، وأنكروا البعث **{فَوَيۡلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنَ ٱلنَّارِ}** يعني جحدوا، من النار يعني من عذاب النار **{أَمۡ نَجۡعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ}** وذلك أن كفار مكة قالوا إنا نعطى في الآخرة من الخير أكثر مما تعطون، فنزل **{أَمۡ نَجۡعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ}** في الثواب **{كَٱلۡمُفۡسِدِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ}** يعني كالمشركين وقيل: نزلت في مبارزي يوم بدر **{أَمۡ نَجۡعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ}** يعني علياً وحمزة، وعبيدة رضي الله عنهم **{كَٱلۡمُفۡسِدِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ}** يعني عتبة وشيبة ابنا ربيعة، والوليد، **ويقال:** نزلت في جميع المسلمين، وجميع الكافرين، **يعني** لا نجعل جزاء المؤمنين كجزاء الكافرين في الدنيا والآخرة، كما قال في آية أُخرى: {أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً} [الجاثية: 21] ثم قال عز وجل: **{أَمۡ نَجۡعَلُ ٱلۡمُتَّقِينَ كَٱلۡفُجَّارِ}** يعني كالكفار في الثواب، اللفظ لفظ الاستفهام، **والمراد** به الوعيد ثم قال عز وجل **{كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ}** يعني أنزلنا جبريل عليه السلام به إليك **{مُّبَارَكٌ}** يعني كتاب مبارك فيه مغفرة للذنوب لمن آمن به وصدقه وعمل بما فيه **{لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ}** أي لكي يتفكروا في آياته، قرأ: (لِتَدَبَّرُوا) بالتاء مع النصب وتخفيف الدال، وهو بمعنى: لتتدبروا، فحذفت إحدى التاءين وتركت الأخرى خفيفة، وقرأ: (لِيَدَّبَّرُوا) بالياء وتشديد الدال، وهو بمعنى ليتدبروا، فأدغمت التاء في الدال وشددت ثم قوله عز وجل **{وَلِيَتَذَكَّرَ}** يعني وليتعظ بالقرآن **{أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ}** يعني ذوو العقول من الناس.

إدارياً: العدل تمييز الصالح من الطالح، وهذا لصالح الأعمال وحسن الاستثمار ورشاد القرار الإداري.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الاستسلام في العودة للحق	30-40	قصة سليمان

وَوَهَبۡنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيۡمَٰنَۚ نِعۡمَ ٱلۡعَبۡدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾ إِذۡ عُرِضَ عَلَيۡهِ بِٱلۡعَشِيِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلۡجِيَادُ ﴿٣١﴾ فَقَالَ إِنِّيٓ أَحۡبَبۡتُ حُبَّ ٱلۡخَيۡرِ عَن ذِكۡرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتۡ بِٱلۡحِجَابِ ﴿٣٢﴾ رُدُّوهَا عَلَيَّۖ فَطَفِقَ مَسۡحَۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلۡأَعۡنَاقِ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدۡ فَتَنَّا سُلَيۡمَٰنَ وَأَلۡقَيۡنَا عَلَىٰ كُرۡسِيِّهِۦ جَسَدٗا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾ قَالَ رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَهَبۡ لِي مُلۡكٗا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِيٓۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡوَهَّابُ ﴿٣٥﴾

فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾ وَٱلشَّيَـٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ ﴿٣٧﴾ وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ ﴿٣٨﴾ هَـٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٩﴾ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴿٤٠﴾ [1]

- يقول تعالى ذكره **{وَوَهَبْنا لِدَاوُدَ سُلَيْمانَ}** ابنه ولداً **{نِعْمَ العَبْدُ}** يقول: نعم العبد سليمان **{إِنَّهُ أَوَّابٌ}** يقول: إنه رجاع إلى طاعة الله توّاب إليه مما يكرهه منه. **وقيل:** إنه عُنِي به أنه كثير الذكر لله والطاعة. وقيل: الأوّاب: المسبّح. والمسبّح قد يكون في الصلاة والذكر. وقوله: **{إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بالعَشِيّ الصَّافناتُ الجِيادُ}** يقول تعالى ذكره: إنه توّاب إلى الله من خطيئته التي أخطأها، إذ عرض عليه بالعشيّ الصافنات فإذ من صلة أوّاب، **والصافنات:** جمع الصافن من الخيل، **والأنثى:** صافنة، والصافن منها عند بعض العرب: الذي يجمع بين يديه، ويثني طرف سُنْبك إحدى رجليه، وعند آخرين: الذي يجمع يديه. وزعم الفراء أن الصافن: هو القائم، يقال منه: صَفَنَتِ الخيلُ تَصْفِن صُفُوناً. وقيل: صَفَنَ الفرسُ: رفع إحدى يديه حتى يكون على طرف الحافر. وقوله: **{فَقالَ إِنّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبّي حتى تَوارَتْ بالحِجابِ}** وفي هذا الكلام محذوف استغني بدلالة الظاهر عليه من ذكره: فَلهِيَ عن الصلاة حتى فاتته، فقال: إني أحببت حبّ الخير. ويعني بقوله: {فَقالَ إنّي أحْبَبْتُ حُبَّ الخَيْرِ}: أي أحببت حباً للخير، ثم أضيف الحبّ إلى الخير، وعنى بالخير في هذا الموضع الخيل والعرب فيما بلغني **تسمي** الخيل الخير، والمال أيضاً يسمونه الخير. وقوله: **{عَنْ ذِكْرِ رَبّي}** يقول: إني أحببت حبّ الخير حتى سهوت عن ذكر ربي وأداء فريضته. وقيل: إن ذلك كان صلاة العصر. وقوله: {حتى تَوارَتْ بالحِجابِ} يقول: حتى توارت الشمس بالحجاب، يعني: تغيبت في مغيبها. وقوله: **{رُدُّوها عَلَيَّ}** يقول: ردّوا عليّ الخيل التي عرضت عليّ، فشغلتني عن الصلاة، فكُّروها عليّ. وقوله: **{فَطَفِقَ مَسْحاً بالسُّوقِ والأعْناقِ}** يقول: فجعل يمسح منها السوق، وهي جمع الساق، والأعناق. **قيل:** معنى ذلك أنه عقرها وضرب أعناقها، من قولهم: مَسَحَ علاوته: إذا ضرب عنقه. **وقيل:** أمر بها فعُقرت. **وقيل:** بل جعل يمسح أعرافها وعراقيبها بيده حُبًّا لها.
- يقول تعالى ذكره: ولقد ابتَلينا سليمان وألقينا على كرسيه جسداً شيطاناً متمثلاً بإنسان، ذكروا أن اسمه صخر. **وقيل:** إن اسمه آصَف. وقيل: إن اسمه آصر. وقيل: إن اسمه حبقيق. قوله: {وأَلْقَيْنا عَلى كُرْسِيِّهِ جَسَداً} قيل: هو صخر الجنّيّ تمثَّل على كرسيه

[1] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.

جسداً. قوله: **{قالَ رَبِّ اغفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لا يَنْبَغِي لأَحدٍ مِنْ بَعْدِي}** يقول تعالى ذكره: قال سليمان راغباً إلى ربه: ربّ استر عليّ ذنبي الذي أذنبت بيني وبينك، فلا تعاقبني به **{وَهَبْ لِي مُلكاً لا يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي}** لا يسلبنيه أحدكما سلبنيه قبل هذه الشيطان. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. وقوله: **{إنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ}** يقول: إنك وهاب ما تشاء لمن تشاء بيدك خزائن كلّ شيء تفتح من ذلك ما أردت لمن أردت.

- يقول تعالى ذكره: فاستجبنا له دعاءه، فأعطيناه مُلكاً لا ينبغي لأحد من بعده **{فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ}** مكان الخيل التي شغلته عن الصلاة **{تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخاءً}** يعني: رخوة لينة، وهي من الرخاوة، وقيل: سريعة طيبة، قال: ليست بعاصفة ولا بطيئة. وقيل: مُطيعة له. قوله: **{حَيْثُ أَصَابَ}** يقول: حيث أراد. وقوله: **{والشَّياطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وغَوَّاصٍ}** يقول تعالى ذكره: وسخرنا له الشياطين فسلطناه عليها مكان ما ابتليناه بالذي ألقينا على كرسيِّه منها يستعملها فيما يشاء من أعماله من بنَّاء وغوّاص فالبُناة منها يصنعون محاريب وتماثيل، والغاصَة يستخرجون له الحُلِيّ من البحار، وآخرون ينحتون له جفانا وقدوراً، **{وآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الأَصْفادِ}** والمَرَدة في الأغلال مُقَرَّنون، وقيل: في السلاسل. وقوله: **{هَذَا عَطاؤُنا فامْنُنْ أوْ أمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ}**. اختلف أهل التأويل في المشار إليه بقوله: **{هَذَا}** من العطاء، وأيّ عطاء أريد بقوله: عَطاؤنا، فقيل: عُني به الملك الذي أعطاه الله. وقيل: الملك الذي أعطيناك فأعط ما شئت وامنع ما شئت. وقيل: أعتق من الجنّ من شئت، وأمسك من شئت. وقوله: **{وَإنَّ لَهُ عِنْدَنا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مآبٍ}** يقول: وإن لسليمان عندنا لقُرْبةً بإنابته إلينا وتوبته وطاعته لنا، وحُسْنَ مآب: يقول: وحسن مرجع ومصير في الآخرة.

إدارياً: الإدارة الناجحة تعتريها بعض الهفوات، ولكن نجاحها يكون باستدراكها السريع وتصويب المسار.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الاستسلام في العودة للحق	41-44	قصة أيوب

وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَآ أَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِنُصۡبٖ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ ٱرۡكُضۡ بِرِجۡلِكَۖ هَٰذَا مُغۡتَسَلُۢ بَارِدٞ وَشَرَابٞ ﴿٤٢﴾ وَوَهَبۡنَا لَهُۥٓ أَهۡلَهُۥ وَمِثۡلَهُم مَّعَهُمۡ رَحۡمَةٗ مِّنَّا وَذِكۡرَىٰ لِأُوْلِي

ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٤٣﴾ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ ۗ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾ [1]

- يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: **{وَاذْكُرْ}** أيضاً يا محمد **{عَبْدَنا أَيُّوبَ إِذْ نادَى رَبَّهُ}** مستغيثا به فيما نزل به من البلاء: يا ربّ **{إِنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطانُ بِنُصْبٍ}** قال: والنَّصَب إذا فُتحت وحُرّكت حروفها كانت من الإعياء. والنَّصْب إذا فُتح أوله وسكن ثانيه: واحد أنصاب الحرم، وكلّ ما نصب علماً وكأن **معنى** النُّصب في هذا الموضع: العلة التي نالته في جسده والعناء الذي لاقى فيه، والعذاب في ذهاب ماله. وقوله: **{ارْكُضْ بِرِجْلِكَ}** ومعنى الكلام: إذ نادى ربه مستغيثا به، أني مسني الشيطان ببلاء في جسدي، وعذاب بذهاب مالي وولدي، فاستجبنا له، وقلنا له: اركض برجلك الأرض: أي حرّكها وادفعها برجلك، والركض: حركة الرجل، يقال منه: ركضت الدابة، ولا تركض ثوبك برجلك. وقيل: إن الأرض التي أُمر أيوب أن يركضها برجله: الجابية. وقوله: **{هَذا مُغْتَسَلٌ بارِدٌ وَشَرابٌ}** ذُكر أنه نبعت له حين ضرب برجله الأرض عينان، فشرب من إحداهما، واغتسل من الأخرى.
- قوله: **{وَوَهَبْنا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ}** تأويل الكلام: فاغتسل وشرب، ففرّجنا عنه ما كان فيه من البلاء، ووهبنا له أهله، من زوجة وولد **{وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا}** له ورأفة **{وَذِكْرى}** يقول: وتذكيراً لأولي العقول، ليعتبروا بها فيتعظوا. **وقيل:** لما ابتُلِي نبيْ الله أيوب صلى الله عليه وسلم بماله وولده وجسده، جعلت امرأته تخرج تكسب عليه ما تطعمه، فحسده الشيطان على ذلك، وكان يأتي أصحاب الخبز والشويّ الذين كانوا يتصدّقون عليها، فيقول: اطردوا هذه المرأة التي تغشاكم، فإنها تعالج صاحبها وتلمسه بيدها، فالناس يتقذّرون طعامكم من أجل أنها تأتيكم وتغشاكم على ذلك وكان يلقاها إذا خرجت كالمحزون لمَا لقي أيوب، فيقول: لَجَّ صاحبك، فأبى إلا ما أتى، فوالله لو تكلم بكلمة واحدة لكشف عنه كلّ ضرّ، ولرجع إليه ماله وولده، فتجيء، فتخبر أيوب، فيقول لها: لقيك عدوّ الله فلقنك هذا الكلام ويلَك، إن أقامني الله من مرضي هذا لأجلدنَّك مئةً، قال: فلذلك قال الله: **{وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثا فاضْرِبْ بِهِ وَلا تَحْنَثْ}**.قيل: خذ بيدك ضغثاً، وهو ما يجمع من شيء مثل حزمة الرُّطْبة، وكملء الكفّ من الشجر أو الحشيش والشماريخ ونحو ذلك مما قام على ساق، وقيل: عيدانا رطبة. وقيل: فاضرب زوجتك بالضِّغْث، لتَبرّ في يمينك التي حلفت بها عليها أن تضربها {وَلا تَحْنَثْ} يقول: ولا تحنَثْ

[1] تفسير جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري (ت 310 هـ)، بتصرف.

في يمينك. وقوله: **{إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِراً نِعْمَ الْعَبْدُ}** يقول: إنا وجدنا أيوب صابراً على البلاء، لا يحمله البلاء على الخروج عن طاعة الله، والدخول في معصيته **{نَعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ}** يقول: إنه على طاعة الله مقبل، وإلى رضاه رَجَّاع.

إدارياً: المشاكل والصعاب تعتري أهم الشركات كما تعتري أضعفها، ولكن التميز بالتربص والصبر وحسن التفكر للخروج من الأزمة، وهنا تكمن المهارات الإدارية في تفكيك عناصر الأزمة تمهيداً لحلها فما الأزمة الكبرى إلا اجتماع صغار المشكلات.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الاستسلام في العودة للحق	45-48	قصة إبراهيم وذريته

وَٱذْكُرْ عِبَٰدَنَآ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ أُو۟لِى ٱلْأَيْدِى وَٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٥﴾ إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ٱلْأَخْيَارِ ﴿٤٧﴾ وَٱذْكُرْ إِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَذَا ٱلْكِفْلِ ۖ وَكُلٌّ مِّنَ ٱلْأَخْيَارِ ﴿٤٨﴾ [1]

- قوله تعالى: **{واذْكُرْ عِبادَنا}** وقرأ: {عبدَنا}، إشارة إلى إبراهيم، وجعلوا إسحاق ويعقوب عطفاً عليه، لأنه الأصل وهما ولداه، **والمعنى:** اذْكُر صبرهم، فإبراهيم أُلقي في النار، وإسحاق أُضجع للذبح، ويعقوب صبر على ذهاب بصره وابتُلي بفقد ولده؛ ولم يُذْكَر إسماعيل معهم، لأنه لم يُبْتَلَ كما ابتُلوا. **{أُولي الأيدي}** يعني القوة في الطاعة **{والأبصارِ}** البصائر في الدِّين والعِلْم. قيل: وذِكْر الأيدي مَثَلٌ، وذلك لأن باليد البطش، وبالبطش تُعرف قُوَّة القويّ، فلذلك قيل للقويّ: ذو يدٍ، وعنى بالبصر: بصر القلب، وبه تُنال معرفة الأشياء، وقرأ: **{أُولي الأيدِ}** بغير ياءٍ في الحالين. وقيل: ولها وجهان: **أحدهما:** أن يكون القارئ لهذا أراد الأيدي، فحذف الياء، وهو صواب، مثل الجَوارِ والمناد. **والثاني:** أن يكون من القُوَّة والتأييد، من قوله {وَأَيَّدْنَاه بِرُوحِ القُدُسِ} [البقرة: 87].
- قوله تعالى: **{إِنَّا أَخْلَصْناهم}** أي: اصطفيناهم وجعلناهم لنا خالصين، فأفردناهم بمُفْرَدة من خصال الخير؛ ثم أبان عنها بقوله: **{ذكرى الدار}**. وفي المراد **بالدار** هاهنا قولان: **أحدهما:** الآخرة. **والثاني:** الجنة. وفي **الذكرى** قولان: **أحدهما:** أنها من الذِّكْر، فعلى هذا

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

يكون المعنى: أَخْلَصْناهم بذِكْر الآخرة، فليس لهم ذِكْر غيرها، وقيل: هو الخوف الدائم في القلب. والثاني: أنها التذكير، فالمعنى: أنهم يَدْعُون الناس إلى الآخرة وإلى عبادة الله تعالى. وقرأ: {بخالصةِ ذِكْرَى الدَّارِ} فأضاف "خالصة" إلى "ذِكْرَى الدار". قيل: تحتمل قراءة من نوَّن وجهين: **أحدهما:** أن تكون "ذكرى" بدلاً من "خالصة"، والتقدير: أخلصناهم بذكر الدار. **والثاني:** أن يكون المعنى: أخلصناهم بأن يذكُروا الدَّار بالتأهُّب للآخرة، والزُّهد في الدنيا. ومن أضاف **فالمعنى:** أَخْلَصْناهم بإخلاصهم ذِكْرى الدَّار بالخوف منها. وقيل: أخلصناهم بأفضل ما في الجنة. قوله تعالى: **{وإنهم عندنا لَمِنَ المُصْطَفَيْنَ}** أي: من الذين اتخذهم اللهُ صَفْوَةً فصفَّاهم من الأدناس **{الأخيارِ}** الذين اختارهم. **{واذْكُر إسماعيلَ والْيَسَعَ وذا الكفل}** أي: اذْكُرْهم بفضلهم وصبرهم لِتَسْلُكَ طريقَهم، والْيَسَعُ نبيٌّ، واسمه أعجميّ معرَّب، وقد ذكر في [الأنعام: 85] وشرح في سورة [الأنبياء: 85] قصة ذي الكفل، وتكلم في [البقرة: 125] في اسم إسماعيل، وزعم أن إسماعيل هذا ليس بابن إبراهيم.

إدارياً: الاهتمام بالكوادر وتصنيفهم والإعلام بقدراتهم أمر مهم ونافع داخلياً وخارجياً، وخاصة في الشركات التي تؤجر خبرات كوادرها.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الاستسلام في العودة للحق	49-64	جزاء المتقين والطاغين يوم القيامة

هَٰذَا ذِكْرٌ ۚ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴿٤٩﴾ جَنَّٰتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ ﴿٥٠﴾ مُتَّكِـِٔينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ﴿٥١﴾ ۞ وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ أَتْرَابٌ ﴿٥٢﴾ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴿٥٣﴾ إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ ﴿٥٤﴾ هَٰذَا ۚ وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٍ ﴿٥٥﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿٥٦﴾ هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴿٥٧﴾ وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ ﴿٥٨﴾ هَٰذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ لَا مَرْحَبًۢا بِهِمْ ۚ إِنَّهُمْ صَالُوا۟ ٱلنَّارِ ﴿٥٩﴾ قَالُوا۟ بَلْ أَنتُمْ لَا مَرْحَبًۢا بِكُمْ ۖ أَنتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا ۖ فَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ ﴿٦٠﴾ قَالُوا۟ رَبَّنَا مَن قَدَّمَ لَنَا هَٰذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِى ٱلنَّارِ ﴿٦١﴾ وَقَالُوا۟ مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ ﴿٦٢﴾ أَتَّخَذْنَٰهُمْ

سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٦٣﴾ إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقُّ تَخَاصُمُ أَهْلِ ٱلنَّارِ ﴿٦٤﴾ [1]

- قوله تعالى: **{هذا ذِكْرٌ}** أي: شرف وثناءٌ جميل يُذْكَرون به أبداً **{وإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مآبٍ}** أي: حُسْنَ مَرْجِعٍ يرجعون إِليه في الآخرة. ثم بيَّن ذلك المَرْجِع، فقال: **{جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الأبوابُ}** قيل: إنما رُفعت "الأبوابُ" لأن المعنى: مفتحةً لهم أبوابُها، وقيل: أن الله عز وجل أخبر عنها أن أبوابها تُفتَح لهم بغير فتح سُكَّانها لها بيد، ولكن بالأمر، قيل: هي أبواب تَكلّم فتُكلّم: انفتحي انغلقي. قوله تعالى: **{وعِنْدَهم قاصراتُ الطَّرْفِ}** قد مضى بيانه في [الصافات: 48]. قيل: والأتراب: اللواتي أسنانُهُنَّ واحدةٌ وهُنَّ في غاية الشباب والحُسْن. قوله تعالى: **{هذا ما تُوعَدُونَ}** قرأ: بالياء. والباقون بالتاء. قوله تعالى: **{لِيَوْمِ الحسابِ}** اللام بمعنى "في" والنَّفاد: الانقطاع. قيل: كلَّما أُخِذ من رزق الجنة شيءٌ، عاد مِثْلُه.
- قوله تعالى: **{هذا}** المعنى: هذا الذي ذكرناه **{وإِنَّ لِلطّاغِينَ}** يعني الكافرين **{لَشَرَّ مَآبٍ}**، ثم بيَّن ذلك بقوله: **{جهنَّمَ}** والمِهاد: الفِراش. **{هذا فَلْيذوقوه}** قيل: في الآية تقديم وتأخير، تقديره: هذا حميمٌ وغَسَّاقٌ فَلْيَذُوقوه؛ وإن شئتَ جعلتَ الحميم مستأنَفاً، كأنَّكَ قُلْتَ: هذا فلْيَذُوقوه، ثم قلت: منه حَميمٌ ومنه غَسّاقٌ، فأمَا الحَميم، فهو الماء الحارّ. وأما الغَسّاق، ففيه لغتان، قرأ: بالتشديد، وقرأ: بالتخفيف. وفي الغَسّاق أربعة أقوال: **أحدها**: الزَّمهرير، وقيل: الغَسّاق لا يستطيعون أن يذوقوه من برده. **والثاني**: أنه ما يجري من صديد أهل النار. **والثالث**: أن الغَسّاق: عَيْنٌ في جهنَّم يسيل إِليها حُمَةُ كلِّ ذاتِ حُمَة من حَيَّة أو عقرب أو غيرها، فيستنقع، فيؤتى بالآدميّ فيُغْمَس فيها غَمْسةً، فيخرج وقد سقط جِلْدُه ولحمه عن العظام، ويَجُرُّ لحمَه جَرَّ الرجُل ثوبه. **والرابع**: أنه ما يَسيل من دموعهم، وقيل: الغَسّاق: ما سال، يقال: غَسَقَت العين والجرح. **وقيل**: الغَسّاق: البارد المُنْتِن بلسان الترك. وقيل: فَعّال، من غَسَقَ يَغْسِقُ؛ فعلى هذا يكون عربيّاً. وقيل في **معناه**: إِنه الشديد البَرْد يحْرِق من بَرْده. **وقيل**: هو ما يَسيل من جلود أهل النار من الصديد. قوله تعالى: {وآخَرُ} قرأ: {وأَخَرُ} بضم الهمزة من غير مدٍّ، فجمعا لأجل نعته بالأزواج، وهي جمع. وقرأ: بفتح الألف ومدِّه على التوحيد، **قيل**: من قرأ "وآخرُ" بالمدِّ، **فالمعنى**: وعذاب آخر **{مِنْ شَكْلِهِ}** أي: مِثْلِ الأول. ومن قرأ: "وأُخَرُ" **فالمعنى**: وأنواعٌ أُخَر، لأن قوله: **{أزواجٌ}** بمعنى أنواع. وقيل: "مِنْ شَكْلِهِ" أي: مِنْ نَحوِه، "أَزْوَاجٌ" أي: أصنافٌ. **وقيل**: لمّا ذكر اللهُ تعالى العذابَ الذي يكون في الدنيا، قال: "وآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ" أي: وآخرَ لم يُرَ في الدنيا.

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

قوله تعالى: **{هذا فَوْجٌ}** هذا قول الزَّبانية للقادة المتقدِّمين في الكفر إذا جاؤوهم بالأتباع. **وقيل:** بل هو قول الملائكة لأهل النار كلمَّا جاؤوهم بأمَّة بعد أُمَّة. **والفوج:** الجماعة من الناس، وجمعه: أفواج. **والمُقْتَحِمُ:** الداخل في الشيء رمياً بنفسه. قيل: إنهم يُضْرَبونَ بالمَقامع، فيُلْقُونَ أنفُسهم في النار ويَثِبون فيها خوفاً من تلك المقامع. فلمّا قالت الملائكة ذلك لأهل النار قالوا: لا مَرْحَباً بهم، فاتصل الكلام كأنه قول واحد، وإنما **الأول** من قول الملائكة، **والثاني:** من قول أهل النار؛ وقد بيَّنّا مِثْلَ هذا في قوله {لِيَعْلَمْ أَنِّي لم أَخُنْهُ بالغَيْب} [يوسف:52] والمَرْحَبُ والرُّحْبُ: السَّعَةُ. **والمعنى:** لا اتَّسعت بهم مساكنُهم. قيل: تقول العرب للرجل: لا مَرْحَباً [بك] أي: لا رَحُبَتْ عليك الأرض. وقيل: **معنى قولهم:** "مَرْحَباً وأَهْلاً" أي: أتيتَ رُحْباً، أي: سَعَة، وأَهْلاً، أي: أتيتَ أهلاً لا غُرباء، فائنس ولا تستوحش، وسهلاً، أي: أَتيتَ سَهْلاً لا حَزْناً، وهو في مذهب الدُّعاء، كما تقول: لَقِيتَ خَيْراً.

- قوله تعالى: **{إِنَّهم صَالُوا النّارِ}** أي: داخِلُوها كما دخلْناها، ومُقاسون حَرَّها، فأجابهم القوم، فـ **{قالوا بَلْ أنتم لا مَرْحَباً بكم أنتم قَدَّمتموه لنا}**. إن قلنا: إن هذا قول الأتباع للرؤساء، **فالمعنى:** أنتم زيَّنتم لنا الكفر؛ [وإن قلنا: إنه قول الأمَّة المتأخرة للأمَّة المتقدِّمة، **فالمعنى:** أنتم شرَّعتم لنا الكفر] وبدأتم به قبلنا، فدخلتم النار قبلنا **{فبئسَ القرارُ}** أي: بئس المُسْتَقَرّ والمنزل. **{قالوا ربَّنا مَنْ قدَّم لنا هذا}** أي: مَنْ سنَّه وشرعه **{فزِدْهُ عذاباً ضِعْفاً في النار}** وفي القائلين لهذا قولان. **أحدهما:** أنه قول جميع أهل النار. **والثاني:** قول الأتباع. قوله تعالى: **{وقالوا}** يعني أهل النار **{ما لَنَا لا نَرَى رجالاً كُنّا نَعُدُّهم من الأشرار}** قيل: إذا دخلوا النار، نظروا فلم يَرَوْا مَنْ كان يخالفُهم من المؤمنين، فيقولون ذلك. قيل: يقول أبو جهل في النار: أين صُهَيب، أين عمّار، أين خبّاب، أين بلال؟!. قوله تعالى: **{أَتَّخَذْناهم سِخْرِيّاً}** قيل: وهذا استفهام بمعنى التعجُّب والتوبيخ، **والمعنى** أنهم يوبِّخون أنفسهم على ما صنعوا بالمؤمنين {وسخْرِيّاً} يُقرأ بضم السين وكسرها. وقد شرحت في آخر سورة [المؤمنين: 110] **{أَمْ زاغت عنهم الأبصارُ}** أي: وهم مَعَنا في النار ولا نراهم؟!. وقيل: "أمْ" هاهنا بمعنى "بَلْ". قوله تعالى: **{إِنَّ ذلكَ لحَقٌّ}** قيل: [أي]: إن الذي وصفْناه عنهم لَحَقٌّ. ثم بيَّن ما هو، فقال: هو **{تَخَصُمُ أَهْلِ النّار}** وقرأ: {تَخَاصُمَ} برفع الصاد وفتح الميم، وكسر اللام من "أَهْلِ". وقرأ: {تَخَاصَمَ أَهْلَ} بفتح الصاد والميم ورفع اللام.

إدارياً: من قدم السيء من المنتج والخدمة لا يلومن الأسواق إذا انفضت من حوله بل عليه

مراجعة نفسه، والتدبر في إصلاح الأمر ما كان ذلك ممكناً.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الاستسلام في العودة للحق	65-70	تأكيد رسالة النبي

قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مُنذِرٌ ۖ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴿٦٥﴾ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَّارُ ﴿٦٦﴾ قُلْ هُوَ نَبَؤٌا۟ عَظِيمٌ ﴿٦٧﴾ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴿٦٨﴾ مَا كَانَ لِىَ مِنْ عِلْمٍۭ بِٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰٓ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٦٩﴾ إِن يُوحَىٰٓ إِلَىَّ إِلَّآ أَنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٧٠﴾ [1]

- قوله تعالى: **{قُلْ هُوَ نَبَأٌ عظيمٌ}** النَّبأُ: الخَبَر. وفي المشار إليه قولان. **أحدهما:** أنه القرآن. **والثاني:** أنه البعث بعد الموت، **{أنتم عنه مُعْرِضُونَ}** أي: لا تتفكَّرون فيه فتعلمونَ صِدْقي في نُبوَّتي، وأن ما جئتُ به من الأخبار عن قصص الماضين لم أَعْلَمْه إلاّ بوحي من الله. ويدل على هذا المعنى قوله **{ما كان ليَ من عِلْمٍ بالملأِ الأعلى}** يعني الملائكة **{إِذ يَخْتَصِمُونَ}** في شأن آدمَ حين قال الله تعالى: {إِنِّي جاعلٌ في الأرض خَليفةً} [البقرة: 30]؛ **والمعنى:** إِنّي ما عَلِمْتُ هذا إلاّ بوحي، **{إِنْ يُوحَى إِليَّ}** أي: ما يوحى إليَّ **{إِلاّ أنمَّا أنا نذيرٌ}** [أي]: إلاّ أنّي نبيٌّ أُنْذِركم وأبيّن لكم ما تأتونه وتجتنبونه.

إدارياً: المستند فيما يقول إلى الدليل والبينة لا يقبل تكذيبه أو معارضته إلا بمثل ما أتى به أو أعظم من ذلك، وبغير هذا تضيع الأموال وتكسد الأعمال.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الاستسلام في العودة للحق	71-85	قصة آدم وتكبر إبليس

إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٧٢﴾ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٧٣﴾ إِلَّآ إِبْلِيسَ ٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

ٱلۡكَٰفِرِينَ ٧٤ قَالَ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ أَسۡتَكۡبَرۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡعَالِينَ ٧٥ قَالَ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُ خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ وَخَلَقۡتَهُۥ مِن طِينٖ ٧٦ قَالَ فَٱخۡرُجۡ مِنۡهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٞ ٧٧ وَإِنَّ عَلَيۡكَ لَعۡنَتِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٧٨ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ٧٩ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلۡمُنظَرِينَ ٨٠ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡوَقۡتِ ٱلۡمَعۡلُومِ ٨١ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ٨٢ إِلَّا عِبَادَكَ مِنۡهُمُ ٱلۡمُخۡلَصِينَ ٨٣ قَالَ فَٱلۡحَقُّ وَٱلۡحَقَّ أَقُولُ ٨٤ لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنۡهُمۡ أَجۡمَعِينَ ٨٥ [1]

- **{إذ قال ربُّكَ}** هذا متصل بقوله: "يختصمونَ"، وإنما اعترضت تلك الآية بينهما. قيل: اختصَموا حين شُوورِوا في خَلْق آدم، فقال الله لهم: **{إنّي جاعلٌ في الأرض خليفة}**، وهذه الخصومة منهم إنما كانت مُناظَرةً بينهم. وفي مُناظَرتهم قولان: **أحدهما**: أنه قولهم: {أتَجْعَلُ فيها من يُفْسِدُ فيها} [البقرة: 30]. **والثاني**: أنهم قالوا: لن يَخْلُقَ اللهُ خَلْقاً إلاّ كُنّا أكرمَ منه وأَعْلَمَ. وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "رأيتُ ربّي عز وجل، فقال لي: فيمَ يختصِم الملأُ الأعلى؟ قلت: أنتَ أَعْلَمُ يا ربّ، قال: في الكفّارات والدرجات، فأمّا الكفّارات، فإسباغ الوُضوء في السَّبَرات، ونقل الأقدام إلى الجماعات، وانتظار الصلاة بعد الصلاة. وأمّا الدَّرَجات، فإفشاء السَّلام، وإطعامُ الطَّعام، والصَّلاةُ باللَّيل والنّاس نيام". قوله تعالى: **{أَسْتَكْبَرْتَ}** أي: أَسْتَكْبَرْتَ بنفسكَ حين أبَيْتَ السُّجودَ **{أَمْ كُنْتَ مِنَ العالِينَ}** أي: من قوم يتكبَّرونَ فتكبَّرْتَ عن السُّجود لِكَونكَ من قوم يتكبَّرونَ. قوله تعالى: **{فإنَّكَ رَجِيمٌ}** أي: مَرْجُومٌ بالذَّمّ واللَّعْن. قوله تعالى: **{إلى يوم الوقت المعلوم}** وهو وقت النَّفخة الأُولى، وهو حين موت الخلائق. وقوله: **{فبِعزَّتِكَ}** يمين بمعنى: فوَعِزَّتِك. وما أخللنا به في هذه القصة فهو مذكور في [الأعراف: 12] و [الحجر: 34] وغيرهما مما تقدم.
- قوله تعالى: **{قال فالحَقُّ والحَقَّ أقولُ}** قرأ: {فالحَقُّ} بالرفع في الأول ونصب الثاني. وفي معناه: فأنا الحقُّ وأقولُ الحَقَّ؛ وقيل: خبر الحقِّ محذوف، تقديره: الحَقُّ مِنّي. وقرأ: بالرفع فيهما؛ قيل: من رفعهما جميعاً، كان **المعنى**: فأنا الحقُّ والحَقُّ أقولُ. وقرأ: بالنصب فيهما. **قيل**: وهو على **معنى** قولك: حَقّاً لآتِيَنَّكَ، ووجودُ الألف واللام وطرحُهما سواءٌ، وهو بمنزلة قولك: حمداً لله. **قيل**: انتصب الحق **الأول** على الإغراء، أي: اتَّبِعوا الحَقَّ، واسمَعوا والزَموا الحَقَّ. وقيل: هو نصب على القَسَم كما تقول: اللهَ لأَفْعَلَنَّ، فتَنْصِب حين

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

حذفتَ الجارّ، لأن تقديره: فبالحَقّ؛ فأمّا الحَقُّ **الثاني**، فيجوز أن يكون الأولَ، وكرَّره توكيداً، ويجوز أن يكون منصوباً بـ {أقولُ}، كأنه قال: وأقولُ الحَقَّ. وقرأ: {فالحَقِّ} بكسر القاف {والحَقَّ} بنصبها. وقرأ: بكسر القافين جميعاً. وقرأ: {فالحَقَّ} بالنصب {والحَقُّ} بالرفع. قوله تعالى: **{لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ}** أي: مِنْ نَفْسِكَ وذريتك.

إدارياً: الكبر والتعالي من آفات الهلاك، فهما يعميان البصيرة، فتكثر سقطات الشخص وتكثر خسائره، وتجنى الإدارة بعد ذلك الحسرة على ما فات من الأرباح.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الاستسلام في العودة للحق	86-88	مهمة الرسول والقرآن

قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَـٰلَمِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍ ﴿٨٨﴾ [1]

- **{قُلْ ما أسألُكم عليه من أَجْرٍ}** أي: على تبليغ الوحي **{وما أنا من المتكلّفينَ}** أي: لم أتكلَّف إتيانَكم من قِبَلِ نَفْسي، إنما أُمرتُ أن آتيَكم، ولم أَقُل القرآنَ من تِلْقاء نفسي، إنما أُوحيَ إليَّ. **{إِنْ هُوَ}** أي: ماهو، يعني القرآن **{إِلاّ ذِكْرٌ}** أي: موعظة **{للعالَمِين}**. **{ولَتَعْلِمُنَّ}** يا معاشر الكُفّار **{نَبَأَهُ}** أي: خبر صِدق القرآن **{بعد حينٍ}** وفيه ثلاثة أقوال: **أحدها:** بعد الموت. **والثاني:** يوم القيامة. **والثالث:** يوم بدر. وقيل: من بقي إلى أن ظَهَرَ أمرُ رسول الله صلى الله عليه وسلم عَلِمَ ذلك، ومن مات عَلِمَه بعد الموت.

إدارياً: من صدق النصح للإدارة ولم تأخذ بقوله ربح بعرضه قناعاته، والمعرضين خسروا لعدم العمل بما اتضح أنه حقيقة، والنتائج تختلف باختلاف طريقة التناول.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل

[1] تفسير زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي (ت 597 هـ)، بتصرف.

الاستسلام في العودة للحق	11-1	طبيعة المشركين والرد عليهم
	16-12	تكذيب الأمم السابقة لرسلهم
	26-17	قصة داود
	29-27	إثبات البعث
	40-30	قصة سليمان
	44-41	قصة أيوب
	48-45	قصة إبراهيم وذريته
	64-49	جزاء المتقين والطاغين يوم القيامة
	70-65	تأكيد رسالة النبي
	85-71	قصة آدم وتكبر إبليس
	88-86	مهمة الرسول والقرآن

الدروس المستفادة من الآيات 1-88،

- قيل: {صٓ} قسم، اسم السورة. وقيل: مفتاح اسم الصمد، وصادق الوعد. وقيل: معناه صدق الله. وقيل: صدق محمد صلى الله عليه وسلم، والقرآن ذي الذكر وذي الشرف.
- أهلك الله الأمم الخالية بذنوبها، وما استغاثوا إلا عند نزول العذاب وحلول النقمة، وعندها لا قوة ولا فرار.
- والعجب العجاب أن الكفار جاءهم رسول من أنفسهم ينذرهم، فادعوا أن ما يأتيهم به هو السحر والكذب، وإنكارهم الآخر أن جعل الآلهة واحد، وهم بفهمهم السقيم قالوا متعجبين: كيف يسع الخلق كلهم إله واحد؟
- حاولت قريش برجالها بواسطة عم النبي صلى الله عليه وسلم أن يثنوا رسول الله عن ذكر آلهتهم قائلين: ارفض ذكر آلهتنا وندعك وإلهكَ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أتعطوني كلمة واحدة تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم؟ فقال أبو جهل: لله أبوكَ لَنُعطيَكَها وعشر أمثالها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قولوا لا إله إلا الله، فنفروا من ذلك وقاموا، يقول بعضهم لبعض: امشوا واصبروا واثبتوا على عبادة آلهتكم، وما هذا إلا أمر يراد بنا، فما سمعنا بهذا الذي يقوله محمد من التوحيد، في الملة الأخيرة "النصرانية" لأنها آخر الملل وهم لا يوحِّدون، بل يقولون ثالث ثلاثة.
- ثم كشفوا بعض مكنونهم من الغيظ والغيرة ما هذا إلا كذب وافتعال. أأنزل عليه القرآن وليس بأكبرنا ولا أشرفنا، فرد الله عليهم أعندهم نعمة ربك أي مفاتيح النبوة يعطونها من شاؤوا، أم هم يقسمون نبوة ربك، العزيز في ملكه، الواهب النبوة لمحمد صلى الله عليه وسلم.

- أم لهم ملك السموات والأرض وما بينهما، كلا ليس لهم ذلك، وإن ادعوا شيئاً من ذلك فليصعدوا في الأسباب التي توصلهم إلى السماء، وليأتوا منها بالوحي إلى من يختارون، وهذا أمر توبيخ وتعجيز. وأخبر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم وهو بمكة أنه سيهزِمُ جندَ المشركين، فجاء تأويلها يوم بدر، و"هنالك" إشارة إلى بدر ومصارعهم، "من الأحزاب"، كما كان من القرون الماضية الذين تحزبوا وتجمعوا على الأنبياء بالتكذيب، فقهروا وأهلكوا.
- ثم قال الله معزياً لنبيه صلى الله عليه وسلم: {كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وفِرْعَوْنُ ذُو ٱلأَوْتَادِ} أي: ذو البناء المحكم، وذو الملك الشديد الثابت، وذوو القوة والبطش، وذوو الجنود والجموع الكثيرة. وكذا فعلت {وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ لأَيْكَةِ أُوْلَـٰئِكَ ٱلأَحْزَابُ}، الذين تحزبوا على الأنبياء، فأعلم أن مشركي قريش حزب من هؤلاء الأحزاب. ومكذبي الرسل آتيهم ونازل بهم عذابي، ولينتظر كفار مكة، فنفخة الصور ميعاد عذابهم وإذا جاءت لم ترد ولم تصرف. وقالوا استهزاءً: عجِّلْ عقوبتنا ونصيبنا من العذاب في الدنيا قبل يوم الحساب.
- ودعا الله نبيه صلى الله عليه وسلم للصبر على تكذيب قريش، وذكره بنبي الله داود عليه السلام ذا القوة على العبادة، كيف ذللنا الجبال يسبحن معه في آخر النهار وأوله، وكيف آتاه الله الحكمة والفهم والعلم.
- وتتابع الآيات في تذكير رسول الله صلى الله عليه وسلم بما امتحن به داود عليه السلام، وهل أتاك يا محمد ما أتاك، حين أتاك، {إِذْ تَسَوَّرُواْ ٱلْمِحْرَابَ} يعني دخلوا على داود من فوق الجدار، ودعواه ليحكم بينهم بالعدل، أي: لا تجر في الحكم والقضاء، فلما قضى داود عليه السلام بينهما ظن أننا فتناه وابتليناه واختبرناه، فاستغفر ربه وخر وقع راكعاً ساجداً، يعني أقبل إلى طاعة الله تعالى بالتوبة، فأوحى الله عز وجل إليه أن ارفع رأسك فإني قد غفرت لك. وأخبر الله داود أن أكرمناك بالنبوة وجعلناك خليفة، {فَٱحْكُمْ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقّ} يعني بالعدل {وَلاَ تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ} أي لا تمل إلى هوى نفسك فتقضي بغير عدل، فيضلك عن طاعة الله تعالى، فالضالين عن دين الله الإسلام لهم عذاب شديد بما تركوا من العمل والإيمان بيوم القيامة فلم يخافوه.
- توضح الآيات أن السموات والأرض لغاية، خلقهما الله لأمر هو كائن، فهل يظنون أنهما خلقتا لغير شيء، وأنكروا البعث فويل لهم من عذاب النار، وكفار مكة يدعون: إنا نعطى في الآخرة من الخير أكثر مما تعطون، فنزل {أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ} في الثواب {كَٱلْمُفْسِدِينَ فِى ٱلأَرْضِ} يعني كالمشركين {أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ} يعني كالكفار في الثواب، اللفظ لفظ الاستفهام، والمراد به الوعيد.

- ثم قال عز وجل {كِتَبٌ أَنزَلْنَهُ إِلَيْكَ مُبَرَكٌ} يعني أنزلنا جبريل عليه السلام به إليك بكتاب مبارك فيه مغفرة للذنوب لمن آمن به وصدقه وعمل بما فيه فليتفكروا في آياته وليتعظ بالقرآن ذوو العقول من الناس.
- وكان من قصة سليمان بعض العبر علهم يهتدون: فقد وهب الله لنبيه داود عليه السلام نبيه سليمان عليه السلام ووصفه بنعم العبد، لأنه رجاع إلى طاعة الله توّاب إليه مما يكرهه منه. وأنه كثير الذكر لله والطاعة، فقد تاب إلى الله من خطيئته التي أخطأها، إذ عرض عليه بالعشيّ الخيل، يقول: إني أحببت حبّ الخير (الخيل) حتى سهوت عن ذكر ربي وأداء فريضته. وابتَلى الله سليمان وألقى على كرسيه جسداً شيطاناً متمثلاً بإنسان، قال سليمان راغباً إلى ربه: ربّ استر عليّ ذنبي الذي أذنبت بيني وبينك، فلا تعاقبني به {وَهَبْ لي مُلكاً لا يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي} لا يسلبنيه أحد كما سلبنيه قبل هذه الشيطان، فإنك وهاب ما تشاء لمن تشاء بيدك خزائن كلّ شيء تفتح من ذلك ما أردت لمن أردت.
- فاستجاب الله دعاءه، فأعطيناه مُلكاً لا ينبغي لأحد من بعده وأكرمه بتسخير الريح لأمره سريعة طيبة حيث أراد مكان الخيل التي شغلته عن الصلاة. وسخر له الشياطين فيما يشاء من أعماله من بنَّاء يصنعون محاريب وتماثيل، وغوّاص يستخرجون له الحُلِيّ من البحار، وآخرون ينحتون له جفانا وقدوراً، أما المَرَدة منهم ففي السلاسل. ثم وصفه الله: وإن لسليمان عندنا لقُرْبةً بإنابته إلينا وتوبته وطاعته لنا، وحُسْنَ مآب مرجع ومصير في الآخرة.
- يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: وأذكر أيضاً يا محمد {عَبْدَنا أيُّوبَ إذْ نادَى رَبَّهُ} أي: إذ نادى ربه مستغيثا به، أني مسني الشيطان ببلاء في جسدي، وعذاب بذهاب مالي وولدي، فاستجبنا له، وقلنا له: اركض برجلك الأرض: أي حرّكها وادفعها برجلك، فنبعت له حين ضرب برجله الأرض عينان، فشرب من إحداهما، واغتسل من الأخرى، ففرّجنا عنه ما كان فيه من البلاء، ووهبنا له أهله، من زوجة وولد له رحمة ورأفة وتذكيراً لأولي العقول، ليعتبروا بها فيتعظوا. وقد وجدنا أيوب صابراً على البلاء، لا يحمله البلاء على الخروج عن طاعة الله، والدخول في معصيته {نَعْمَ العَبْدُ إنَّهُ أوَّابٌ} إنه على طاعة الله مقبل، وإلى رضاه رَجَّاع.
- وتذكير جديد في قوله تعالى: {واذْكُرْ عِبادَنا} إشارة إلى إبراهيم، وجعلوا إسحاق ويعقوب عطفاً عليه، لأنه الأصل وهما ولداه، والمعنى: اذْكُر صبرهم، فإبراهيم أُلقي في النار، وإسحاق أُضجع للذبح، ويعقوب صبر على ذهاب بصره وابتُلي بفقد ولده؛ ولم يُذْكَر

إسماعيل معهم، لأنه لم يُبْتَلَ كما ابتُلوا. {أُولي الأيدي} يعني القوة في الطاعة {والأبصارِ} البصائر في الدِّين والعِلْم.

- قوله تعالى: {إِنَّا أَخْلَصْناهم} أي: اصطفيناهم وجعلناهم لنا خالصين، فأفردناهم بمُفْرَدة من خصال الخير؛ أي: أَخْلَصْناهم بإخلاصهم ذِكْرى الدَّار بالخوف منها. وقيل: أخلصناهم بأفضل ما في الجنة. وهم من الذين اتخذهم اللهُ صَفْوَةً فصفَّاهم من الأدناس فاذْكُرْهم بفضلهم وصبرهم لِتَسْلُكَ طريقَهم.
- قوله تعالى: {هذا ذِكْرٌ} أي: شرف وثناءٌ جميل يُذْكَرون به أبداً وللمتقين حُسْنَ مَرْجِعٍ يرجعون إليه في الآخرة. ثم بيَّن ذلك المَرْجِع، فقال: {جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الأبوابُ} قيل: هي أبواب تَكلّم فتُكلّم: انفتحي انغلقي. ووصف رزق الجنة بأنه لا ينقطع، أي: كلَّما أُخِذ من رزق الجنة شيءٌ، عاد مِثْلُه.
- وما المعاني السابقة التي من هي من نصيب المتقين، نرى ضدها، للكافرين فجهنم فراشهم ولهم فيها، لحَميم وهو الماء الحارّ والغَسّاق ما يجري من صديد أهل النار. وقيل: إنه الشديد البَرْد يحْرِق من بَرْده. وأصناف أخرى من العذابَ الذي يكون في الدنيا، وآخرَ لم يُرَ في الدنيا.
- قوله تعالى: {إِنَّهم صَالُوا النّارِ} أي: داخِلُوها، ومُقاسون حَرَّها، وتقول الأمَّة المتأخرة للأمَّة المتقدِّمة، أنتم شرَّعتم لنا الكفر وبدأتم به قبلنا، فدخلتم النار قبلنا فبئس المُسْتَقَرّ والمنزل، ويتساءل أهل النار {ما لَنَا لا نَرَى رجالاً كُنّا نَعُدُّهم من الأشرار} أي: إذا دخلوا النار، نظروا فلم يَرَوْا مَنْ كان يخالفُهم من المؤمنين، فيقولون ذلك. قيل: يقول أبو جهل في النار: أين صُهَيب، أين عمّار، أين خبّاب، أين بلال؟!.
- قوله تعالى: {أَتَّخَذْناهم سِخْرِيّاً} قيل: وهذا استفهام بمعنى التعجُّب والتوبيخ، والمعنى أنهم يوبّخون أنفسهم على ما صنعوا بالمؤمنين {أَمْ زاغت عنهم الأبصارُ} أي: وهم مَعَنا في النار ولا نراهم؟!.
- قوله تعالى: {قُلْ هُوَ نَبَأُ عظيمٌ} النَّبأُ: الخَبَر. وأنه القرآن. {أنتم عنه مُعْرِضُونَ} أي: لا تتفكَّرون فيه فتعلمونَ صِدْقي في نُبوَّتي، وأن ما جئتُ به من الأخبار عن قصص الماضين لم أَعْلَمْه إلاّ بوحي من الله. وأنّي نبيٌّ أُنْذِركم وأبيّن لكم ما تأتونه وتجتنبونه.
- اختصَم الملائكة حين شُوورِوا في خَلْق آدم، فقال الله لهم: {إِنّي جاعلٌ في الأرض خليفة}، فقالوا: {أَتَجْعَلُ فيها من يُفْسِدُ فيها} وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "رأيتُ ربّي عز وجل، فقال لي: فيمَ يختصِم الملأُ الأعلى؟ قلت: أنتَ أَعْلَمُ يا ربّ، قال: في الكفّارات والدرجات، فأمّا الكفّارات، فإسباغ الوُضوء في السَّبَرات، ونقل الأقدام

إلى الجماعات، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، وأمّا الدَّرَجات، فإفشاء السَّلام، وإطعامُ الطَّعام، والصَّلاةُ باللَّيل والنّاس نيام".

- وفي فضح إبليس اللعين، سئل: أَسْتَكْبَرْتَ بنفسكَ حين أَبَيْتَ السُّجودَ {أَمْ كُنْتَ مِنَ العالِينَ} أي: أتكبَّرْتَ عن السُّجود لِكَونكَ من قوم يتكبَّرونَ. فقال تعالى: {فإنَّكَ رَجِيمٌ} أي: مَرْجُومٌ بالذَّمِّ واللَّعْن إلى يوم الوقت المعلوم، وهو وقت النَّفخة الأُولى، وهو حين موت الخلائق. ومن وقاحة إبليس أن توعد آدم وذريته أن يملأ منهم النار.
- أما الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم فيرغب الناس بدين الله، قائلاً: لا أتقاضى أجر على تبليغ الوحي ولم أتكلَّف إتيانَكم من قِبَلِ نَفْسي، إنما أُمرتُ أن آتيَكم، ولم أَقُل القرآنَ من تِلْقاء نفسي، إنما أُوحيَ إليَّ. وما القرآن إلا موعظة للعالَمِين. اعلموا وستعلمون يا معاشر الكُفّار أنه خبر صِدق، القرآن، {بعد حينٍ} وفيه ثلاثة أقوال: أحدها: بعد الموت. والثاني: يوم القيامة. والثالث: يوم بدر. وقيل: من بقي إلى أن ظَهَرَ أمرُ رسول الله صلى الله عليه وسلم عَلِمَ ذلك، ومن مات عَلِمَه بعد الموت.

هذه الدروس تترجم إدارياً، التروي والصبر وضرب المثال في التدريب كلها أدوات وآليات تعين الإدارة على تنسيق جهود فرقها وتوجيها باتجاه الهدف الإداري البعيد.

- صدق القائد وإخلاصه وحسن صفاته، تقدم الحصة الوازنة من التأثير والمفاعيل في قولبة جهود العاملين والكوادر.
- الفشل المحقق لا يأتي إلا نتيجة واجتماع تراكمات سلبية سابقة، كان ينبغي تلافيها.
- عجز العقول عن إدراك المرسوم والقادم من التغيير والتطوير، آفة على الإدارة أن تتداركها في فرقها، وإلا حكمت على نفسها الخروج من الأسواق فمن لا يتقدم يتقادم، وطبيعة الأسواق متجددة.
- محاولات الثني عن التقدم والتطوير، يظن أنها قد تكون من الخارج، ولكن في جلها محاولات داخلية، لركون الكوادر وفرق العمل للقائم المعتاد من الأمور مصحوب بعدم الرغبة في التغيير وليس رفضاً لمبدأ التطوير، أي غلبت الاستكانة على التحرك باتجاه المستقبل.
- وبعضهم المدرك للتفاصيل، يجادل وينافح في الأمور وكأنه صانع الحداثة الجديدة وهو لا يملك منها حتى معرفة اسمها، وهذا الصنف الأشد على الإدارة وقراراتها وتوجهاتها.
- من بدائل الإدارة كي لا تحبط ومنعاً من انتشار الإحباط في جموع عمالها، عليها التذكير بما سبق أن واجهته الإدارة في مراحل التطوير السابقة وما تواجهه عادة الإدارات

المختلفة مع ضرب نماذج مشهورة واضحة، لتجسر الهوة باتجاه التطوير.

- أما عن أدوات الإدارة في تحقيق التغيير والتطوير ومواكبة الحداثة، فهي: الصبر، الرد على الإشاعات والتكذيب، التركيز على الهدف والإنصاف في العمل والتعامل مع مختلف الأطراف، بناء البيئة السليمة للفرق، وتهيئة الظروف الخاصة للمبدعين المعول عليهم في إحداث النقلة النوعية القادمة.
- خلال العملية المنتظرة ستجد الإدارة العديد من الجهود والمخترعات الفرعية والنماذج الإبداعية من التفكير التي تأتى بسبب الجو والبيئة الجديدة المعاشة، وكثير من الإدارات من ذكائها تخلق البيئة المناسبة فيخترع عمالها وباحثوها أكثر من المتوقع والمرسوم.
- أحيانا إعادة النظرة وأخذ البرهة لإعادة التفكر والتفكير تكشف عن أن كثير من المبحوث عنه متاح بين الأيدي بصورة أو بأخرى وليس بشكله النهائي المدروس، فالنظر لما تحت الأرجل بين الحين والآخر ينبئك بالكثير ويوفر الأكثر.
- التعرض لشديد الانتقاد والهجوم وخاصة خلال انتظار النتائج يلزمه الإيمان بالمأمول والعمل بأسبابه، وعدم اتخاذ السلبية مركباً، كلها أشياء تحصن الإنجاز من الهجمات الداخلية والخارجية، وعادة الشركات المتميزة جعل الأمر روتيني تلقائي وهذا يقيها الكثير بسببين، أنه لا نفور في التصرف والتصريح، والثاني تراكم الثقة والمصداقية عبر الأيام.
- صفوة الخبراء والباحثين، استثمار راسخ وأصل متين لدى الشركة تستطيع الوثوق به والتعويل عليه في الإنجاز وفي رد محاولات الاختراق من مختلف الخصوم.
- حسن التكريم المادي والمعنوي من مزايا تثبيت ولاء صفوة الباحثين والخبراء في الشركات الواعية بما تريد.
- أما الشركات المتراخية فاستثمارها مصاب بالتسرب والعطب مع أول التفاته، ومنظور ومستغل من الآخرين منافسين وأعداء.
- بعض الشركات ممن تتاح لها الفرصة لتكون من المضيفين للأسواق يستهزئون بما تعرض كوادرهم من فرص للتطوير فتخسر مرتين، الأول بذهاب الفكر النير والمضيف للأسواق، وخسارته إياه وثانياً خسرت موطئ القدم المتقدم الذي كان متاح لها لو أحسنت الاستغلال، هذا فضلاً عن خسارتها ولاءه الموهوب للإدارة بداية.
- بعض الشركات عندها أزمة ثقة بكوادرها فتراها تستورد الخبراء مع كل محاولة تحسين، فتزيد كلفها ويتأخر إنجازها وتسبقها الأسواق، وتخسر اندفاع كوادرها المؤهلين والواعدين.
- بعض المتآمرين لا يخفون خططهم ومع هذا نرى العديد من الشركات لا تتحوط وتتراخى حتى تقع الكارثة ثم تبدأ بالبحث عن الحلول المكلفة رغم سبق الفرصة الزهيدة الكلفة

والتي كانت متاحة.

- بعض المخترعين يأتون لشركات لا يطلبون منهم المال لأنفسهم فقط الصرف على إنتاج مخترعاتهم، وترى الكثيرين بين مستهزئ بهم أو معرض عنهم، حتى يعودوا لاحقاً ليشتروا مخترعاتهم بأغلى الأثمان.

سورة الزمر

البند (1): في أسمائها[1]

- الاسم الأول:[2] سورة الزمر
- الاسم الثاني:[3] سورة الغرف
- الاسم الثالث:[4] سورة تنزيل

إدارياً: من أهداف الإدارة المنطقية تحقيق أكبر المنافع من الكوادر والعاملين المجدين وغير المجدين، فالمجدون لا يحتاجون متابعة كما يحتاجها الفريق غير المجد، وعلى الإدارة تعظيم المنافع للفئة الأخيرة واحتضانها.

البند (2): في مقاصدها[5]

هذه السورة تكاد تكون مقصورة على علاج قضية التوحيد. وبالإضافة إلى إبرازها حقيقة التوحيد، فإن ظل الآخرة يجلل هذه السورة من أولها إلى آخرها. ويمكن رصد مقاصد هذه السورة بشيء من التفصيل وفق التالي:

- التنويه بشأن القرآن تنويهاً تكرر في ستة مواضع من هذه السورة؛ لأن القرآن جامع لمقاصدها، ومقاصدها كثيرة، تحوم حول إثبات تفرد الله تعالى بالإلهية، وإبطال الشرك فيها، وإبطال تعللات المشركين؛ لإشراكهم وأكاذيبهم، ونفي ضَرْب من ضروب الإشراك، وهو زعمهم أن لله ولداً.

---

[1] جمهرة العلوم، جمهرة علوم القرآن الكريم، أسماء السور، http://jamharah.net/، بتصرف.

[2] الأخفش سعيد بن مسعدة البلخي (ت: 215هـ): [معاني القرآن: 40/3].

[3] إبراهيم بن السري الزجاج (ت: 311هـ): [معاني القرآن:343/4].

[4] عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت: 211هـ): [تفسير عبد الرزاق:171/2].

[5] مقاصد سورة الزمر، إسلام ويب، http://articles.islamweb.net/، ومحمد الطاهر بن عاشور، (ت: 1393هـ): [التحرير والتنوير: 24/ 312-313]، بتصرف.

- الاستدلال على وحدانية الله في الإلهية بدلائل تفرده بإيجاد العوالم العلوية والسفلية، وبتدبير نظامها، وما تحتوي عليه مما لا ينكر المشركون انفراده به.
- الإشارة إلى الخلق العجيب في أطوار تكون الإنسان والحيوان، والاستدلال عليهم بدليل من فعلهم، وهو التجاؤهم إلى الله عند ما يصيبهم الضر.
- بيان أن دين التوحيد هو الذي جاءت به الرسل من قبل. والتحذير من أن يحل بالمشركين ما حل بأهل الشرك من الأمم الماضية.
- إعلام المشركين بأنهم وشركاءهم لا يُعبأ بهم عند الله وعند رسوله صلى الله عليه وسلم؛ فالله غني عن عبادتهم، ورسوله لا يخشاهم، ولا يخاف أصنامهم؛ لأن الله كفاه إياهم جميعاً.
- الدلالة على أنه سبحانه صادق الوعد، وأنه غالب لكل شيء، فلا يعجل؛ لأنه لا يفوته شيء، ويضع الأشياء في أوفق محالها.
- تمثيل حال المؤمنين وحال المشركين في الحياتين: الحياة الدنيا، والحياة الآخرة.
- دعاء المشركين للإقلاع عن الإسراف على أنفسهم، ودعاء المؤمنين للثبات على التقوى ومفارقة دار الكفر.
- تخلل السورة وعيد ووعد، وأمثال، وترهيب وترغيب، ووعظ، وإيماء بقوله: {قل هل يستوي الذين يعلمون} [الزمر:8] إلى أن شأن المؤمنين أنهم أهل علم، وأن المشركين أهل جهالة؛ وذلك تنويه برفعة العلم، ومذمة الجهل.
- دعوة الناس إلى التدبر فيما يُلقى إليهم من القرآن، الذي هو أحسن الحديث. وتنبيههم على كفرانهم شكر النعمة. والمقابلة بين حالهم وبين حال المؤمنين المخلصين لله.
- تضمنت السورة لمسات من واقع حياة البشر، وسبر أغوار نفوسهم.
- إثبات البعث والجزاء؛ لتجزى كل نفس بما كسبت، وتمثيل البعث بإحياء الأرض بعد موتها، وضرب لهم مثله بالنوم والإفاقة بعده، وأنه يوم الفصل بين المؤمنين والمشركين.
- بيان أنه سبحانه أنزل كلاً من المحشورين داره المعدة له، بعد الإعذار في الإنذار، والحكم بينهم بما استحقه أعمالهم؛ عدلاً منه سبحانه بأهل النار، وفضلاً على المتقين الأبرار.
- صورت السورة بعضاً من مشاهد القيامة، وما فيها من فزع.
- خُتمت السورة بصورة من صور يوم الحساب للفصل بين العباد؛ حيث الملائكة محيطون حول عرش الرحمن، يسبحون بحمده، ويحمدونه على قضائه وعدله بين العباد.

البند (3): في موضوعاتها

هدفها العام	الموضوع	الآيات	التفصيل[1]
الإخلاص لله تعالى	الإخلاص لله	7-1	الدعوة إلى الله
		9-8	طبيعة المشرك
		20-10	أسباب الهداية والثبات
		26-21	جزاء المهتدين والكافرين
		31-27	ضرب الأمثال للناس
			بداية الجزء الرابع والعشرون
		37-32	تابع ضرب الأمثال للناس
		41-38	إقامة الحجة على المشركين
		48-42	تفرد الله بالتصرف في العباد
		52-49	حال وطبيعة الإنسان
		61-53	التوبة والترغيب والترهيب
		67-62	دلائل الربوبية
		75-68	مشاهد يوم القيامة وانقسام الناس لزمرتين

البند (4): بين يدي سورة الزمر

إدارياً: الانتظام وقواعده جاءت لمصلحة الأموال والأعمال وقبلهما الإنسان، كما أن التزام الاحترافية في إدارة الأعمال واستثمار الأموال هو الأصل المتفق عليه، ولا بد أن يكون بأساليب: تخفض المخاطر والكلف وتوسع الأسواق وزيادة الأرباح.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل

[1] كتاب الخرائط الذهنية لمؤلفته صفية عبد الرحمن السحيباني، http://www.quran-tajweed.net/، تفريغ الخريطة الذهنية والرسوم البيانية، بتصرف.

الإخلاص لله	1-7	الدعوة إلى الله

تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ۝١ إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ۝٢ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ۚ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَٰذِبٌ كَفَّارٌ ۝٣ لَّوْ أَرَادَ ٱللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا لَّٱصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ ۖ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ۝٤ [1]

- قوله عز وجل: **{تنزيل الكتاب}** أي هذا الكتاب وهو القرآن تنزيل **{من الله العزيز الحكيم}** أي لا من غيره **{إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق}** أي لم ننزله باطلاً لغير شيء **{فاعبد الله مخلصاً له الدين}** أي الطاعة **{ألا لله الدين الخالص}** أي شهادة أن لا إله إلا الله، وقيل لا يستحق الدين الخالص إلا الله **وقيل** يعني الخالص من الشرك وما سوى الخالص ليس بدين الله الذي أمر به لأن رأس العبادات الإخلاص في التوحيد واتباع الأوامر واجتناب النواهي **{والذين اتخذوا من دونه}** أي من دون الله **{أولياء}** يعني الأصنام **{ما نعبدهم}** أي قالوا ما نعبدهم **{إلا ليقربونا إلى الله زلفى}** يعني قربة وذلك أنهم كانوا إذا قيل لهم من خلقكم وخلق السموات والأرض ومن ربكم قالوا الله فقيل لهم فما معنى عبادتكم الأصنام فقالوا ليقربونا إلى الله زلفى وتشفع لنا عنده **{إن الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون}** أي من أمر الدين **{إن الله لا يهدي}** أي لا يرشد لدينه **{من هو كاذب}** أي من قال إن الآلهة تشفع له **{كفار}** أي باتخاذه الآلهة دون الله تعالى **{لو أراد الله أن يتخذ ولداً لاصطفى}** أي لاختار **{مما يخلق ما يشاء}** يعني الملائكة ثم نزه نفسه فقال تعالى: **{سبحانه}** أي تنزيهاً له عن ذلك وعما لا يليق به **{وهو الواحد}** أي في ملكه الذي لا شريك له ولا ولد **{القهار}** أي الغالب الكامل القدرة.

إدارياً: اتضاح المنهج المتبع يمنع الالتباس ويوفر وقت التأول والتأويل ويوحد مختلف الجهود باتجاه واحد فيستفاد من الطاقة المجمعة الإتقان والإنجاز الأسرع.

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۖ يُكَوِّرُ ٱلَّيۡلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيۡلِۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمّٗىۗ أَلَا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفَّٰرُ ۝٥ خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ ثُمَّ جَعَلَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَٰجٖۚ يَخۡلُقُكُمۡ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ خَلۡقٗا مِّنۢ بَعۡدِ خَلۡقٖ فِي ظُلُمَٰتٖ ثَلَٰثٖۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ لَهُ ٱلۡمُلۡكُۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُصۡرَفُونَ ۝٦ إِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمۡۖ وَلَا يَرۡضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلۡكُفۡرَۖ وَإِن تَشۡكُرُواْ يَرۡضَهُ لَكُمۡۗ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرۡجِعُكُمۡ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ۝٧ [1]

- قوله تعالى: **{خلق السموات والأرض بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل}** يعني يغشى هذا هذا، **وقيل** يدخل أحدهما على الآخر **وقيل** ينقص من أحدهما ويزيد في الآخر فما نقص من الليل زاد في النهار وما نقص من النهار زاد في الليل ومنتهى النقصان تسع ساعات ومنتهى الزيادة خمس عشرة ساعة وقيل الليل والنهار عسكران عظيمان يكرّ أحدهما على الآخر وذلك بقدرة قادر عليهما قاهر لهما **{وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى}** يعني إلى يوم القيامة **{ألا هو العزيز الغفار}** معناه أن خلق هذه الأشياء العظيمة يدل على كونه سبحانه وتعالى عزيزاً كامل القدرة مع أنه غفار عظيم الرحمة والفضل والإحسان **{خلقكم من نفس واحدة}** يعني آدم **{ثم جعل منها زوجها}** يعني حواء، ولما ذكر الله تعالى قدرته في خلق السموات والأرض وتكوير الليل على النهار ثم أتبعه بذكر خلق الإنسان عقبه بذكر خلق الحيوان فقال تعالى: **{وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج}** يعني الإبل والبقر والغنم والمعز والمراد بالأزواج الذكر والأنثى من هذه الأصناف، وفي تفسير الإنزال وجوه. **قيل** إنه هنا بمعنى الإحداث والإنشاء **وقيل** إن الحيوان لا يعيش إلا بالنبات والنبات لا يقوم إلا بالماء وهو ينزل من السماء فكان التقدير أنزل الماء الذي تعيش به الأنعام **وقيل** إن أصول هذه الأصناف خلقت في الجنة ثم أنزلت إلى الأرض **{يخلقكم في بطون أمهاتكم}** لما ذكر الله تعالى أصل خلق الإنسان ثم أتبعه بذكر الأنعام عقبه بذكر حالة مشتركة بين الإنسان والحيوان وهي كونها مخلوقة في بطون الأمهات وإنما قال في بطون أمهاتكم لتغليب من يعقل ولشرف الإنسان على سائر الخلق **{خلقاً من بعد خلق}** يعني نطفة ثم علقة ثم مضغة **{في ظلمات ثلاث}** قيل: ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة **وقيل** ظلمة الصلب

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

وظلمة الرحم وظلمة البطن **{ذلكم الله ربكم}** أي الذي خلق هذه الأشياء ربكم **{له الملك}** أي لا لغيره **{لا إله إلا هو}** أي لا خالق لهذا الخلق ولا معبود لهم إلا الله تعالى: **{فأنى تصرفون}** أي عن طريق الحق بعد هذا البيان.

- قوله عز وجل: **{إن تكفروا فإن الله غني عنكم}** يعني أنه تعالى ما كلف المكلفين ليجر إلى نفسه نفعاً أو ليدفع عن نفسه ضرراً وذلك لأنه تعالى غني عن الخلق على الإطلاق فيمتنع في حقه جر المنفعة ودفع المضرة ولأنه لو كان محتاجاً لكان ذلك نقصاناً والله تعالى منزه عن النقصان فثبت بما ذكرنا أنه غني عن جميع العالمين فلو كفروا وأصروا عليه فإن الله تعالى غني عنهم ثم قال الله تعالى: **{ولا يرضى لعباده الكفر}** يعني أنه تعالى وإن كان لا ينفعه إيمان ولا يضره كفر إلا أنه لا يرضى لعباده الكفر قيل: لا يرضى لعباده المؤمنين بالكفر وهم الذين قال الله تعالى فيهم: {إن عبادي ليس لك عليهم سلطان} [الحج: 42] فعلى هذا يكون عاماً في اللفظ خاصاً في المعنى بقوله {عينا يشرب بها عباد الله} [الإنسان: 6] يريد بعض عباد الله وأجراه قوم على العموم، وقال لا يرضى لأحد من عباده الكفر **ومعنى الآية** لا يرضى لعباده أن يكفروا به وهو قول السلف، قالوا: كفر الكافر غير مرضي لله تعالى وإن كان بإرادته لأن الرضا عبارة عن مدح الشيء والثناء عليه بفعله والله تعالى لا يمدح الكفر ولا يثني عليه ولا يكون في ملكه إلا ما أراد وقد لا يرضى به ولا يمدح عليه وقد بان الفرق بين الإرادة والرضا **{وإن تشكروا}** أي تؤمنوا بربكم وتطيعوه **{يرضه لكم}** فيثيبكم عليه **{ولا تزر وازرة وزر أخرى}** تقدم بيانه **{ثم إلى ربكم مرجعكم}** أي في الآخرة **{فينبئكم بما كنتم تعملون}** أي في الدنيا **{إنه عليم بذات الصدور}** يعني بما في القلوب.

إدارياً: الإدارة الواعية هي التي تحسن توظيف المتاح من الموارد، وتعظم منافعها ولا ترضى من فرقها الهدر في الموارد فكله محاسبة عليه الإدارة.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الإخلاص لله	8-9	طبيعة المشرك

۞وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِىَ مَا كَانَ يَدْعُوٓاْ إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ

أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِ ۝٨ أَمَّنۡ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ سَاجِدٗا وَقَآئِمٗا يَحۡذَرُ ٱلۡأٓخِرَةَ وَيَرۡجُواْ رَحۡمَةَ رَبِّهِۦۗ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ۝٩ [1]

- **{وإذا مس الإنسان ضر}** أي بلاء وشدة **{دعا ربه منيباً}** أي راجعاً **{إليه}** مستغيثاً به **{ثم إذا خوله}** أي أعطاه **{نعمة منه نسي}** أي ترك **{ما كان يدعو إليه من قبل}** **والمعنى** نسي الضر الذي كان يدعو الله إلى كشفه **{وجعل لله أنداداً}** يعني الأصنام **{ليضل عن سبيله}** أي ليرد عن دين الله تعالى **{قل}** أي لهذا الكافر **{تمتع بكفرك قليلاً}** أي في الدنيا إلى انقضاء أجلك **{إنك من أصحاب النار}** **قيل** نزلت في عتبة بن ربيعة **وقيل** في أبي حذيفة المخزومي **وقيل** هو عام في كل كافر **{أمن هو قانت}** قيل فيه حذف مجازه كمن هو غير قانت، **وقيل** مجازه الذي جعل لله أنداداً أخير أم من هو قانت. **وقيل** معنى الآية تمتع بكفرك إنك من أصحاب النار، ويا من هو قانت أنت من أصحاب الجنة. **قيل:** نزلت في أبي بكر وعمر. **وقيل:** أنها نزلت في عثمان. **وقيل:** إنها نزلت في ابن مسعود وعمار وسلمان **وقيل:** الآية عامة في كل قانت وهو المقيم على الطاعة، **وقيل:** القنوت قراءة القرآن وطول القيام، **وقيل:** القانت القائم بما يجب عليه **{آناء الليل}** أي ساعات الليل أوله ووسطه وآخره **{ساجداً وقائماً}** أي في الصلاة وفيه دليل على ترجيح قيام الليل على النهار وأنه أفضل منه وذلك لأن الليل أستر فيكون أبعد عن الرياء ولأن ظلمة الليل تجمع الهم وتمنع البصر عن النظر إلى الأشياء، وإذا صار القلب فارغاً عن الاشتغال بالأحوال الخارجية رجع إلى المطلوب الأصلي وهو الخشوع في الصلاة ومعرفة من يصلى له، **وقيل** لأن الليل وقت النوم ومظنَّة الراحة فيكون قيامه أشقّ على النفس فيكون الثواب فيه أكثر **{يحذر}** أي يخاف **{الآخرة ويرجوا رحمة ربه}** **قيل** المغفرة **وقيل** الجنة. وفيه فائدة وهي أنه قال في مقام الخوف يحذر الآخرة فلم يضف الحذر إليه تعالى، وقال في مقام الرجاء ويرجو رحمة ربه وهذا يدل على أن جانب الرجاء أكمل وأولى أن ينسب إلى الله تعالى ويعضد. روي " أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على شاب وهو في الموت فقال له كيف نجدك قال أرجو الله يا رسول الله وأخاف ذنوبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن إلا أعطاه الله تعالى ما يرجو منه وآمنه مما يخاف ". **{قل هل يستوي الذين يعلمون}** أي ما عند الله من الثواب والعقاب **{والذين لا يعلمون}** ذلك، وقيل: الذين يعلمون عمار وأصحابه. والذين لا يعلمون أبو حذيفة المخزومي، **وقيل** افتتح الله الآية بالعمل وختمها بالعلم لأن

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

العمل من باب المجاهدات والعلم من باب المكاشفات وهو النهاية فإذا حصل للإنسان دلَّ ذلك على كماله وفضله **{إنما يتذكر أولوا الألباب}**.

إدارياً: المتقن عمله والمخلص فيه، لا تغيره الظروف، بل يتحداها مصراً على الصواب من العمل، وبهؤلاء تنهض الأمم والجماعات والشركات، وتزاح المشكلات.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الإخلاص لله	10-20	أسباب الهداية والثبات

قُلْ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌۗ وَأَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌۗ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾ قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾ قُلْ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣﴾ قُلِ ٱللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُۥ دِينِي ﴿١٤﴾ فَٱعْبُدُواْ مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِۦۗ قُلْ إِنَّ ٱلْخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۗ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٥﴾ لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌۚ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥۚ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰۚ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمْ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٨﴾ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِي ٱلنَّارِ ﴿١٩﴾ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُۖ وَعْدَ ٱللَّهِ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ ٱلْمِيعَادَ ﴿٢٠﴾ [1]

- قوله تعالى: **{قل يا عباد الذين آمنوا اتقوا ربكم}** أي بطاعته واجتناب معاصيه **{للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة}** يعني للذين آمنوا وحسنوا العمل حسنة يعني الجنة **وقيل** الصحة والعافية في هذه الدنيا **{وأرض الله واسعة} قيل:** يعني ارتحلوا من مكة وفيه حثّ على الهجرة من البلد الذي يظهر فيه المعاصي **وقيل** من أمر بالمعاصي في بلد فليهرب منه **وقيل** نزلت في مهاجري الحبشة **وقيل** نزلت في جعفر بن أبي طالب: وأصحابه حيث

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

لم يتركوا دينهم لما نزل بهم البلاء وصبروا وهاجروا **{إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب}** قيل: كل مطيع يكال له كيلاً ويوزن له وزناً إلا الصابرين فإنه يحثي لهم حثياً. وروي أنه يؤتى بأهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان ويصب عليهم الأجر صباً بغير حساب حتى يتمنى أهل العافية في الدنيا لو أن أجسادهم تقرض بالمقاريض لما يذهب به أهل البلاء من الفضل. قوله عز وجل: **{قل}** يا محمد **{إني أمرت أن أعبد الله مخلصاً له الدين}** أي مخلصاً له التوحيد أي لا أشرك به شيئاً **{وأمرت لأن أكون أول المسلمين}** أي من هذه الأمة قيل أمره أولاً بالإخلاص وهو من عمل القلب ثم أمره ثانياً بعمل الجوارح لأن شرائع الله تعالى لا تستفاد إلا من الرسول صلى الله عليه وسلم وهو المبلغ فكان هو أول الناس شروعاً فيها فخص الله سبحانه وتعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بهذا الأمر لينبه على أن غيره أحق بذلك فهو كالترغيب لغيره **{قل إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم}** وذلك أن كفار قريش قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ما حملك على هذا الذي أتيتنا به ألا تنظر إلى ملة أبيك وجدك وقومك فتأخذ بها فأنزل الله تعالى هذه الآيات **ومعنى الآية** زجر الغير عن المعاصي لأنه مع جلالة قدره وشرف طهارته ونزاهته ومنصب نبوته إذا كان خائفاً حذراً من المعاصي فغيره أولى بذلك **{قل الله أعبد مخلصاً له ديني}** فإن قلت ما معنى التكرار في قوله **{قل إني أمرت أن أعبد الله مخلصاً له الدين}** وفي قوله **{قل الله أعبد مخلصاً له ديني}**. قلت هذا ليس بتكرار لأن **الأول** الإخبار بأنه مأمور من جهة الله تعالى بالإتيان بالعبادة والإخلاص، **والثاني** أنه إخبار بأنه أمر أن يخص الله تعالى وحده بالعبادة ولا يعبد أحداً غيره مخلصاً له دينه، لأن قوله **{أمرت أن أعبد الله}** لا يفيد الحصر وقوله: **{الله أعبد}** يفيد الحضر **والمعنى** الله أعبد ولا أعبد أحداً غيره ثم أتبعه بقوله **{فاعبدوا ما شئتم من دونه}** ليس أمراً بل المراد منه الزجر والتهديد والتوبيخ ثم بين كمال الزجر بقوله **{قل إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم}** يعني أزواجهم وخدمهم **{يوم القيامة}** قيل: وذلك أن الله تعالى جعل لكل إنسان منزلاً وأهلاً في الجنة فمن عمل بطاعة الله تعالى كان ذلك المنزل والأهل ومن عمل بمعصية الله تعالى دخل النار وكان ذلك المنزل والأهل لغيره ممن عمل بطاعة الله تعالى فخسر نفسه وأهله ومنزله **وقيل** خسران النفس بدخول النار وخسران الأهل بأن يفرق بينه وبين أهله **{ألا ذلك هو الخسران المبين لهم من فوقهم ظلل من النار}** أي أطباق وسرادقات **{ومن تحتهم ظلل}** أي فراش ومهاد **وقيل** أحاطت النار بهم من جميع الجهات والجوانب. فإن قلت الظلة ما فوق الإنسان فكيف سمي ما تحته بالظلة؟، قلت فيه وجوه **الأول** أنه من باب إطلاق اسم أحد الضدين على الآخر. **الثاني** أن الذي تحته من النار يكون ظلة لآخر تحته في النار لأنها دركات. **الثالث** أن

الظلة التحتانية لما كانت مشابهة للظلة الفوقانية في الإيذاء والحرارة سميت باسمها لأجل المماثلة والمشابهة **{ذلك يخوف الله به عباده}** أي المؤمنين لأنهم إذا سمعوا حال الكفار في الآخرة خافوا فأخلصوا التوحيد والطاعة لله عز وجل وهو قوله تعالى: **{يا عباد فاتقون}** أي فخافون.

- **{والذين اجتنبوا الطاغوت}** يعني الأوثان **{أن يعبدوها وأنابوا إلى الله}** أي رجعوا إلى عبادة الله تعالى بالكلية وتركوا ما كانوا عليه من عبادة غيره **{لهم البشرى}** أي في الدنيا وفي الآخرة أما في الدنيا: فالثناء عليهم بصالح أعمالهم وعند نزول الموت وعند الوضع في القبر، وأما في الآخرة: فعند الخروج من القبر وعند الوقوف للحساب وعند جواز الصراط وعند دخول الجنة وفي الجنة ففي كل موقف من هذه المواقف تحصل لهم البشارة بنوع من الخير والراحة والروح والريحان **{فبشر عبادي الذين يستمعون القول}** يعني القرآن **{فيتبعون أحسنه}** أي أحسن ما يؤمرون به فيعملون به وهو أن الله تعالى ذكر في القرآن الانتصار من الظالم وذكر العفو عنه والعفو أحسن الأمرين **وقيل** ذكر العزائم والرخص فيتبعون الأحسن وهو العزائم **وقيل** يستمعون القرآن وغيره من الكلام فيتبعون القرآن لأنه كله حسن **قيل:** لما أسلم أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه جاءه عثمان وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد فسألوه فأخبرهم بإيمانه فآمنوا فنزلت فيهم **{فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه} وقيل** نزلت هذه الآية في ثلاثة نفر كانوا في الجاهلية يقولون لا إله إلا الله وهم زيد بن عمرو وأبو ذر وسلمان الفارسي **{أولئك الذين هداهم الله}** أي إلى عبادته وتوحيده **{وأولئك هم أولوا الألباب أفمن حق عليه كلمة العذاب}** قيل: سبق في علم الله تعالى أنه في النار **وقيل** كلمة العذاب قوله **{لأملأن جهنم}** وقيل قوله هؤلاء في النار ولا أبالي **{أفأنت تنقذ من في النار}** أي لا تقدر عليه، قيل: يريد أبا لهب وولده **{لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية}** أي منازل في الجنة رفيعة وفوقها منازل هي أرفع منها **{تجري من تحتها الأنهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد}** أي وعدهم الله تلك الغرف والمنازل وعداً لا يخلفه، روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال " إن أهل الجنة يتراءون أهل الغرف من فوقهم كما تتراءون الكوكب الدري الغابر في الأفق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم فقالوا يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين "قوله الغابر أي الباقي في الأفق أي في ناحية المشرق أو المغرب".

إدارياً: الصبر والإتقان والإخلاص مفتاح النجاح وتحقيق الأحلام، ورواج الأعمال ونماء الأموال. والمردود في المدى القريب والبعيد متاع نافع.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الإخلاص لله	21-26	جزاء المهتدين والكافرين

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ حُطَٰمًا ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢١﴾ أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٢﴾ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾ أَفَمَن يَتَّقِى بِوَجْهِهِۦ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ وَقِيلَ لِلظَّٰلِمِينَ ذُوقُوا۟ مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٢٤﴾ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٥﴾ فَأَذَاقَهُمُ ٱللَّهُ ٱلْخِزْىَ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ [1]

- قوله تعالى: **{ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه}** أي أدخل ذلك الماء **{ينابيع في الأرض}** أي عيوناً وركايا ومسالك ومجاري في الأرض كالعروق في الجسد قيل: كل ماء في الأرض فمن السماء نزل **{ثم يخرج به}** أي بالماء **{زرعاً مختلفاً ألوانه}** أي مثل أصفر وأخضر وأحمر وأبيض **وقيل** أصنافه مثل البر والشعير وسائر أنواع الحبوب **{ثم يهيج}** أي ييبس **{فتراه}** أي بعد خضرته ونضرته **{مصفراً ثم يجعله حطاماً}** أي فتاتاً متكسراً **{إن في ذلك لذكرى لأولي الألباب}**. قوله عز وجل: **{أفمن شرح الله صدره}** أي وسعه **{للإسلام}** وقبول الحق كمن طبع الله تعالى على قلبه فلم يهتد **{فهو على نور من ربه}** أي على يقين وبيان وهداية. روي "تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه قلنا يا رسول الله كيف انشراح صدره قال إذا دخل

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

النور القلب انشرح وانفسح قلنا يا رسول الله فما علامات ذلك قال الإنابة إلى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والتأهب للموت قبل نزول الموت " **{فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله}** القسوة جمودة وصلابة تحصل في القلب. فإن قلت كيف يقسو القلب عن ذكر الله وهو سبب لحصول النور والهداية؟ **قلت** إنهم كلما تلي ذكر الله على الذين يكذبون به قست قلوبهم عن الإيمان به **وقيل** إن النفس إذا كانت خبيثة الجوهر كدرة العنصر بعيدة عن قبول الحق فإن سماعها لذكر الله لا يزيدها إلا قسوة وكدورة، كحر الشمس يلين الشمع ويعقد الملح فكذلك القرآن يلين قلوب المؤمنين عن سماعه ولا يزيد الكافرين إلا قسوة **وقيل:** ما ضرب عبد بعقوبة أعظم من قسوة القلب، وما غضب الله تعالى على قوم إلا نزع منهم الرحمة **{أولئك في ضلال مبين}** قيل: نزلت هذه الآية في أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وفي أبي بن خلف، **وقيل:** في علي وحمزة وفي أبي لهب وولده وقيل في رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي أبي جهل.

- قوله عز وجل: **{الله نزل أحسن الحديث}** يعني القرآن وكونه أحسن الحديث لوجهين **أحدهما** من جهة اللفظ **والآخر** من جهة المعنى، أما **الأول** فلأن القرآن من أفصح الكلام وأجزله وأبلغه وليس هو من جنس الشعر ولا من جنس الخطب والرسائل بل هو نوع يخالف الكل في أسلوبه، وأما **الوجه الثاني** وهو كون القرآن من أحسن الحديث لأجل المعنى فلأنه كتاب منزه عن التناقض والاختلاف مشتمل على أخبار الماضين وقصص الأولين وعلى أخبار الغيوب الكثيرة وعلى الوعد والوعيد والجنة والنار **{كتاباً متشابهاً}** أي يشبه بعضه بعضاً في الحسن ويصدق بعضه بعضاً **{مثاني}** أي يثني فيه ذكر الوعد والوعيد والأمر والنهي والأخبار والأحكام **{تقشعر}** أي تضطرب وتشمئز **{منه جلود الذين يخشون ربهم}** والمعنى تأخذهم قشعريرة وهي تغيير يحدث في جلد الإنسان عند ذكر الوعيد والوجل والخوف. **وقيل** المراد من الجلود القلوب أي قلوب الذين يخشون ربهم **{ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله}** أي لذكر الله تعالى **قيل** إذا ذكرت آيات الوعيد والعذاب اقشعرت جلود الخائفين لله وإذا ذكرت آيات الرعد والرحمة لانت جلودهم وسكنت قلوبهم **وقيل** حقيقة المعنى أن جلودهم تقشعر عند الخوف وتلين عند الرجاء. **روي:** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تعالى تحاتت عنه ذنوبه كما يتحات عن الشجرة اليابسة ورقها "وفي رواية" حرمه الله تعالى على النار. {ذلك} أي القرآن الذي هو أحسن الحديث **{هدى الله يهدي به من يشاء}** أي هو الذي يشرح الله به صدره لقبول الهداية **{ومن يضلل الله}** أي يجعل قلبه قاسياً منافياً لقبول الهداية **{فما له من هاد}** أي يهديه. قوله عزَّ وجل: **{أفمن يتقي بوجهه سوء العذاب}** أي شدته **{يوم القيامة}** قيل يجر على وجه في النار **وقيل** يرمى به في النار منكوساً

فأول شيء تمسه النار وجهه، **وقيل** هو الكافر يرمى به منكوساً في النار مغلولة يداه إلى عنقه وفي عنقه صخرة من كبريت مثل الجبل العظيم فتشعل النار في تلك الصخرة وهي في عنقه فحرها ووهجها على وجهه لا يطيق دفعها عنه للأغلال التي في يديه وعنقه **ومعنى الآية** أفمن يتقي بوجهه سوء العذاب كمن هو آمن العذاب **{وقيل للظالمين}** أي تقول لهم الخزنة **{ذوقوا ما}** أي وبال ما **{كنتم تكسبون}** أي في الدنيا من المعاصي **{كذب الذين من قبلهم}** أي من قبل كفار مكة كذبوا الرسل **{فأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون}** يعني وهم غافلون آمنون من العذاب **{فأذاقهم الله الخزي}** أي العذاب والهوان **{في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون}**.

إدارياً: الحريص على التعلم يستفيد من كل تدريب وخبرة تتاح له ويصقلها بمهاراته الخاصة ليتميز، وهذا الصنف الأكثر نفعاً للشركات ممن لا يضيف أو لا يتقن وتطوره ضعيف وبطيء.

بين يدي تفصيل الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الإخلاص لله	27-31	ضرب الأمثال للناس

وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣١﴾ [1]

- قوله عزَّ وجل: **{ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون}** أي يتعظون **{قرآناً عربياً}** أي فصيحاً أعجز الفصحاء والبلغاء عن معارضته **{غير ذي عوج}** أي منزهاً عن التناقض، **وقيل:** غير مختلف. **وقيل:** غير ذي لبس **{لعلهم يتقون}** أي الكفر والتكذيب. فإن قلت ما الحكمة في تقديم التذكر في الآية الأولى على التقوى في هذه الآية؟. **قلت** سبب تقديم التذكر أن الإنسان إذا تذكر وعرف ووقف على فحوى الشيء واختلط بمعناه واتقاه واحترز منه. قوله تعالى: **{ضرب الله مثلاً رجلاً فيه شركاء**

[1] تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن (ت 725 هـ)، بتصرف.

متشاكسون} أي متنازعون مختلفون سيئة أخلاقهم والشكس السيء الخلق المخالف للناس لا يرضى بالإنصاف **{ورجلاً سلماً لرجل}** أي خالصاً له فيه ولا منازع؛ **والمعنى** واضرب يا محمد لقومك مثلاً وقل لهم ما تقولون في رجل مملوك قد اشترك فيه شركاء بينهم اختلاف وتنازع كل واحد يدعي أنه عبده وهم يتجاذبونه في مهن شتى فإذا عنت لهم حاجة يتدافعونه فهو متحير في أمره لا يدري أيهم يرضي بخدمته وعلى أيهم يعتمد في حاجاته وفي رجل آخر مملوك قد سلم لمالك واحد يخدمه على سبيل الإخلاص وذلك السيد يعين خادمه في حاجاته فأي هذين العبدين أحسن حالاً وأحمد شأناً، وهذا مثل ضربه الله تعالى للكافر الذي يعبد آلهة شتى والمؤمن الذي يعبد الله وحده فكان حال المؤمن الذي يعبد إلهاً واحداً أحسن وأصلح من حال الكافر الذي يعبد آلهة شتى وهو قوله تعالى: **{هل يستويان مثلاً}** وهذا استفهام إنكار أي لا يستويان في الحال والصفة قال تعالى: **{الحمد لله}** أي لله الحمد كله وحده دون غيره من المعبودين، **وقيل** لما ثبت أن لا إله إلا الله الواحد الأحد الحق بالدلائل الظاهرة والأمثال الباهرة قال: الحمد لله على حصول هذه البينات وظهور هذه الدلالات **{بل أكثرهم لا يعلمون}** أي المستحق للعبادة هو الله تعالى وحده لا شريك له.

- قوله تعالى: **{إنك ميت}** أي ستموت **{وإنهم ميتون}** أي سيموتون وذلك أنهم كانوا يتربصون برسول الله صلى الله عليه وسلم موته فأخبر الله تعالى أن الموت يعمهم جميعاً فلا معنى للتربص وشماتة الفاني بالفاني **وقيل** نعى إلى نبيه نفسه وإليكم أنفسكم **والمعنى** أنك ميت وإنهم ميتون وإن كنتم أحياء فإنكم في عداد الموتى **{ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون}** قيل: يعني المحق والمبطل والظالم والمظلوم عن عبد الله بن الزبير قال: "لما نزلت {ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون}، قال الزبير: يا رسول الله أتكون علينا الخصومة بعد الذي كان بيننا في الدنيا قال: نعم، فقال: إن الأمر إذاً لشديد". **وقيل:** عشنا برهة من الدهر وكنا نرى أن هذه الآية نزلت فينا وفي أهل الكتابين {ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون} قلنا كيف نختصم وديننا واحد وكتابنا واحد حتى رأيت بعضنا يضرب وجوه بعض بالسيف فعرفت أنها فينا نزلت. وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال "من كان عنده مظلمة لأخيه من عرض أو مال فليتحلله اليوم من قبل أن لا يكون دينار ولا درهم إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته وإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحملت عليه" وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "أتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع قال إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن

فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه أخذت من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار".

إدارياً: الاختلاف وتنازع الأمر مضرة بالإدارة والشركة والعمل والمال وفي الحصة السوقية.

بين يدي الموضوع:

الموضوع	الآيات	التفصيل
الإخلاص	7-1	الدعوة إلى الله
	9-8	طبيعة المشرك
	20-10	أسباب الهداية والثبات
	26-21	جزاء المهتدين والكافرين
	31-27	ضرب الأمثال للناس
		بداية الجزء الرابع والعشرون

الدروس المستفادة من الآيات 1-31،

- نزل القرآن من الله العزيز الحكيم لا من غيره بالحق ودعا الناس لعبادة الله وإخلاص الدين له، ولا يستحق الدين الخالص من الشرك إلا الله، وما سوى الخالص ليس بدين الله الذي أمر به، فرأس العبادات الإخلاص في التوحيد واتباع الأوامر واجتناب النواهي، والمشركون كانوا إذا قيل لهم من خلقكم وخلق السموات والأرض ومن ربكم قالوا الله فقيل لهم فما معنى عبادتكم الأصنام فقالوا ليقربونا إلى الله زلفى وتشفع لنا عنده. وسيحكم الله بينهم فيما هم فيه يختلفون والله لا يرشد لدينه كاذب يدعي أن الآلهة تشفع له والله سبحانه منزه لا يليق به وهو الواحد في ملكه الذي لا شريك له ولا ولد القهار الغالب الكامل القدرة.
- الله خلق السموات والأرض بالحق يدخل الليل على النهار ويدخل النهار على الليل وينقص من أحدهما ويزيد في الآخر فما نقص من الليل زاد في النهار وما نقص من النهار زاد في الليل ومنتهى النقصان تسع ساعات ومنتهى الزيادة خمس عشرة ساعة، وكذا سخر الشمس والقمر كل يجري إلى يوم القيامة، فخلق الله هذه الأشياء العظيمة يدل على كونه سبحانه وتعالى عزيزاً كامل القدرة مع أنه غفار عظيم الرحمة والفضل والإحسان.

- خلق الإنسان من نفس واحدة "آدم" ثم جعل منها زوجها حواء، وخلق الحيوان ومعاشه، وبين تدرجات الخلق يعني نطفة ثم علقة ثم مضغة في ظلمات ثلاث قيل: ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة وقيل ظلمة الصلب وظلمة الرحم وظلمة البطن، فخالق هذه الأشياء ربكم له الملك لا لغيره ولا خالق لهذا الخلق ولا معبود لهم إلا الله تعالى فلماذا تصرفون عن طريق الحق بعد هذا البيان.
- الله تعالى ما كلف المكلفين ليجر إلى نفسه نفعاً أو ليدفع عن نفسه ضرراً وذلك لأنه تعالى غني عن الخلق على الإطلاق وهو غني عن جميع العالمين فلو كفروا وأصروا عليه فإن الله تعالى غني عنهم ومع ذلك فالله لا يرضى لعباده المؤمنين بالكفر، وكفر الكافر غير مرضي لله تعالى وإن كان بإرادته لأن الرضا عبارة عن مدح الشيء والثناء عليه بفعله والله تعالى لا يمدح الكفر ولا يثني عليه ولا يكون في ملكه إلا ما أراد وقد لا يرضى به ولا يمدح عليه وقد بان الفرق بين الإرادة والرضا، فإن تؤمنوا بربكم وتطيعوه يثيبكم عليه ولا تزر وازرة وزر أخرى ثم إلى ربكم مرجعكم في الآخرة فينبئكم بما كنتم تعملون في الدنيا فهو عليم بما في القلوب.
- إذا مس الإنسان بلاء وشدة دعا ربه منيباً مستغيثاً به وبعد النعمة تراه ينسى الضر الذي كان يدعو الله إلى كشفه بل ويجعل لله أنداداً من الأصنام. فتوعده الله أن تمتع بكفرك قليلاً في الدنيا إلى انقضاء أجلك فإنك من أصحاب النار
- وأمر الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أن يخبرهم أنه لا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وما عند الله من الثواب والعقاب ولن يتعظ بذلك إلا صاحب العقل. الذين آمنوا وحسنوا العمل لهم الجنة وقيل الصحة والعافية في هذه الدنيا، حثّ على الهجرة من البلد الذي يظهر فيه المعاصي. وقيل من أمر بالمعاصي في بلد فليهرب منه وقيل نزلت في مهاجري الحبشة.
- محمد صلى الله عليه وسلم يخبر قومه إني أمرت أن أعبد الله مخلصاً له الدين ولا أشرك به شيئاً وأمرت لأن أكون أول المسلمين من هذه الأمة وإني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم، وقول الله: {فاعبدوا ما شئتم من دونه} ليس أمراً بل المراد منه الزجر والتهديد والتوبيخ ثم بين كمال الزجر بقوله {قل إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم} يعني أزواجهم وخدمهم {يوم القيامة} {ألا ذلك هو الخسران المبين} إلى قوله تعالى: {يا عباد فاتقون} أي فخافون.
- والذين اجتنبوا الطاغوت "الأوثان" أن يعبدوها ورجعوا إلى عبادة الله تعالى بالكلية وتركوا ما كانوا عليه من عبادة غيره لهم البشرى في الدنيا وفي الآخرة أما في الدنيا: فالثناء عليهم بصالح أعمالهم وعند نزول الموت وعند الوضع في القبر، وأما في الآخرة: فعند

الخروج من القبر وعند الوقوف للحساب وعند جواز الصراط وعند دخول الجنة. فالبشرى للعباد الذين يستمعون القرآن فيتبعون أحسن ما يؤمرون به فيعملون به {وأولئك هم أولوا الألباب} {أفمن حق عليه كلمة العذاب} فلا منقذ لهم.

- قوله تعالى:{ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه} قيل: كل ماء في الأرض فمن السماء نزل ثم يخرج بالماء زرعاً متنوعاً مثل أصفر وأخضر وأحمر وأبيض وقيل أصنافه مثل البر والشعير وسائر أنواع الحبوب ثم بعد خضرته ونضرته تراه فتاتاً متكسراً و في ذلك لذكرى وعبرة لأولي الألباب.
- من شرح الله صدره للإسلام وقبول الحق ليس كمن طبع الله تعالى على قلبه فلم يهتد. روي "تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه قلنا يا رسول الله كيف انشراح صدره قال إذا دخل النور القلب انشرح وانفسح قلنا يا رسول الله فما علامات ذلك قال الإنابة إلى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والتأهب للموت قبل نزول الموت". وكان التحذير من قسوة القلب، وقيل إن النفس إذا كانت خبيثة الجوهر كدرة العنصر بعيدة عن قبول الحق فإن سماعها لذكر الله لا يزيدها إلا قسوة وكدورة، كحر الشمس يلين الشمع ويعقد الملح فكذلك القرآن يلين قلوب المؤمنين عن سماعه ولا يزيد الكافرين إلا قسوة {أولئك في ضلال مبين}.
- الله نزل أحسن الحديث يعني القرآن فهو كتاب منزه عن التناقض والاختلاف مشتمل على أخبار الماضين وقصص الأولين وعلى أخبار الغيوب والأمر والنهي والأخبار والأحكام ما تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم. روي: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تعالى تحاتت عنه ذنوبه كما يتحات عن الشجرة اليابسة ورقها "وفي رواية" حرمه الله تعالى على النار. فالقرآن هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله أي يجعل قلبه قاسياً منافياً لقبول الهداية فما له من يهديه.
- تقول خزنة النار للظالمين ذوقوا وبال ما كنتم تكسبون في الدنيا من المعاصي، فأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون وأذاقهم الله العذاب والهوان في الحياة الدنيا وعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون.
- ضرب الله للناس في هذا القرآن الأمثلة علهم يتعظون. واضرب يا محمد صلى الله عليه وسلم لقومك مثلاً وقل لهم ما تقولون في رجل مملوك قد اشترك فيه شركاء بينهم اختلاف وتنازع كل واحد يدعي أنه عبده وهم يتجاذبونه في مهن شتى فإذا عنت لهم حاجة يتدافعونه فهو متحير في أمره لا يدري أيهم يرضي بخدمته وعلى أيهم يعتمد في حاجاته وفي رجل آخر مملوك قد سلم لمالك واحد يخدمه على سبيل الإخلاص وذلك السيد يعين خادمه في حاجاته فأي هذين العبدين أحسن حالاً وأحمد شأناً، وهذا مثل ضربه الله تعالى

للكافر الذي يعبد آلهة شتى والمؤمن الذي يعبد الله وحده فكان حال المؤمن الذي يعبد إلهاً واحداً أحسن وأصلح من حال الكافر الذي يعبد آلهة شتى. ومع هذا أكثرهم لا يعلمون أن المستحق للعبادة هو الله تعالى وحده لا شريك له.

- كان كفار مكة يتربصون برسول الله صلى الله عليه وسلم موته فأخبر الله تعالى أن الموت يعمهم جميعاً فلا معنى للتربص وشماتة الفاني بالفاني، ويوم القيامة عند ربكم تختصمون، أي: المحق والمبطل والظالم والمظلوم. وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "أتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع قال إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه أخذت من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار".

هذه الدروس تترجم إدارياً، الدعوة لالتزام الصواب والأصول وترك ما عداهما، مسلك الشركات المتميزة المدركة لطبائع الأمور وأحوال الناس والأسواق وعاقبة القرارات، وهي العالمة أن أعلى أرباحه ستجنيها بأفضل منتجاتها وخدماتها المتميزة، خاصة مع السبق على منافسيها.

- القوانين والنظم وضعت لحمل الجموع وعموم الناس على التصرف السليم ونصت على عقوبة المخالفين.
- المتاح المباح كثير فالاستفادة منه غير ممنوعه، والاعتداء عليه مذموم متروك ومعاقب عليه أيضاً، والشركات الواعية تتلافي الصدام والخسائر.
- الشركات بأنواعها تعمل عند الإنسان فمن أتقنت التقديم تقدمت وتأخرت الأخرى، إلى أن تعافها الأسواق، وتكون قد حكمت على نفسها بالإقصاء لتركها طريق البقاء وأسبابه.
- كثير من حملات الشركات تظهر للناس بلا مقابل مأخوذ منهم مباشرة، ولكن الشركات المتفردة تزرع نفسياً الكثير حتى تكاد النفوس تصبح أسيرة ما تريده منها الشركة، فما أن تطرح منتج ترى الإقبال عليه كأنه واجب وولاء.
- لا يليق بالشركات التي أعطاها الجمهور الفسحة والفرصة لتلافي أخطائها أن تتمادى في الغي، فالجمهور لا يقدم التضحيات لا دائماً ولا مجاناً.
- مقياس الجمهور عامة دقيق فالشركة المتقنة ستحصد من السوق أوسع من الأخريات الأقل إتقاناً.
- الشركات المستدركة لخطأها والمعتذرة عملاً وقولاً من جمهورها، يقدر لها ذلك ويمنحها المزيد من الوقت والفرص.

- من الشركات من توفق لفهم متطلبات الجمهور بأدق وأعمق من غيرها وهذه إن أحسنت التوظيف حازت السوق عموماً وأنحاز لها الجمهور.
- الشركات المستشعرة آلام الجمهور المستجدة والمشاركة اجتماعياً ببعض آلام المجتمع ترتفع مكانتها عند جمهورها وغيره.
- الشركات المتغطرسة المتعالية عن بعض الآلام في المجتمع تنبذ وتخسر التعاطف والولاء السوقي.
- الإخلاص والتركيز على الخدمة مقدر ممدوح، مع الجمهور ويسجل لصالح الشركة.
- التربص والتصيد للخطأ بين الشركات أو الإدارات داخل الشركة الواحدة سلوك خطير يرفع منسوب الأخطار ويعرض الشركة لأكثر مما تتحمل وأكثر مما تتوقع.